12
العدد الثاني عشر
نيسان 2022

ينابيع

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة
تصدر عن دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام في جامعة القدس المفتوحة

الأستاذ الدكتور سمير النجدي رئيساً لـ «القدس المفتوحة»

ثورة أكاديمية في سجون الاحتلال

ينابيع

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة
تصدر عن دائرة العلاقات العامة والدولية
والإعلام في جامعة القدس المفتوحة

12
العدد الثاني عشر
نيسان 2022

اقرأ في هذا العدد

13 مجد الريماوي...«النطفة» التي تسلمت شهادة البكالوريوس من «القدس المفتوحة»!

27 الطالب الموسيقار يتغلب على إعاقته البصرية

30 قصة أم كافحت لتربية أبنائها الأربعة وتعليمهم بعد وفاة زوجها

32 خريج من «القدس المفتوحة» يتحدى الإعاقة البصرية ويعمل معلما

33 طالب جامعي في الخامسة والسبعين

39 خريجة «القدس المفتوحة»...مديرة بنك

47 «القدس المفتوحة»... حاضنة لمجلس المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية

رئيس التحرير: د. م. عماد الهودلي

الهيئة الاستشارية:
أ. أيهم أبو غوش
أ. بلال غيث
أ. وسام صليبي

هيئة التحرير:
أ. يوسف الرفاعي
أ. عوض مسحل
أ. خليل ترجمان

تدقيق لغوي:
أ. يوسف الرفاعي

جامعة القدس المفتوحة
دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام
الإرسال - رام الله - فلسطين
ص. ب: رام الله 1804
هاتف: 2964571 2 970+
فاكس: 2951623 2 970+
بريد إلكتروني: Pub-relations@qou.edu
iro@qou.edu

صورة الغلاف:

حق الأسرى في التعليم

أ. د. سمير النجدي
رئيس جامعة القدس المفتوحة

منذ أن أطلقت جامعة القدس المفتوحة خدماتها في فلسطين في العام ١٩٩١م، وهي تولي أهمية كبرى لتوفير فرصة التعليم لمن حالت ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية دون إكمال تعليمهم، ولهذا فإن الجامعة كانت بوصلتها على الدوام أن تقف إلى جانب الفئات المجتمعية كافة، إيماناً بأن رسالتها تنسجم مع تطلعات شعبنا في كل أماكن وجوده، الذي رسخ عبر سنوات طويلة بأن العلم سلاح ضروري لكل باحث عن المعرفة وراغب في الحرية.

وفي هذا الشأن، قدمت الجامعة كل ما يلزم لتكون جزءاً من الحالة النضالية لشعبنا، فوفرت فرصة التعليم للمرأة ولأبناء الشهداء والجرحى والأسرى المحررين، ولم تألُ جهداً في أن تتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لإطلاق برنامج لتعليم الأسرى داخل سجون الاحتلال، فالتحق به المئات، لتجسد «القدس المفتوحة» واقعاً على الأرض مفاده أنها جامعة الكل الفلسطيني، تعيش آلامه وأماله، تتحسس نبض الشارع، وتعكس ذلك في برامجها واستراتيجيتها.

إننا في جامعة القدس المفتوحة ونحن نشعر بفخر وعزة أن «برنامج تعليم الأسرى» هو باكورة جهد مشترك مع عدد من المؤسسات الوطنية، فإن مخرجاته بدأت تظهر للعيان من خلال تخريج عشرات الأسرى وهم في سجون الاحتلال، لكن أهاليهم اقتنصوا لحظات من الفرح للاحتفال بتخرج أبنائهم، ليؤكدوا أن الفلسطيني هو نموذج في الإصرار والتحدي، وهو أيقونة تبحث عن الحرية والاستقلال وليس زارعاً للكره و«الإرهاب»، هو إنسان في النهاية فرضت عليه التجربة أن يكون نداً، انتصاراً لشعبه الذي يكتوي بنار الاحتلال، جلّ همه أن يزرع الأمل، ويتحرر شعبه كسائر شعوب العالم.

الأسير الفلسطيني الذي يتعرض لشتى أصناف التعذيب والقهر من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي ضربت بالقوانين والمواثيق الدولية عرض الحائط، ها هو يمارس حقه بالتعليم داخل السجون، لتثبت هذه الشريحة الأصيلة من أبناء شعبنا أنها لن تتنازل عن حقها في العلم والمعرفة وبناء الذات، وإن أحاطت أجسادهم قضبان القهر، يمتشقون سلاح العلم لأنهم يدركون جيداً أن طريق الحرية يعبدها قلم عالم، وكتاب عارف، وعقل متنور.

"القدس المفتوحة" كما كانت على الدوام، ستنحاز إلى أبناء شعبنا، وستسعى إلى تحقيق ما يتطلعون إليه من جامعة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس "أبو مازن"، جامعة تطور من أنظمتها الأكاديمية والإدارية لتواكب التطورات العلمية العالمية من ناحية، ومؤسسة وطنية تحافظ على إرث منظمة التحرير الفلسطينية بأن تكون عنواناً ملتزماً بالقضايا الوطنية والمجتمعية من ناحية أخرى، ولهذا نعاهد قيادتنا الشرعية بقيادة الرئيس محمود عباس "أبو مازن" بأن تظل جامعة القدس المفتوحة رافعة لآمال شعبنا، حاملة راية خفاقة في جناحي الوطني بالضفة وغزة، بالإضافة إلى مد جسور التواصل والترابط مع جالياتنا في الخارج، بهدف تمكين الراغبين منهم في إكمال دراستهم الأكاديمية وتذليل العقبات أمام هذا الحلم من خلال اعتماد برامج أكاديمية متخصصة تلبي هذا الاحتياج.

إن جامعة القدس المفتوحة وهي تواصل رسالتها الأكاديمية والوطنية، تقدم العدد الـ(١٢) من مجلة "ينابيع"، الصادرة عن دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام، لتضع تجربة «تعليم الأسرى» في الواجهة؛ فهي تأخذ حيزاً من هذه المجلة، سواء عبر استعراض تجارب لأسرى نهلوا من هذا البرنامج، أو لقصص إنسانية تؤكد الأثر الذي تركه هذا البرنامج على أهالي الأسرى وأبنائهم.

كما أننا نخصص هذا العدد من المجلة لاستعراض العديد من تجارب طلبة الجامعة أو خريجيها الذين يجسدون قصص نجاح وتميز في مختلف الميادين. قراءة ممتعة نتمناها لكم، مع إيماننا بأن التغذية الراجعة ستشكل لنا حافزاً نحو التطوير.

قرار رئاسي

بتشكيل مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة برئاسة المهندس عدنان سمارة

رام الله- ينابيع- أصدر رئيس دولة فلسطين السيد محمود عباس قراراً بتشكيل مجلس أمناء جديد لجامعة القدس المفتوحة برئاسة المهندس عدنان سمارة.

وجاء في القرار: «بعد الاطلاع على قرار بقانون رقم (٦) لسنة ٢٠١٨م، بشأن التعليم العالي، وعلى المرسوم الرئاسي رقم (٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن المصادقة على النظام الأساس لجامعة القدس المفتوحة، وتعديلاته بالمرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ ٢٢-١-٢٠٢٢م، وبناء على الصلاحيات المخولة لنا، وتحقيقاً للمصلحة العامة، قررنا ما يلي:

مادة(١)

تشكيل مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة برئاسة السيد عدنان نايف عبد الرحيم سمارة، وعضوية كل من السادة الآتية أسماؤهم: عاهد فائق بسيسيو، هاني محمد حسن نجم، أكرم عبد اللطيف جراب، بلال هاشم صادق النتشة، عبد القادر فيصل الحسيني، محمد إسماعيل إبراهيم أبو غالي، زاهي غازي محمد عنبتاوي، دينا منيب المصري، سعيد حسين أحمد سراحنة، علا فرح

عـوض، سـامي عبـد الـرزاق إبراهيـم عـدوان، سـنية فيصـل حمـدي الحسـيني، شرحبيـل يوسـف الزعيـم، سـمير عثـمان محمـود حليلـة، سـعيد وحيـد محمـد زيـدان، بيـتر كميـل لبيـب نـاصر، غسـان أنـدراوس فرمنـد، عـودة اللـه بـدوي عـودة اللـه مشـارقة، صائـب عـلي رفيـق نظيـف، فريـد أحمـد غنـام.

مادة (٢)

يلغي كل ما يتعارض مع أحكام هذا القرار.

مادة (٣)

عـلى الجهـات المختصـة كافـة، كل فيـما يخصـه، تنفيـذ أحـكام هـذا القـرار، ويعمـل بـه مـن تاريـخ صـدوره، وينـشر في الجريدة الرسـمية».

صدر في مدينة رام الله بتاريخ:

٠٣/٠٢/٢٠٢٢م

محمود عباس - رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

مرسوم رئاسي بتعيين أ. د. سمير النجدي رئيساً لجامعة القدس المفتوحة

رام الله-ينابيع- أصدر رئيس دولة فلسطين محمود عباس، قراراً بتعيين الأستاذ الدكتور سمير داوود النجدي رئيساً لجامعة القدس المفتوحة.

جاء هذا القرار بعد الاطلاع على تنسيب مجلس أمناء الجامعة.

وكان فخامة رئيس دولة فلسطين محمود عباس، أصدر قراراً بتعيين أ. د. النجدي قائماً بأعمال رئيس الجامعة ابتداء من ١٢-١-٢٠٢٢م، غير أن القرار الجديد يعني تعيين النجدي بشكل رسمي رئيساً للجامعة لدورة كاملة.

وتسلم أ. د. النجدي مهامه رئيساً للجامعة، بعد أن شغل منصب نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية منذ العام ٢٠١٢، ومنصب نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية في المدة ٢٠٠١-٢٠١٢.

والنجدي يحمل درجة الأستاذية، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٩.

ووجه أ. د. النجدي شكره لسيادة الرئيس محمود عباس على ثقته الغالية، ولرئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة وأعضاء مجلس الأمناء لدعمهم، واعداً بأن يكمل مسيرة البناء والتطور. وأكد أنه سيواصل المسيرة، لافتاً إلى أن المرحلة القادمة ستتسم بالتميز الأكاديمي من خلال استحداث برامج جديدة في الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس تواكب متطلبات العصر وتلامس احتياجات أبناء شعبنا في الشتات والجاليات العربية، بالإضافة إلى الأداء الإداري الملتزم والمنضبط، وكذلك العمل على استقرار الجامعة المالي حتى تستمر في أداء رسالتها.

وتعهد أ. د. النجدي بأنه ملتزم بالشراكة مع العاملين والطلبة بالعمل على تطبيق الأنظمة والتعليمات بجميع جزئياتها، قائلاً: «سنرفع شعار العطاء والانتماء».

تغطية

*فخامة الرئيس: المؤتمر مبادرة مهمة لتدعيم مفاهيم التحرر الذاتي وإنتاج المعرفة

"القدس المفتوحة» و»الحملة الأكاديمية الدولية» تعقدان مؤتمر التحرر الذاتي للفلسطينيين... إنتاج المعرفة المقاومة

*المؤتمر يوصي بدعم القدس وتعزيز التعاون بين المقاومة الشعبية ولجان التضامن الدولية

رام الله - ينابيع-تحت رعاية فخامة الرئيس الدكتور محمود عباس رئيس دولة فلسطين، عقدت جامعة القدس المفتوحة والحملة الأكاديمية الدولية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي والأبارتهايد، بالتعاون مع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أعمال المؤتمر الدولي العلمي المحكم الموسوم بـ «التحرر الذاتي للفلسطينيين... إنتاج المعرفة المقاومة» في الضفة الغربية وقطاع غزة بالتزامن.

وفي ختام المؤتمر، تم تكريم الأكاديميين المناصرين للقضية الفلسطينية بمنحهم جائزة فخامة الرئيس محمود عباس لدعم

الدبلوماسية الأكاديمية المناصرة للحقوق الفلسطينية لـ (٣٣) أكاديمياً مناصراً فلسطينياً وعربياً وأجنبياً.

وقال فخامة د. محمود عباس رئيس دولة فلسطين، في كلمة متلفزة في المؤتمر بثها تلفزيون فلسطين، إن «شعبنا الفلسطيني يمتلك من الإمكانات والمعرفة والعلم والثقافة والحضارة ما مكنه من الانتشار والنجاح في كل العالم".

وقال: «المنظمون والقائمون على هذا المؤتمر، أشكركم على هذه المبادرة المهمة التي تأتي لتدعيم مفاهيم التحرر الذاتي وإنتاج المعرفة، لتوجيه بوصلة عمل المقاومة الشعبية والنهوض بها نحو الطريق الأمثل وتحقيق أهدافها المشروعة، متمنياً للمؤتمر النجاح والتوفيق".

ودعا المشاركون في المؤتمر في ختام أعماله الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده للوقوف إلى جانب إخواننا في القدس المحتلة ومساندتهم في مواجهة تهويد المدينة وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية، وذلك بشد الرحال إليها، كما دعوا إلى تعزيز التعاون والتواصل مع المقاومة الشعبية ولجان التضامن الدولية مع الشعب الفلسطيني.

وطالب المؤتمرون المجتمع الدولي والشركات والجامعات ومختلف قطاعات المجتمع الدولي بفرض عقوبات على دولة الاحتلال؛ لإجبارها على إنهاء الاحتلال الذي يعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر.

ودعا المشاركون المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية المتعلقة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ووقف الأبارتهايد وعمليات الضم، وتوفير الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين والمؤسسات الأكاديمية.

ويعقد المؤتمر على يومين: الأول اختتم أعماله يوم الاثنين الموافق ٢٩-١١-٢٠٢١م.

أما اليوم الثاني فسيعقد في ١٥-٥-٢٠٢٢ تزامناً مع ذكرى النكبة الأليمة الرابعة والسبعين. وتخلل اليوم الأول عرض فيلم حول المقاومة الشعبية، من إنتاج فضائية القدس التعليمية، وعرض رسائل تضامن عالمية من عدد من الأكاديميين المناصرين للشعب الفلسطيني وقضيته. وفي ختام اليوم الأول، تم تكريم الباحثين واللجان التحضيرية والعلمية والفنية للمؤتمر.

وتخلل المؤتمر جلستان؛ جاءت الأولى بعنوان «تجارب المقاومة الشعبية في فلسطين»، ترأستها أ. فلسطين حجة. وقدم خلالها أ. أحمد الرويضي مداخلة حول «نموذج المقاومة الشعبية في القدس»، فيما قدم د. موسى حمايل وأ. سلطان عقل والسيدة آمال بهجت مداخلة حول «نموذج المقاومة الشعبية في بيتا»، وقدم أ. مهند الجعبري مداخلة حول «نموذج المقاومة الشعبية في الخليل".

أما الجلسة الثانية فحملت عنوان: «المقاومة الشعبية كإطار نظري في الحقل المعرفي في فلسطين»، ترأستها د. سنية الحسيني، وتحدث خلالها د. وليد سالم عن «الإطار المعرفي لإنتاج المعرفة المقاومة وتعزيز الصمود»، وقدم أ. د. جون ضبيط مداخلة بعنوان «إسرائيل دولة أبارتهايد واضطهاد (نموذج التضامن في الولايات المتحدة)»، وقدم د. نايف جراد مداخلة حول «المقاومة الشعبية: الإنتاج المعرفي من أجل التحرر والانعتاق»، وأخيراً قدم أ. محمد مطر وأ. قاسم عواد مداخلة حول «المقاومة الشعبية في فلسطين".

«القدس المفتوحة» خلقت ثورة أكاديمية في سجون الاحتلال وحولت رقم الأسير إلى رقم جامعي

اللواء أبو بكر: الشهادة الجامعية هي شهادة حرية وعلى طريق التحرر من سجون الاحتلال

م. سمارة: «القدس المفتوحة» اتخذت عدة سياسات خاصة لتوفير التعليم للأسرى والمحررين

أ. د. النجدي: «القدس المفتوحة» ستسخّر كل إمكاناتها لتوفير التعليم للأسرى

أ. فارس: «القدس المفتوحة» تقف في مقدمة المؤسسات الأكاديمية في دعم الأسرى والوقوف إلى جانبهم

أ. د. محمد شاهين: "القدس المفتوحة» حوّلت أحلام الأسرى بالدراسة إلى واقع

رام الله-ينابيع – «خلقت ثورة أكاديمية في سجون الاحتلال الإسرائيلية»، بهذه العبارة تحدث مسؤولون وأسرى درسوا في القدس المفتوحة عن برامج تعليم الأسرى في درجتي البكالوريوس والماجستير في جامعة القدس المفتوحة.

خرّجت «القدس المفتوحة» نحو (٣٥٠٠) أسير محرر، و(٤٠٠) من الذين لا يزالون يقبعون في سجون الاحتلال، حصلت عائلاتهم على شهاداتهم الدراسية. وهناك (٩٠٠) أسير داخل المعتقلات يلتحقون الآن ببرامجها التعليمية.

رئيس مجلس أمناء الجامعة، رئيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز م. عدنان سمارة، قال إن «جامعة القدس المفتوحة اتخذت عدة سياسات خاصة لتوفير التعليم للأسرى المحررين والأسرى القابعين في سجون الاحتلال»، لافتاً إلى أن الجامعة «رغم الظروف المالية القاسية التي تمر بها، فإن (١٠٪) من موازنتها تذهب مساعدات للفقراء».

وأضاف أن أكثر من (٣) آلاف أسير محرر استفادوا من البرامج الخاصة بالأسرى والمحررين، إضافة إلى (١٢٥٠) أسيراً مازالوا يقبعون في سجون الاحتلال، تخرج منهم حوالي (٤٠٠) بعد استكمال متطلبات الحصول على البكالوريوس.

من جانبه، قال رئيس الجامعة أ. د. سمير النجدي، بأن «جامعة القدس المفتوحة سخّرت وتسخّر كل إمكاناتها لتوفير التعليم للأسرى والمحررين، ونجحت في الدخول إلى المعتقلات وتوفير التعليم للأسرى داخل سجون الاحتلال، بالتعاون مع هيئة الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني».

وأشار أ. د. النجدي إلى أن «القدس المفتوحة» تقدم أيضاً برنامج الدراسات العليا للأسرى في السجون الإسرائيلية، الذي جاء بناء على مطالبات الأسرى داخل السجون وعبر هيئة شؤون الأسرى والمحررين، حيث آثرت الجامعة أن تكون برامج الماجستير في نفس مجال التخصص للطالب الأسير، فقد خرّجت الجامعة نحو (٥٠٠) طالب يحملون درجة البكالوريوس في تخصصي «تعليم الاجتماعات» و«الخدمة الاجتماعية»، ويلتحق بالبرنامج حالياً نحو (٧٠٠) أسير، إضافة إلى الطلبة الملتقي بالماجستير.

إلى ذلك، قال اللواء قدري أبو بكر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن «تدريس جامعة القدس المفتوحة في معتقلات الاحتلال خلق ثورة أكاديمية وشكّل جزءاً من تحدي إجراءات مصلحة السجون، وأعطى الأمل والحياة والمستقبل للأسرى كافة».

وقال: «الشهادة الجامعية هي شهادة حرية وعلى طريق التحرر من سجون الاحتلال، وهو حراك ثقافي وفكري وتعليمي، وبفضله استبدلوا بأرقام السجن الجرداء والصماء أرقاماً جامعية، ما يؤكد تطلعهم إلى الحياة والحرية وبناء المستقبل».

في سياق متصل، قال السيد قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني، إن جامعة القدس المفتوحة تقف في مقدمة المؤسسات الأكاديمية في دعم الأسرى والوقوف إلى جانبهم، مؤكداً أن «الجامعات كانت ولا تزال رأس الحربة في مقاومة مشروع الاحتلال، ويجب أن تكون وطن الفكرة وبناء الاستراتيجية والرؤية؛ لتحديد مسار وآليات مواجهة المشروع الصهيوني الذي يتكرس على الأرض الفلسطينية».

إلى ذلك، يبيّن مساعد رئيس الجامعة لشؤون الطلبة أ. د. محمد شاهين، أن الجامعة تقدّر تضحيات الأسرى، وترى أن «من واجبها، ضمن مسؤولياتها الوطنية والاجتماعية ورسالتها التعليمية، أن تقدم خدماتها لكل مكونات المجتمع الفلسطيني، وأن تسعى للوصول إلى الطالب أينما وجد ومهما كانت أوضاعه الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية، وعلى رأس هؤلاء جميعاً الأسرى داخل السجون الإسرائيلية والمحررون منهم». وتابع: «على الرغم من كثير من المعوقات، فقد بادرت

الجامعة إلى تطبيق برنامج تأهيل الأسرى منذ عام ٢٠٠٢، ثم في العام ٢٠١٠، وصولاً إلى تنظيم برنامج تعليمي يكفل للأسرى داخل السجون الإسرائيلية الحق في الالتحاق بالتعليم الجامعي من خلال جامعة القدس المفتوحة، وضمن آليات وإجراءات محددة وردت في مذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ ٢٠١٤/٠٢/٢٣م بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بصفتها راعية للبرنامج، ووزارة شؤون الأسرى والمحررين في حينه، بصفتها جهة مشرفة ومسؤولة عن البرنامج، وجامعة القدس المفتوحة بصفتها المنفذة للبرنامج، وصولاً إلى تخصصات الماجستير في العام ٢٠٢١».

وأضاف شاهين: «لقد تطلع الأسرى دوماً إلى الحصول على حقهم في التعليم العالي استكمالاً لحقهم الذي مارسوه بصعوبة في الحصول على شهادة الثانوية العامة، وأوقف لسنوات بناء على ما يسمى «قانون شاليط»، وذلك لما يمثله تعليم الأسرى من رد على غطرسة المحتل وجبروته، وتحويل أحلامهم إلى واقع من خلال تغيير واقع السجن إلى مدارس وجامعات، يستثمرون من خلالها أوقات فراغهم، وانعكاس ذلك على حالتهم النفسية وصمودهم وصبرهم، وضمان مستقبلهم بعيداً عن نظرة العطف بعد التحرر، بل يجعلهم متمكنين وحاصلين على شهادات وإنجازات علمية وأكاديمية تؤهلهم للحصول على مكانة وظيفية لائقة».

طلبة من المحررين والأسرى يتحدثون عن تجربتهم

تحدثت «ينابع» مع عدد من الطلبة الذين عبروا عن تجاربهم التعليمية في برنامج تعليم الأسرى والمحررين بالجامعة،

وهنا قال الأسير المحرر يحيى عنتير:

«التحقت بالجامعة ودرست بفرعها في جنين قبل الاعتقال، ما دفعني لإكمال دراستي وأنا داخل السجن، وهذا ما يقدم فرصة لكل أسير في الحصول على شهادة علمية تساعده داخل الأسر وخارجه بعد التحرر، وتؤهله للحصول على مكانة وظيفية بعد التخرج». وتابع: «التحاقي

يحيي عنتير

غسان قدومي

بالدراسة منح أسرتي حالة من الاطمئنان، والدراسة في «القدس المفتوحة» طورت شخصيتي وأصبحتُ أمتلك القدرة على التدريب والتدريس».

أما **المحرر هادي الهمشي**، الذي أمضى في سجون الاحتلال (١٦) عاماً، فيقول: «برنامج تعليم الأسرى الذي طرحته جامعة القدس المفتوحة، جعل الأسرى يستبدلون برقم الأسير رقماً جامعياً، وأكدت الجامعة في برنامجها الدراسي أنها ستمكن الأسرى من الإسهام في بناء دولتهم، وكسر مقولة السجان بأن السجن مقابر الأحياء، فكانت «القدس المفتوحة» نافذة جديدة على حياة الأسرى».

أما **المحرر غسان محمد القدومي**، الذي أمضى (١٤) عاماً في سجون المحتل الغاشم، فيقول: «تقدمت للثانوية العامة في السجن، ونجحت والتحقت بتخصص الاجتماعيات،

واجتزت (٧٩) ساعة داخل أقبية السجون. وبعد خروجي عام ٢٠٢٠، أواصل إكمال دارستي في فرع الجامعة بقلقيلية».

وقال ظاهر مصطفى دويكات، الذي أمضى (١٥) عاماً في سجون الاحتلال، إن برنامج التعليم داخل السجون شكل نقلة نوعية للأسرى المحرومين من التعليم، فشعر هو وزملاؤه الأسرى بفرق كبير، وملأ أوقات فراغهم، متابعاً: «التزمنا بالبرنامج الذي فتح أمامنا آفاق

ظافر دويكات

الاسير علي سهب

الدراسات العليا، فبعد نيلي درجة البكالوريوس شرعت في إكمال دراستي العليا».

أما **إياد علي القواسمي**، المحكوم بالسجن مدى الحياة، فيقول: «ساعدتني جامعة القدس المفتوحة في نيل درجة البكالوريوس في تخصص الاجتماعيات، فهو برنامج قدم خدمات للحركة الأسيرة بوجه عام، وحافظت الحركة الأسيرة من بداياتها حتى الآن على منهجية وخطط خاصة بها في توجيه الأسرى لاستغلال الوقت في السجون بالتعليم والتثقيف وتطوير الذات، وتحويل السجون من مجرد سجون إلى معسكرات ثقافية كبرى، يتخرج منها»، مضيفاً: «لذا، تعد جامعة القدس المفتوحة من أهم المؤسسات الوطنية التي تدعم الأسرى».

ويقول **علي سلهب**، الذي أمضى (١٨) عاماً في سجون الاحتلال، إن «التعليم الجامعي للأسرى كان مقتصراً على الانتساب للجامعة العبرية، وقد تضافرت المواقف والجهود لفتح المجال أمام مئات الأسرى لإكمال تحصيلهم الجامعي، وكان لـ«القدس المفتوحة» الدور الأبرز في تحقيق طموح الأسير بحرصه على الثقافة والتعليم، والحصول على شهادة علمية في تخصص معين»، وأضاف: «تثمن الحركة الأسيرة عالياً فتح برنامج الدراسات العليا أمام

الأسرى، فهؤلاء الأسرى القادة سيكسرون قيودهم ويخرجون من سجونهم ويعانقون الحرية، وهم مؤهلون، ويحملون شهاداتهم العلمية، ويسهمون في بناء مؤسسات وطنهم بكل اقتدار».

ويقول **رياض حلس** مفاخراً: «انتسبت لجامعة القدس المفتوحة من خلال برنامج تأهيل الأسرى الذي اشتمل على العديد من المجالات والتخصصات، وآثرت الالتحاق بكلية الخدمة الاجتماعية لأني وجدت نفسي منسجماً مع هذا التخصص. ورغم أني موظف في السلك الحكومي (لواء في السلطة) وليس لدي الوقت بحكم طبيعة العمل، إلا أن نظام الجامعة مكنني من حضور اللقاءات كافة على نحو منتظم، بل وكنت أنافس زملائي الطلبة للحصول على أعلى الدرجات».

ويقول **محمد حسن العمور**، الذي أمضى (١٣) عاماً في سجون الاحتلال: «التحقت بالدراسة سنة ٢٠١٦ وأنا في سجن نفحة، وكان للجامعة دور إيجابي كبير في دعم صمود ومعنويات الأسير ضد سياسة التجهيل التي عملت عليها إسرائيل. ودخلت جامعة القدس المفتوحة السجون بقوة، وكان لها دور كبير بين الأسرى، وكنا فرحين جداً، فعملنا على ترتيب أمورنا، وأخذنا على عاتقنا أن نكمل المشوار مع هذه الجامعة المرموقة، سجلنا فيها، وعملنا بجد واجتهاد للوصول إلى مبتغانا، وهو بأن نكون أسرى متعلمين نخدم شعبنا ونرتقي به»، ثم تابع: «ها هي القدس المفتوحة اليوم تخرج أسيراً متعلماً ناجحاً، وهذا شيء شعرت به بكل فخر واعتزاز». وأضاف: «أطلب من كل زملائي، ممن كانوا معي في الأسر، بأن يكملوا تعليمهم بجامعة القدس المفتوحة، فهي السبيل الوحيد للوصول إلى بر الأمان».

قصة نجاح

صعد إلى منصة التخريج نيابة عن والده الأسير

مجد الريماوي... «النطفة» التي تسلمت شهادة البكالوريوس من «القدس المفتوحة»!

قصة نجاح

رام الله- ينابيع- رغم ألم الأسر غير أن عبد الكريم سميح الريماوي (٤٣) عاماً من سكان بلدة بيت ريما بمحافظة رام الله والبيرة والذي يمضي حكماً احتلالياً في الأسر لمدة (٢٥) عاماً انقضى منها أكثر من (٢٠) عاماً، تمكن من تحقيق حلمين وهو داخل الأسر، الأول تمكين زوجته من إنجاب طفلهما الثاني (مجد) بعد تهريب نطفة من داخل الأسر، والثاني إكمال دراسته الجامعية وحصوله على درجة البكالوريوس في أساليب تعليم الاجتماعيات من جامعة القدس المفتوحة بعد التحاقه ببرنامج خاص بتعليم الأسرى أطلقته الجامعة بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وشاء الله أن يصعد ابنه مجد الذي خرج نطفة من الأسر إلى منصة التخريج ليتسلم الشهادة نيابة عن والده الأسير.

قصة ثاني نطفة من السجون

تروي ليديا الريماوي، زوجة الأسير عبد الكريم الريماوي، قصة ميلاد ابنهما مجد قبل ثماني سنوات بعد تهريب نطفة من داخل السجون هي الثانية من نوعها في تاريخ الحركة الأسيرة.

تقول ليديا إن الحمل بمجد كان يمثل لها تحدياً كبيراً، فقد رغب عبد الكريم بإنجاب أطفال لكن اعتقال الاحتلال له وهو في سن مبكرة، حرمه من إنجاب طفل آخر بعد ميلاد ابنتهما رند التي اعتقل والدها وهي في الشهر الثامن من عمرها.

وتضيف: «تهريب نطفة لم يكن وارداً في خاطري بعد مرور (١٢) عاماً على اعتقاله، فهذا أمر صعب المنال، لكن سمعت ذات مرة عبر الإذاعة وأنا ذاهب إلى العمل بالسيارة بأن زوجة الأسير عمار الزبن أنجبت ابناً عن طريق النطف المهربة، فانتابني إحساس غريب وبدأت بالبكاء».

أخبرت ليديا زوجها الأسير بفكرة إنجاب طفل ثان عن طريق النطف، فوافق عبد الكريم على خوض التجربة، مشيرة إلى أنها أخبرت والدة زوجها بالفكرة فشجعتها على تنفيذها، قائلة: «حينما أحضرنا النطف أخبرنا إمام المسجد في البلدة بذلك، وخلال خطبة الجمعة أبلغ الناس بأني سأقوم بزراعة أجنة، حتى لا يستغربوا إذا ما رأوني حاملاً، وقد تقبل الأهالي الفكرة ودعموني»، منوهاً بأن تهريب النطف تم بعد الزيارة الأولى وفي ظل وجود شاهدين، وحين العودة من الزيارة توجهت إلى المركز المختص وتبين أن النطفة سليمة وتمت عملية الزراعة.

تؤكد ليديا أنه حينما حصل الحمل غمرتها فرحة لا يمكن وصفها، قائلة: «كلما أذهب للعيادة لفحص الجنين وأسمع دقات قلبه، أبدأ بالبكاء

فرحة تارة، وأحزن تارة أخرى، لأني كنت أرغب بأن يكون عبد الكريم معي في هذا الموقف، ويعيش هذه اللحظات».

وحول هذه التجربة، تقول ليديا: «تربية الأطفال في ظل غياب الأب بسبب الأسر صعبة جداً، حينما اعتقلوا عبد الكريم كان عمر رند شهوراً، وواجهت صعوبات كبيرة، ورغم أنني أعيش مع أهل زوجي الذين لم ينفكوا عن مساعدتي، غير أن البنت كانت تكبر بعيداً عن أبيها». وتابعت: «في أول مرة ذهبت فيها رند إلى المدرسة عادت تبكي، وحينما سألتها عن السبب، أخبرتني بأن زميلاتها يسألنها عن سبب عدم مجيء أبيها لأخذها من المدرسة، فكانت تسأل دوماً عن سبب غيابه عن البيت».

لم يعلم عبد الكريم بحمل زوجته إلا بعد مرور ثلاثة أشهر بعد انقطاع عن الزيارة جراء ظروف الحمل، وحينما ولد مجد كانت الساعة السابعة صباحاً، لكن عبد الكريم وصله الخبر في ساعات المساء.

تقول ليديا: «أنجبت الساعة السابعة صباحاً، ووصله الخبر الساعة الثامنة مساء، زملاؤه الأسرى بدأوا يقرعون باب غرفته ليخبروه بأن مجد قد رأى النور، وقد عمت الفرحة داخل الأسر وفي البلد».

حلم إكمال التعليم

حينما اعتقلت قوات الاحتلال عبد الكريم في العام ٢٠٠١، كان طالباً في تخصص الإعلام في سنته الأخيره بجامعة بيرزيت، غير أن ظروف الأسر حالت دون تمكينه من إكمال تعليمه، فحاول عدة مرات الالتحاق بالجامعة العبرية، لكن الاحتلال رفض طلبه لأسباب ادعى بأنها أمنية، إلى أن تمكنت جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع هيئة الأسرى والمحررين ووزارة التعليم العالي من إطلاق برنامج لتدريس الأسرى داخل السجون قبل سنوات عدة.

تقول ليديا: «حينما تمكنت جامعة القدس المفتوحة من افتتاح برنامج للأسرى داخل السجون، كان عبد الكريم من أوائل المسجلين».

ووجهت شكرها لجامعة القدس المفتوحة على هذه الخطوة المتقدمة التي أتاحت لعبد الكريم وللأسرى إكمال مسيرتهم التعليمية، قائلة: «كل الجامعات أغلقت أبوابها في وجه الأسرى إلا جامعة القدس المفتوحة، وهذه خطوة تستحق التقدير لأنها تمكن الأسير من الحصول على شهادة قد يستفيد منها حينما يتم الإفراج عنه، ليكمل حياته بكرامة».

في حفل تخريج الجامعة للفوجين الثالث والعشرين والرابع والعشرين (فوج الأغوار) خرجت الجامعة (٤٢٢) أسيراً من الضفة الغربية وقطاع غزة، منهم من أفرج عنه، ومنهم مازال داخل الأسر. كان من بين الخريجين عبد الكريم، وحينما نودي على اسمه، صعد ابنه مجد، الذي شاء الله أن يخرج نطفة من السجن قبل ثماني سنوات، إلى منصة التخريج ليتسلم الشهادة نيابة عن أبيه الأسير وسط فرحة عارمة لكافة أفراد الأسرة ولكافة الحضور، لتقوم محافظة رام الله والبيرة الدكتورة ليلى غنام باحتضانه، قائلة: «النطف التي خرجت من الأسر رغم أنف هذا السجان تقف اليوم أمامكم لتحكي رسالة لكم جميعاً».

وكان برنامج تعليم الأسرى انطلق في العام ٢٠١٥ بعد سنوات طويلة من المحاولة، وخرّجت الجامعة حتى نهاية الفصل الصيفي من العام الجامعي (٢٠٢٠-٢٠٢١) قرابة (٥٥٠) خريجاً من أصل (١٢٠٠) ملتحقين بالبرنامج الذي يضم ثلاثة تخصصات هي: الخدمة الاجتماعية، وأساليب تدريس الاجتماعيات، وأساليب تدريس التربية الإسلامية. وتدرس هذه التخصصات في ستة سجون، منها: سجن خاص بالأسيرات. كما أطلقت «القدس المفتوحة» مؤخراً تخصصين في درجة الماجستير مخصصين للأسرى، وهما: تعليم الاجتماعيات، والخدمة الاجتماعية.

«اهتمام» خاص بمجد... ولكن!

التقى مجد أباه للمرة الأولى وعمره عام ونصف العام، الفطرة وحدها قادت الطفل ليلعب مع أبيه الذي احتضنه طويلاً دون أن يستغرب من المشهد. تقول ليديا: «كان اللقاء الأول مؤثراً، وتملك مجداً الكثير من المشاعر، لكن الولد لعب مع أبيه بالفطرة».

يقول مجد: «أذكر كل مرة أزور فيها أبي»، قائلاً: «حكيت معه كتير، لِعبت معه في (ريموت) وحكينا مع بعض، ظل يحكيلي اهتم بدراستك وتغلبش أمك».

يقول عبد الحليم زيدان، معلم اللغة العربية في مدرسة «رواد الغد» ببلدة بيت ريما بمحافظة رام الله والبيرة، التي يدرس فيها مجد: «لمجد مكانة خاصة على مستوى البلد، لأنه الطفل الوحيد الذي ولد عن طريق النطف المهربة لوالد معتقل لأكثر من عشرين عاماً».

يبين زيدان أن مجد يحيا في المدرسة كباقي الأطفال، يتعلم ويلعب، ولكن هناك ما يكتنزه في صدره، قائلاً: «أولياء الأمور يترددون على المدرسة باستمرار، مجد يلاحظ الآباء وهم يحتضون أطفالهم داخل المدرسة، هذا بالتأكيد سيترك أثراً عظيماً على نفسيته». ويضيف: «نحن، معلمين ومعلمات، نغمره بحناننا تعويضاً عما يفتقده، ولكن لا شيء على مستوى العالم يمكن أن يعوض الأب».

البنت على خطى الأب

لم يكن عمر رند حينما اعتقل والدها قد تجاوز الأشهر الثمانية الأولى، كبرت على وقع أنها بنت أسير، وكثير من التفاصيل كانت تنقصها لتشكل كل معالم الصورة سواء في مرحلة الطفولة أو الشباب، ومثلت قسوة تجربة الحياة بعيداً عن الأب نقطة ارتكاز لبناء شخصية قوية واثقة.

تفوقت رند في دراستها وحصلت في الثانوية العامة على معدل (٩٢٪)، وآثرت أن تدرس الإعلام في جامعة بيرزيت لتكمل حلم والدها قبل اعتقاله.

تقول رند: «كان بإمكاني الالتحاق بأي تخصص آخر، لكن آثرت هذا التخصص الذي كان والدي يرغب في إنهائه، ولكن اعتقاله في العام الأخير من دراسته حال دون ذلك، لقد دونت اسمي ثلاث مرات في سجلات المتفوقين».

تضيف: «تم اعتقال والدي وعمري (٨) أشهر، لم أكن واعية، تربيت على زيارة السجون وعلى

الرسائل التي كان يرسلها لي، ويسأل فيها عن أدق تفاصيل حياتي، وهذا ملخص علاقتي به كأب».

وتتابع: «كانت كثير من الأسئلة تدور في رأسي، لماذا أبي في السجن؟ لماذا أعيش بلا أب؟ أجوبة هذه الأسئلة شكلت شخصيتي وجعلتني أكون قريبة من أبي بعد معرفة هذه التفاصيل».

تعدّ رند الأيام وكأنها سنوات، انتظاراً للحظة الإفراج عن والدها، قائلة: «ننتظر اللحظة التي ينتهي فيها زمن الزيارات سواء لنا أو لكل أهالي الأسرى، فلحظة الإفراج هي اللحظة التي نعيش من أجل أن نحياها، ولا أعرف كيف سيكون وضعي حينها».

أما عن علاقتها بشقيقها مجد، فتقول: «الفارق بيني وبين مجد (١٣) سنة، وهو فارق ليس بقليل، المرحلة اللي كنت أعيشها وأنا طفلة عاد مجد ليعيشها حالياً، الإلحاح على الأسئلة خاصة أنه وُلد عن طريق النطف ولم تكن ولادته بالشكل الطبيعي، ما يفرض علينا ضرورة توفير أجوبة دائمة لأسئلته»، مشيرة إلى أن مجد كوّن صورة كاملة عن أبيه، وعن سبب اعتقاله، وأصبح ملماً بكل التفاصيل.

مجد... «هذا الشبل من ذلك الأسد»

لحظة الإعلان عن تخريج الأسير عبد الكريم الريماوي لم تكن عادية، فتلك النطفة التي خرجت من السجن ها هي تكبر، ويكبر معها الحلم ليتسلم مجد الشهادة الجامعية نيابة عن والده الأسير وسط تصفيق من كل الحاضرين، تقول رند: «كانت تلك لحظة فياضة بالمشاعر، حينما صعد مجد لتسلّم الشهادة، بكينا فرحاً للوالد، ولكن غصة في القلب كانت حاضرة، إذ كنا نتمنى أن يكون الوالد بيننا، لكن يظل إنجازاً كبيراً تحقق وهو في الأسر، لذا نأمل أن يتسلم مجد في المرة المقبلة شهادة الماجستير برفقة والدي».

وشكرت رند جامعة القدس المفتوحة لأنها قدمت للأسرى خيوطاً من الأمل ووفرت لهم فرصة التعليم داخل السجون، قائلة: «حق التعليم يعبر عن حالة من الاستمرارية والإنتاج المستمر للأسرى وأهاليهم، ويزرع الأمل في نفوسهم».

كما وجهت ليديا شكرها لجامعة القدس المفتوحة كونها الوحيدة بين الجامعات التي وقفت مع الأسرى ووفرت فرصة لهم لإكمال تعليمهم، قائلة إنها فضلت أن يقوم مجد ورند بتسلم شهادة أبيهما لأنها ترى بأنهما الأحق بحصد ثمرة هذا الإنجاز.

مجد تلميذ في الصف الثالث، بات يدرك حقيقة أن أباه يدفع فاتورة من حياته ثمناً لأنه ضحى من أجل فلسطين، وهو يدرك أن وجوده في هذه الحياة أصلاً تحد للسجان، يقلب صور أبيه كل يوم آملاً أن يكون يوم نيله الحرية قريباً، يحدق في المستقبل حالماً بأن يصبح طبيباً كي يعالج الناس، ربما لأن وجع السنين لا يداويها سوى طبيب ماهر.

قصة نجاح

بفضل تعليمه في جامعة القدس المفتوحة

سناكرة من «أميّ» إلى خريج جامعي

نابلس-ينابيع- ديانا صلاح-الأسير المحرر محمود صالح سناكرة، من سكان مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين، ويعود أصله إلى قرية (المويلح) قضاء يافا. أمضى سناكرة (١٨) عاماً في سجون الاحتلال، علماً بأنه عاش يتيماً منذ الصغر، لكنه كان يرى في أخيه الأكبر والده، لما يبديه من عطف وحنان ودعم.

كانت والدته الركيزة الوحيدة في المنزل، فهي الأم والأب معاً، وكل حياته، وهذا ما دفع بمحمود للنضال واختيار درب المقاومة من أجل العيش، لأنه كان يدرك أن الاحتلال هو أكبر معيق لحياة الحرية والأمان والاستقرار له ولشعبه، لذا انخرط في صفوف المقاومة.

عام ٢٠٠٠، وحين اندلعت انتفاضة الأقصى بعد اقتحام شارون لحرم المسجد الأقصى، شارك محمود في مسيرات وتظاهرات كانت تندد بذاك الاقتحام، وكان يقوم هو ورفاقه برشق الحجارة على جنود الاحتلال المتمركزين في مداخل نابلس، تلك المواجهات التي كانت تسفر عن عدد كبير بين جرحى وشهداء، وقد أصبحت لديه قناعة بأن لا خيار أمامه سوى خيار المقاومة لتحرير الوطن، فانتقل عام ٢٠٠١ إلى العمل العسكري مع القائد الشهيد محمود الطيطي لينخرط في كتائب شهداء الأقصى، إلى أن جرى اعتقاله بتاريخ ٢١-٨-٢٠٠٢ وعمره (١٨) عاماً.

حياة السجن

كان السجن الوجه الآخر لحياة أسير «أميّ» لا يقرأ ولا يكتب!! ومن هنا بدأت نقطة التحول في حياته التعليمية، فلقي في السجن كل دعم وتشجيع على تعويض ما فاته من التعليم، وبدأ بتعلم القراءة والكتابة على يد الأسير بشار صلاحات من وادي الباذان بنابلس. وبالفعل، خلال (١٢) يوماً تعلم الأحرف وتجميعها وأصبح يتمرن وينسخ ويقرأ القصص القصيرة وكتباً أيضاً، وأول رسالة كتبها لأهله تكونت من (٤) صفحات لكن لغتها كانت ركيكة، ورغم ذلك فهموا منها أنه بحاجة إلى المال وأن إرادته قوية، وكانت هذه المحاولة سبباً في نجاحه، فالتحق بدورة «محو أمية» مع الأسير خالد خديش الذي أنيطت به مهمة تدريب أسير آخر أميّ، وهكذا وبعد عدة محاولات كسر حاجز الخوف والرهبة وبدأ يتقدم في التعليم.

عام ٢٠٠٧ توقف نظام التوجيهي في السجون، وأصبح التعليم ذاتياً، ورغم ذلك استمر سناكرة بتلقي الدورات التثقيفية والتعليمية، وبناء الكادر التنظيمي، وقراءة القرآن، وتعلم اللغتين الإنجليزية والعبرية والإفادة فكرياً وتعليمياً من الأسرى الحاصلين على شهادات ماجستير ودكتوراه، أولئك الذين انهمكوا في نقل المعرفة إلى أقرانهم الأسرى غير المتعلمين.

كان سناكرة يتمنى أن يدرس إدارة الأعمال، ولذلك كان يقرأ كتب جامعة القدس المفتوحة في تخصص الإدارة، إلا أنه لم يكن يفهمها كثيراً، فشرع بقراءة روايات حنا مينا.

تحقيق الحلم بالشهادة الجامعية

التحق سناكرة بالمرحلة الثانوية العامة في عام ٢٠١٥ وذلك بعد (٨) سنوات من إيقاف الاحتلال للتوجيهي في السجون، على نية أن يكمل تعليمه الجامعي خارج أسوار السجن، إلا أن المفاجأة كانت بمبادرة جامعة القدس المفتوحة التي فسحت المجال لأبنائها الأسرى ليلتحقوا ببرنامج البكالوريوس داخل السجون.

بعد نجاحه في الثانوية العامة، التحق سناكرة في كانون الثاني من العام ٢٠١٦ ببرنامج بكالوريوس جامعة القدس المفتوحة داخل سجن جلبوع ليدرس تخصص الاجتماعيات.

الحياة الجامعية داخل السجن

تحدث سناكرة عن تحول نظام حياته خلال فترة الدراسة، بحيث يتم تقسيم الطلبة إلى (٢٠) أسيراً خلال الفصل، وتكون المحاضرة على سبيل المثال في تمام الساعة الرابعة عصراً في خيمة فلان أو زيارة لغرفة آخر، وذلك حسب نظام الحلقة، وتتراوح مدة المحاضرة بين الساعة إلا ربعاً إلى ساعة فقط؛ لأن الاحتلال يرفض تجمعهم لأكثر من هذه المدة.

وتكون مدة الفصل ما بين (٣-٤) أشهر، يقدم فيها الطالب الأسير الامتحانات والأنشطة، وهناك تشديد خلال فترة الامتحانات؛ بحيث يتم وضع مسافة متر ونصف المتر بين كل أسير وآخر، بالإضافة إلى وجود مراقبَين وأكثر، ويجري فحص الأوراق والأيادي درءاً للغش.

أثر الجامعة في حياة سناكرة

يضيف سناكرة أن الجامعة حققت نجاحاً كبيراً، خصوصاً في سجن النقب الذي يعدّ من أكبر قلاع الأسر لدى الاحتلال الذي يحارب التعليم ويتعمد سياسة التجهيل، بمصادرة الكتب والمقررات الدراسية. وأردف

أن جامعة القدس المفتوحة منحت الطلبة والمعلمين الثقة داخل سجون الاحتلال لدراسة تخصص الاجتماعيات أو الخدمة الاجتماعية، موجهاً شكره أيضاً للأسير مسلمة ثابت، الذي كان يهتم بطلبة «القدس المفتوحة» داخل السجون.

حلم الوالدة يتحقق

كان شعور سناكرة لا يوصف حين أتيح له المجال في إكمال دراسته الجامعية داخل السجن، فالسجّان أراده معدماً أميّاً، غير أن إرادة الله شاءت أن تسخّر جامعة القدس المفتوحة لتكون وسيطاً ومنارة علم تحقق له الحلم في التعليم، وأبت إلا أن تخرجه للحياة مثقفاً متعلماً، وليحقق حلم والدته التي توفيت وهو داخل السجن، علماً بأنّ آخر زيارة لها كانت عام ٢٠١٦ بعد أن التحق ببرنامج البكالوريوس.

الأسير المحرر سناكرة

أطلق سراح سناكرة بتاريخ ١٩-٨-٢٠٢٠م، وكان من بين الذين استقبلوه مدير فرع الجامعة بنابلس د. سهيل أبو ميالة، الذي ألقى كلمة ترحيبية بالأسير المحرر خريج جامعة القدس المفتوحة.

يقول سناكرة إن شهادته الجامعية فتحت له مجالات كثيرة بعد تحرره، من أهمها أنه انتسب لدراسة ماجستير العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، وهو حالياً يعمل في الأجهزة الأمنية، مشيراً إلى أن الشهادة وفرت له مكانة اجتماعية مهمة، حينما قرر الارتباط والخطبة، فقد أعادت له الاعتبار وفتحت له أفق المستقبل.

جميل عوض...
قصة نجاح نسجت خيوطها داخل الأسر وخارجه

أحد أعضاء اللجنة العلمية المشرفة على برنامج «القدس المفتوحة» لتعليم الأسرى داخل سجون الاحتلال

يطا-ينابيع- ماجد الجبريني- قد تنتاب الأسرى حالة من الإحباط والضياع بداية اعتقالهم، معتقدين أن حياتهم الأكاديمية ضاعت بعد الاعتقال، وتساورهم ظنون حول المستقبل المجهول الذي يخلو من الأمل والتطلعات نظراً للحياة الصعبة داخل السجون، لا سيما أن حالة الأسر تبعدهم عن أسرهم وذويهم، لكن إيمانهم بعدالة قضيتهم تجعلهم أكثر مثابرة وإصراراً على هزيمة المستحيل، فلا يصبح الأسر نهاية للحياة، بل مرحلة تفتح فيها الأبواب للاستجابة لتحديات الواقع داخل السجن، ولا سيما استثمار الوقت بكل عزيمة وإصرار.

تشكل جامعة القدس المفتوحة بارقة أمل للأسرى، واستطاعت بعد جهد جهيد ونضال متواصل بمجلس أمنائها ورئيسها، تجسيد رسالة الجامعة الوطنية كونها جامعة الكل الفلسطيني، والبرهنة على أنها جامعة نصيرة للفقراء والشهداء والأسرى. وبهدف رفع معنويات الأسرى وزرع الأمل في نفوسهم، سطرت الجامعة خطى واثقة تجاه برنامج تعليم الأسرى، وأصبح التعليم والحصول على الدرجة العلمية هدفاً أساسياً لهم، سواء الحاصلون على الثانوية العامة قبل السجن، أو أولئك الذين تقدموا لامتحان الثانوية العامة داخله. علماً بأن حصول الأسير على درجة البكالوريوس داخل السجن لا يعتمد على العشوائية أو التعاطف معه، بل هو برنامج يتميز بحالة ضبط عالية، يعتمد على التخطيط والمتابعة والإشراف بشفافية ليكون حقيقياً وواقعياً وذا مصداقية. وهنا تبرز قصص النجاح وحالات التميز والإبداع.

ويعدّ أ. جميل خليل عوض، الذي أنهى حكماً بـ (١٧) سنة في سجون الاحتلال، حالة من حالات التميز والإبداع، إذ أصبح عضواً في اللجنة العلمية المشرفة على برنامج تعليم الأسرى، وإحدى قصص النجاح بعد الإفراج عنه.

يحمل أ. عوض شهادة البكالوريوس في المختبرات الطبية، وزاول المهنة في مختبر خاص يعود إليه، وكانت لديه رغبة في رفع مستواه العلمي من خلال الحصول على شهادة بكالوريوس ثانية لكن في تخصص آخر، فقرر الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة، لأن نمط التعليم الذي تتبناه يتيح للطالب المواءمة بين الدراسة الجامعية والعمل. لم يحالفه الحظ في إكمال دراسته بـ«القدس المفتوحة"، بسبب اعتقاله من قبل قوات الاحتلال في ٢٠٠٢/١٠/٣١.

قضى أ. عوض فترة حكمه، حاله حال أي أسير فلسطيني يقبع في سجون الاحتلال، ويؤكد قائلاً: "بدأ التحول الكبير داخل سجون الاحتلال نحو الاتجاه الإيجابي في العام ٢٠١٣ عندما اعتمدت جامعة القدس المفتوحة برنامج تعليم الأسرى" ليحصلوا على الدرجة العلمية الأولى (البكالوريوس)، مضيفاً: "البرنامج أدخل البهجة والسرور على قلوب الأسرى وذويهم، فقد وفرت لهم جامعة القدس المفتوحة فرصة استثمار الوقت وتنظيمه داخل السجون من خلال انخراطهم في برنامج تعليم الأسرى للحصول على درجة البكالوريوس".

إن إتاحة «القدس المفتوحة» فرصة انخراط الأسرى في هذا البرنامج داخل السجون تشكل قيمة معنوية عالية لهم تجاه إحساسهم بقيمتهم الذاتية، واكتسابهم حالة شعورية عالية ترفع من معنوياتهم داخل السجون؛ فهم اليوم يرسمون حياتهم ويهيئونها لما بعد انقضاء فترة حكمهم والإفراج عنهم من سجون الاحتلال، علاوة على الأثر الإيجابي الكبير في نفوس أسرهم وذويهم.

وفي ضوء هذا التصور، يؤكد أ. عوض «أهمية اعتماد برنامج تعليم الأسرى، لأنه يختصر الوقت لما بعد الإفراج عنهم، فقد أنهوا هذه المرحلة داخل السجن، وسينخرطون في سوق العمل حال الإفراج عنهم".

يعتبر أ. عوض حالة متميزة، ويؤكد أنه أصبح عضواً في اللجنة العلمية المشرفة على برنامج تعليم الأسرى في سجن "ريمون" على مدى (٣) سنوات، وكان عدد الأسرى الملتحقين بالبرنامج (٥٠) أسيراً، كما كان أيضاً عضواً في لجنة أخرى في سجن النقب على مدى (٣) سنوات، وكان عدد الأسرى الملتحقين بالبرنامج هناك (٩٣) أسيراً، مبيناً أهمية البرنامج للأسرى الذي أصبح يطلق عليه (فرع السجون) تيمناً بفروع الجامعة المنتشرة بالوطن»، مبيناً أن مهمات اللجنة تمثلت في «التواصل مع الجامعة من قبل المسؤول المخول، والإشراف على البرنامج بموجب الخطة الدراسية المطبقة بالجامعة على نحو كامل، وتوفير متطلباته من قرطاسية واحتياجات أخرى، ومتابعة

العملية التعليمية من إعطاء المحاضرات، ووضع الأسئلة، وعقد الامتحانات والمراقبة عليها، وآلية تصحيح أوراق الإجابة وترصيد العلامات، والإعلان عن أسماء الخريجين الذين أنهوا المقررات بموجب الخطة الدراسية؛ لأن إدارة السجون كانت ترفض إقامة حفل للخريجين داخل السجن».

يؤكد أ. عوض أهمية المرحلة التي كان فيها عضواً في اللجنة العلمية المشرفة على برنامج "القدس المفتوحة" لتعليم الأسرى في سجني "ريمون" و"النقب"، إذ مثلت له نقلة نوعية على صعيده الشخصي من جوانب عديدة، يقول: «تعلمت الكثير خلال عضويتي في اللجنة المذكورة، وتمكنت من تطوير قدراتي وتنميتها، ورفعت كفاءتي العلمية والعملية، واكتسبت مهارات متنوعة"، مبيناً أهميتها لمرحلة ما بعد انتهاء فترة الحكم وخروجه من السجن حراً: «إنها مرحلة تؤسس لما بعدها. إنها تشكل قصة نجاح سأعيشها بعد خروجي من الأسر".

وحانت لحظة الحرية، لحظة يتمناها كل أسير بعد انتظار طويل بأن يرى النور، مفارقاً ظلمة السجن وظلم السجان له، لا لشيء إلا لكونه فلسطينياً يحب وطنه وأرضه ويعشق الحرية مثل أي شعب آخر على هذه الأرض. إنه ٣٠ من تشرين الأول في العام ٢٠١٩ الذي يشكل يوماً فارقاً في حياة الأسير عوض، إنه يوم الحرية، حيث خرج من سجون الاحتلال مبتسماً ومستقبلاً الدنيا بحلتها الجديدة، متطلعاً إلى العيش الكريم في كنف عائلته وذويه وممارسة خبرته ومهاراته التي اكتسبها داخل السجن، كونها تشكل إحدى قصص النجاح.

أصبح أ. عوض يمارس ما اكتسبه من خبرة ومهارات وهو في السجن في حياته العملية، مؤكداً من خلال التطوع في الفعاليات والنشاطات التي ينفذها "التوجيه السياسي" المخرجات الإيجابية من حيث إدراك الذات، واستثمار الوقت، والقدرة على إدارة جلسات الحوار، وفن الحديث وإلقاء المحاضرات، والتفاعل مع الحضور في الإجابة على استفسارات الحضور».

يشكل أ. عوض نموذجاً متميزاً لإحدى قصص النجاح؛ كونه أحد أعضاء اللجنة العلمية المشرفة على برنامج تعليم الأسرى داخل السجون، ليصبح محاضراً يقدم

المحاضرات والندوات التوعوية والتثقيفية لطلبة الجامعات والمدارس والعاملين في المؤسسات، مؤكداً أن الفضل في ذلك يعود لجامعة القدس المفتوحة، مثمناً جهود مجلس أمناء الجامعة، وإدارتها ممثلة برئيسها أ. د. سمير النجدي، وهيئتيها الأكاديمية والإدارية، وطواقمها الفنية التي تبرهن دائماً على رسالتها الوطنية من خلال اعتماد برنامج تعليم الأسرى داخل سجون الاحتلال، وكذلك اهتمامها بجميع أبناء الشعب الفلسطيني بشرائحه كافة، مجسدة شعار (جامعة في وطن ووطن في جامعة).

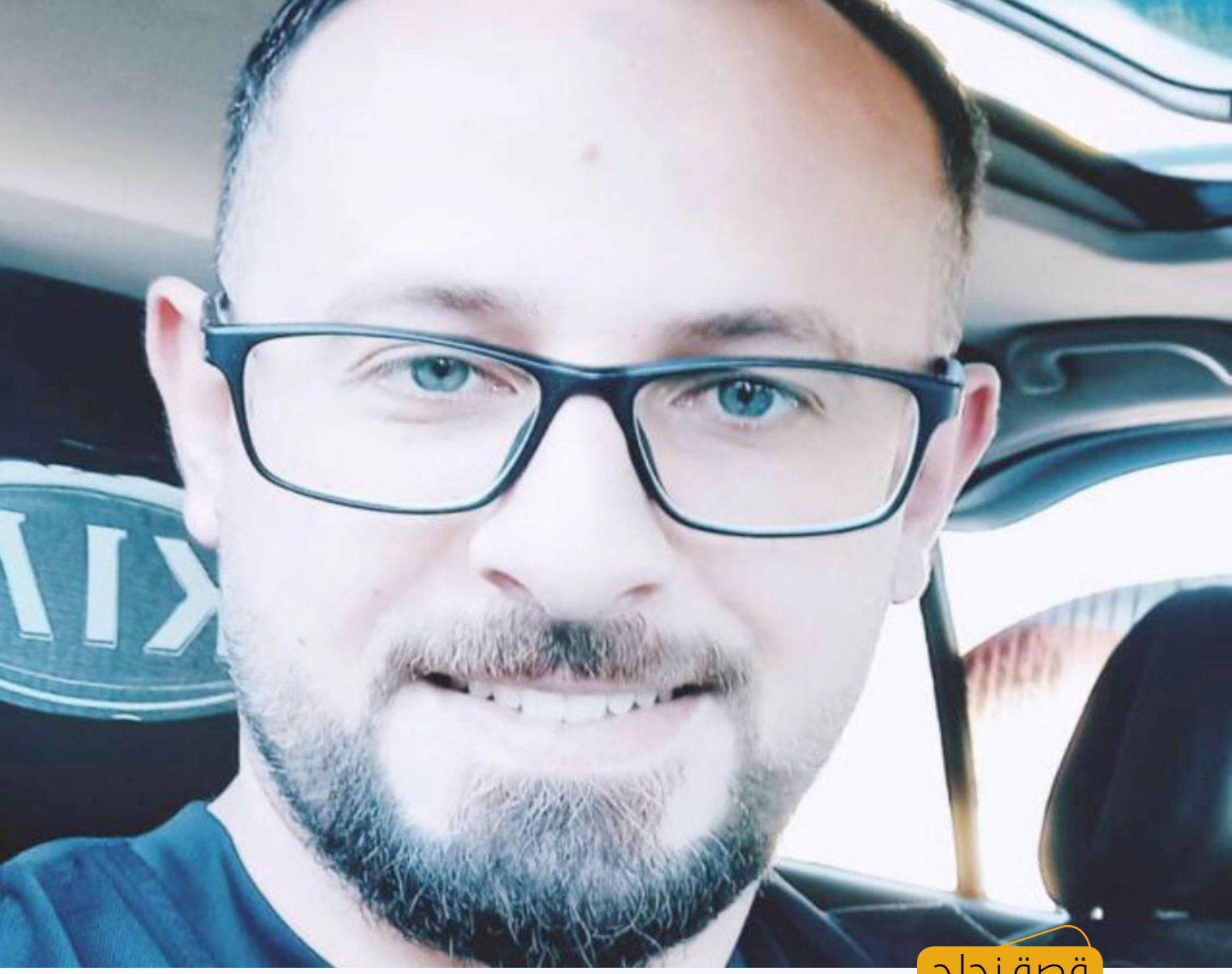

قصة نجاح

المحرر يوسف الفقيه: «القدس المفتوحة» مكنتني من العمل والدراسة والزواج

دورا-ينابيع – رؤية الرجوب- يتحدث الأسير المحرر يوسف عايد أحمد الفقيه، عن تجربة دراسته في جامعة القدس المفتوحة بعد اعتقال استمر (٤) سنوات، ثم عدم تمكنه من الدراسة في جامعة تقليدية بعد تحرره من الأسر.

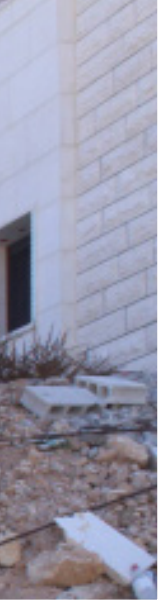

يقول الفقيه إن «جامعة القدس المفتوحة وفرت لي إمكانية العمل مع الدراسة، وتمكنتُ بعدها من تأسيس أسرة بعد الزواج، وهذا كان مستحيلاً لو واصلت دراستي في جامعة تقليدية بعد تحرري».

ويتابع: «تخرجت متخصصاً في اللغة العبرية وآدابها من فرع دورا. وكنت من قبل قد حصلت على الثانوية العامة عام ٢٠٠٦، بمعدل (٨٠٪)، ثم انتقلت للدراسة في جامعة النجاح، ولم يمكن ممكناً العودة إليها بعد تحرري من سجني، لذا لجأت لإكمال تعليمي في جامعة القدس المفتوحة، ووجدتها أفضل خيار متاح ومنطقي، فلها باع الطويل في نظام التعلم عن بعد والتعليم المدمج».

وتابع: «جامعة القدس المفتوحة «ثلاثة في واحد»؛ فهي تتيح للفرد التعلم والحصول على شهادة علمية متقدمة، ويعمل في أي مجال، ويكوّن أسرة في الوقت نفسه، دون أن يؤثر عنصر من هذه العناصر على الآخر».

دراسة رغم القيد

ويتابع الفقيه قائلاً: «إبان التحاقي بتخصص تكنولوجيا الاتصالات بفرع الجامعة بالخليل، أعاد الاحتلال اعتقالي مرة أخرى، ما أبعدني عن الدراسة مرة أخرى، وأصبح لدي يقين بأن الاحتلال يريد التنغيص عليّ، لا سيما قضية الدراسة والحصول على شهادة علمية، ولكن العزيمة والإرادة شكلتا دافعاً قوياً بأن أحارب من أجل هدفي السامي، وهو إكمال دراستي والحصول على أعلى الشهادات، ثم انتقلت للدراسة في فرع دورا عام ٢٠١٥ واعتقلت مجدداً».

وأضاف: «بعد الإفراج عني عام ٢٠١٧ ذهبت، كما العادة، بكل عزم وإرادة للتسجيل مرة أخرى، وما إن انتظمت في التخصص حتى اعتقلوني مرة أخرى، واستمر الاعتقال حتى عام ٢٠١٨».

ضوء في نهاية النفق

يتحدث الفقيه عن حالة نفسية صعبة كان يعيشها جراء الاعتقالات المتكررة، ودور موظفي فرع دورا للخروج من هذه الحالة، يقول: «نصحوني بتغيير تخصصي إلى «اللغة العبرية وآدابها»، ولم أتردد لحظة في ذلك، لأنني كنت تعرفت إلى هذه اللغة وأنا في سجون الاحتلال، هذا إضافة إلى أنه تخصص لم تطرحه جامعة بدرجة البكالوريوس، وإن كان بعض المعاهد تطرحه بدرجة دبلوم مهني أو دبلوم أكاديمي محدود».

ويواصل حديثه: «لحاجة مجتمعنا إلى تعلم اللغة العبرية، للتعامل مع الاحتلال في مختلف مناحي الحياة، فقد كانت الفرصة سانحة ومشجعة جداً للسعي بأن أكمل متطلبات هذا التخصص، الذي لم يتبق سوى فصل واحد يفصلني عن حلم نيل شهادة البكالوريوس».

ويتابع: قريباً ستتحول معاناتي إلى فرحة في حفل التخرج السنوي، وحينئذ سأطوي صفحة وأبدأ أخرى أخطط فيها لإكمال متطلبات شهادة الدراسات العليا - درجة الماجستير من جامعة القدس المفتوحة «مقارنة لغات»، وفي الجامعة ذاتها التي احتضنتني سنوات وسنوات، حتى شعرت بأنني في بيتي الثاني. نعم، لقد أتاحت لي أن أكمل حياتي وأحصل على ما طمحت إليه».

محمد عمر راشد: خريج برنامج «القدس المفتوحة» لتعليم الأسرى

شاهد يروي كيفية تدريس المساقات داخل سجون الاحتلال

قصة نجاح

يطا-ينابيع - ماجد الجبريني- رغم ألم الاعتقال والظروف الصعبة داخل السجن، ومعاناة الأسير ولوعته على فراق الأهل والأحبة، إلا أن جامعة القدس المفتوحة تشكل بارقة الأمل للأسرى من خلال اعتماد برنامج تعليم الأسرى وتمكينهم من الحصول على شهادة البكالوريوس. ويقول الخريج راشد: «أتاحت الجامعة فرصة رائعة جداً باعتمادها برنامج تعليم الأسرى الذي مثل بصيص أمل للأسرى ورفع الروح المعنوية لديهم لحصولهم على شهادة البكالوريوس".

وعن قصة اعتقال (٩) سنوات، يستذكر راشد بدايتها جيداً، قائلاً: "كانت لحظات صعبة وأليمة، كنت في الصف الأول الثانوي، أبلغ من العمر (١٦) عاماً، اعتقلت وأنا مصاب، وحُوّلت إلى مشفى (ساروكا) في مدينة بئر السبع، وزُوّدت بست وحدات دم، ومكثت في المشفى شهراً واحداً قبل أن يتم تحويلي إلى السجن، لكنني عدت إلى المشفى ثانية لتدهور وضعي الصحي ثانية، ومع ذلك لم أفقد الأمل؛ فقد تقدمت إلى امتحان الثانوية العامة داخل السجن عام ٢٠١٥. وتملكتني رغبة شديدة في الالتحاق ببرنامج جامعة القدس المفتوحة لتعليم الأسرى داخل سجون الاحتلال».

التحق الأسير راشد ببرنامج «القدس المفتوحة» لتعليم الأسرى في الفصل الأول من العام الجامعي (٢٠١٥- ٢٠١٦)، وكان خير شاهد على أهمية هذا البرنامج. وعن المتطلبات والشروط الواجب استيفاؤها للالتحاق بالبرنامج، على كل سجين الحصول على شهادة الثانوية أولاً بموجب إجراءات القبول والتسجيل المطبقة، وإثبات أسره بوثيقة من الصليب الأحمر، إضافة إلى بعض الإجراءات الإدارية، قبل أن يصبح الأسير أحد طلاب هذا البرنامج».

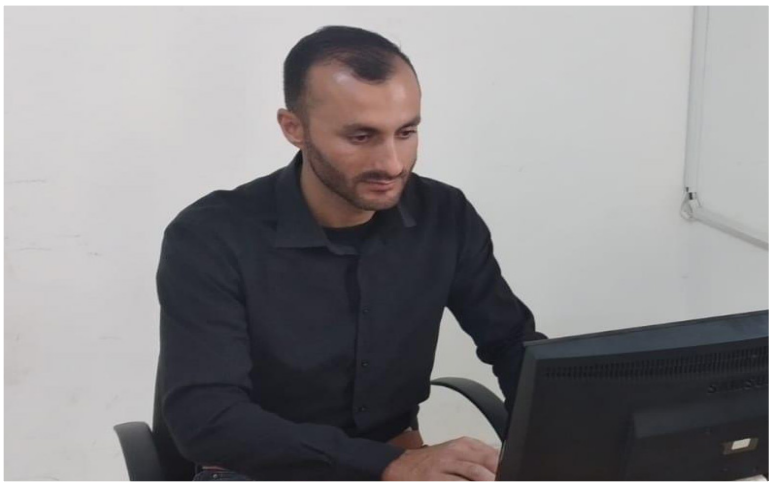

أما بخصوص سير العملية التعليمية، فيؤكد راشد «حضور اللقاءات إلزامياً، وإلا يسحب منه المقرر إذا تغيب عنها، والإعلان عن برنامج الامتحانات قبل بدايتها بأسبوعين، وعقد الامتحانات في ساحة السجن تحت أعين جميع الأسرى، ووجود عدة مراقبين، وتصحيح أوراق الامتحانات، وترصيد علامات المقررات... وكل ذلك بموجب الخطة الدراسية المطبقة بالجامعة، والتواصل من خلال طرق عدة".

لم يكن الالتحاق ببرنامج «القدس المفتوحة» لتعليم الأسرى سهلاً، ويصفه الطالب الأسير راشد

«بحالة الانضباط العالية، وتطبيق الأنظمة والقوانين المطبقة في الجامعة على جميع الأسرى الملتحقين به، والتأكيد على الفائدة العلمية من حيث فهم المادة العلمية للمقررات، وتطوير قدرات الطلبة، ورفع كفاءاتهم العلمية، وإكسابهم المهارات المتنوعة، بهدف تمكينهم من الالتحاق بسوق العمل بعد الإفراج عنهم».

من جهة أخرى، يبين الخريج راشد «الحالة الصعبة التي كان يعاني منها الأسرى الملتحقون بالبرنامج، خاصة حالة التوتر التي كانوا يمرون بها بفعل إجراءات إدارة السجن، والتنكيل بهم من قبل السجانين، وأنها كانت حياة أكاديمية صعبة تولد الدافعية لتحقيق ما هو عظيم من أجل استثمار الوقت والحصول على درجة البكالوريوس داخل السجن ضمن برنامج تعليم الأسرى".

وحان وقت الحصاد في الظروف الصعبة، وأنهى راشد جميع المقررات المطلوبة داخل السجن، واحتفل ذووه بتخرجه في حفل رمزي أقاموه في المنزل. ثم خرج من السجن، وتسلّم شهادة التخرج بيده في الحفل المركزي لتخريج الأسرى «فوج الأغوار» الذي نظمته الجامعة في مدينة رام الله في ٢٠٢١/٨/١١، مؤكداً أنها لحظات عظيمة في حياته، وإحساسه بأنه حقق إنجازاً عظيماً".

بدوره، شكر الخريج جامعة القدس المفتوحة، مثمناً جهود مجلس أمنائها، ورئيسها أ. د. سمير

النجدي، وهيئتيها الأكاديمية والإدارية، وطواقمها الفنية على اهتمامهم بالأسرى داخل السجون من خلال اعتماد الجامعة "برنامج تعليم الأسرى"، متمنياً تخصيص إدارة الجامعة دورات تأهيل في التكنولوجيا للأسرى خريجي الجامعة لتعويض ما فاتهم من معرفة تكنولوجية؛ كون نمط التعليم في السجن وجاهياً فقط.

قصة نجاح

عز الدين عاشور...
"الطالب الموسيقار" يتغلب على إعاقته البصرية

الخليل-ينابيع- سماح أبوزينة- شاءت إرادة الله أن يولد كفيفاً، لكنه جسد أنموذجاً للتحدي والإصرار والإبداع ليتجاوز إعاقته البصرية ويثبت أن الإنسان ما هو إلا قصة طموح، إنه الشاب عز الدين عاشور (٢٦) عاماً، الطالب في فرع الخليل، ويدرس في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، الذي امتلك بصيرة وبعد نظر رغم كونه كفيفاً، فها هو يكمل دراسته في جامعة القدس المفتوحة، وفي الوقت ذاته يتألق في عالم الفن.

يقول عاشور لـ«ينابيع» إن "الإيمان بالله واليقين به أنساني إعاقتي البصرية، فقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة، وما على الإنسان سوى التحدي والإرادة وامتلاك الطموح لتحقيق أهدافه، لقد أبدلني الله عز وجل نوراً في قلبي بدل نور عيني"، مشيراً إلى أن معظم أبناء شعبنا يتعاملون برقي وطيبة مع ذوي الإعاقات، فهم يحرصون على احترامهم والاعتراف بدورهم، ويساعدونهم دون منة، ويفسحون لهم المجال للتعبير والمشاركة والتفاعل.

الأسرة والمدرسة والمجتمع

ولد كفيفاً، وكان ترتيبه العاشر في الأسرة، وله ثلاث أخوة آخرين أكفّاء يعانون جميعاً من "العشا الليلي". يقول عاشور: "كان لوالدي الدور الأبرز في زرع قيم التحدي في نفوسنا، فأنا تعلمت خلال المرحلة الابتدائية في مدرسة الشروق للمكفوفين في مدينة بيت لحم، ثم انتقلت فيما بعد إلى المدرسة الشرعية بالخليل، وكان لأساتذتي في المدرستين أثر كبير في تعزيز الشعور لديّ بأنني إنسان كامل، وكانوا يذكرونني بأن العديد من أعلام البشرية والمبدعين كانوا أكفّاء، فمنهم المجاهدون، والرواة، والشعراء، والفلاسفة، والموسيقيون، والعلماء، والمبدعون، والمخترعون، فتعلقت بقراءة سيرهم وآثارهم، وشدتني تجربة أبي العلاء المعري الشاعر والفيلسوف، وألمعية طه حسين عميد الأدب العربي، وإبداعات المطرب والملحن الكبير سيد مكاوي، وروعة الموسيقى التي تدفقت ألحاناً عذبة من الملحن والمغني الكفيف عمار الشريعي".

الدراسة في جامعة القدس المفتوحة

عندما أنهى عاشور دراسته الثانوية، كانت لديه رغبة جامحة في التسجيل بإحدى الجامعات. قارن بين فرص التعليم المتاحة، فوجد أن جامعة القدس المفتوحة هي أكثر الخيارات التي تناسبه،

كـما أن معظـم أصدقائـه مـن المكفوفـين نصحـوه بالدراسـة فيهـا، وتحدثـوا عـن مناهجهـا المتوافـرة عـلى طريقـة برايـل، ووسـائطها، والثقافـة السـائدة فيهـا، فقـرر الالتحـاق بهـا، وسـجل في كليـة التنميـة الاجتماعيـة والأسريـة. يقـول عاشـور: "سـعدت بالبيئـة التعليميـة وطريقـة التعامـل مـع الطلبـة بوجـه عـام، ومـع الطلبـة ذوي الاحتياجـات الخاصـة بوجـه خـاص. نعـم، تعلمـت مـن الجامعـة معـارف كثيرة، ومهـارات عديـدة، وأضافـت لشـخصيتي الكثـير، وأسـهمت في بنـاء شـخصيتي، وزيـادة تأثـيري، وتمكينـي النفـسي".

ولفـت إلى أنـه كان يدخـل إلى سـاحة الجامعـة مبتسـماً شـامخاً متواضعـاً، لا يحمـل عصـا كـما اعتـاد أغلـب المكفوفـين، فدليلـه نـور قلبـه، يحفـظ الأماكـن والمسـافات، يلقـي السـلام عـلى الطلبـة والعاملـين، فيخيـل لـك أنـه أكـثر الطـلاب شـعبية، بـما يمتلكـه مـن خفـة الظـل والـروح ودماثـة الأخـلاق، فهـو يكـسر القاعـدة التـي تقـول إن المكفوفـين يعانـون مـن العزلـة وعـدم القـدرة عـلى الاندمـاج.

كيـف كـسر عـز الديـن العزلـة؟ أهـي الموهبـة التـي جعلتـه محبوبـاً مـن قبـل زملائـه؟ يجيـب والابتسـامة ترتسـم عـلى محيـاه: "ليسـت الموهبـة وحدهـا، بـل للجامعـة إسـهام في أن أكـون مشـهوراً ومعروفـاً».

موهبة العزف على الآلات الموسيقية

يتحـدث عاشـور عـن موهبتـه الموسـيقية، فيشـير إلى أنـه منـذ نعومـة أظفـاره كان يشـعر بإحسـاس داخـلي عميـق، يشـبه طاقـة ضـوء هائلـة ترسـم حلـماً وتُعـلي أمـلاً وتحـادي روحـاً حالمـةً بالتميّـز، اكتشـف أنـه يملـك أذنـاً موسـيقية، وأوتـار حنجـرة تمـلي عليـه أن يدنـدن لحـن أغنيـة كلـما جلـس أو مـشى وحـده يتأمـل وينصـت إلى الطبيعـة ومـا فيهـا مـن أصـوات وجماليـات سـاحرة، فأخـذ ينمـي هـذه الموهبـة منـذ المرحلـة الابتدائيـة في مدرسـة الـشروق ببيـت لحـم، ثـم التحـق بمعهـد إدوارد سـعيد للموسـيقى في بيـت لحـم، وأصبـح يجيـد العـزف عـلى ثـلاث آلات موسـيقية، هـي: القانـون، والعـود، و"الأورغ»، وكان حلمـه أن ينـشر الثقافـة الموسـيقية في محافظتـه إيمانـاً منـه أن الموسـيقى تسـهم في معالجـة ومواجهـة كل المظاهـر غـير المقبولـة مـن عنـف وتعصـب وانغـلاق، فقـرر في العـام ٢٠٢٠ افتتـاح مدرسـة للموسـيقى في محافظـة الخليـل سـماها مدرسـة "RAST" وهـو اسـم مقـام موسـيقي، وهكـذا أصبـح يشـارك في كثـير مـن المناسـبات الدينيـة والوطنيـة، ومـا زال طموحـه يتعـالى في هـذا المجـال، ويعمـل عـلى صقـل موهبتـه بالتعلـم والمتابعـة الممارسـة الدائمـة. إضافـة إلى ذلـك، فهـو يعمـل في مجـال اسـتيراد وتوزيـع الآلات الموسـيقية في الضفـة الغربيـة والأراضي المحتلـة عـام ١٩٤٨.

مختبر المكفوفين

وعن رأيه في مختبر المكفوفين في فرع الجامعة بالخليل، يؤكد عاشور أنه يعدّ من أفضل الخدمات التي تقدمها الجامعة لذوي الإعاقات البصرية، فهو يمكنهم من الاستفادة من الخدمات والإمكانات الهائلة في مجال الحاسوب، ومواكبة التطور التقني في هذا الشأن، بتطبيقاته والآفاق اللامحدودة، وهذا يسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم.

ويوجه الطالب عاشور تحياته وشكره للجامعة، ولرئيسها أ. د. سمير النجدي، ولمدير الفرع وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية في الجامعة؛ لما أبدوه من محبة وتعاون ودعم.

مدير فرع الخليل: رسالتنا إنسانية وطنية

يعلق د. تيسر أبو ساكور على حالة عاشور قائلاً: "جامعة القدس المفتوحة رسالتها إنسانية ووطنية، وكانت دائماً بتوجيهات رئيس الجامعة لنا بأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يجب رعايتهم والاهتمام بهم ومساعدتهم وتأهيلهم وتمكينهم، فحرصت الجامعة على أن تكون مبانيها مؤهلة لاستقبالهم من حيث البنى التحتية، التي تراعي سهولة دخولهم وخروجهم واستخدامهم للمرافق الخاصة. أما بخصوص المكفوفين، فإن الجامعة خصصت مختبرات لهم لكي يكونوا قادرين على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة في تعليمهم وتواصلهم، بتعليمات رئيس الجامعة للعاملين كافة بالحرص على توفير كل ما يتطلب اندماجهم في مجتمع الطلبة، والكثير من هؤلاء تخرجوا، وهم الآن إما موظفون في القطاع الحكومي أو الخاص، أو لديهم مشاريع صغيرة منتجة، تكفل لهم حياة كريمة.

قوة الإرادة تغلبت على الإعاقة

يقول أ. مراد الجندي، أحد الأساتذة الذين تعاملوا مع عز الدين ودرّسوه: «كان على مدار سنوات دراسته مثالاً للالتزام والاجتهاد والمتابعة، فالإعاقة البصرية التي لازمت حياته لم تثنه عن إكمال دراسته الجامعية وتنفيذ الأعمال المطلوبة منه، سواء على مستوى المقررات النظرية أو التطبيقية الميدانية، فكان ملتزماً مجتهداً مثابراً».

قصة نجاح

أكملت دراستها في «القدس المفتوحة» وزاملت ابنها وشقيقتها على مقاعد الدراسة في فرع رام الله والبيرة

جهينة حسين... قصة أم كافحت لتربية أبنائها الأربعة وتعليمهم بعد وفاة زوجها

رام الله-ينابيع-لم تدرك جهينة حسين عبد الفتاح عليّ (٤٧ عاماً) أن وفاة زوجها قبل نحو تسع سنوات سيحملها كل هذا الحمل الثقيل، فالمرأة التي تسكن في قرية سنجل بمحافظة رام الله والبيرة، وجدت نفسها تكافح الحياة وحيدة في تربية أربعة من الأبناء (٣ ذكور وأنثى) دون معيل الأسرة الذي رحل بعد أن أصيب بجلطة قلبية قاتلة عن عمر يناهز الـ(٤٥) عاماً.

تحولت جهينة في لحظة إلى أم وأب لتقوم بالدورين معاً لأبناء فقدوا أباهم وهم في مرحلة مبكرة من العمر، أسيد (١٧) عاماً، وليث (١٦) عاماً، ومحمد (١٢) عاماً، وتمام (٧) أعوام. لعبت جهينة الأم دور المرشد التربوي لتحفيز أبنائها على العطاء وتجاوز محنة فقد الأب شاهر شبانة، الذي كان يعمل سائق تاكسي بحثاً عن لقمة عيش حلال لأبنائه.

اضطر الابنان الكبيران (أسيد وليث) إلى العمل رغم صغر سنهما بعد وفاة والدهما؛ لمساعدة والدتهم على توفير متطلبات الحياة، فرغم أنهما كانا على مقاعد الدراسة فقد اضطرا للعمل في مهنة النجارة، وفي التصوير في استوديو خاص بالمناسبات.

مسيرة الحياة استمرت، وها هي الأم تصنع من أبنائها الأيتام قصة نجاح قلّ نظيرها، غير مكتفية بتعليم أبنائها، بل سارعت هي نفسها لإكمالها مسيرتها التعليمية في «القدس المفتوحة». أسيد الذي يبلغ حالياً (٢٦) عاماً أصبح طبيباً، وليث (٢٥) عاماً أكمل دراسته ليحصل على درجة البكالوريوس متخصصاً في «إدارة الأعمال» من جامعة القدس المفتوحة، ويعمل حالياً موظفاً في وزارة النقل والمواصلات، أما محمد (٢١) عاماً فحصل على دبلوم في تخصص الإدارة، وها هي تمام (١٦) عاماً تستعد لإكمال مسيرتها التعليمية أسوة بأشقائها، أما الأم التي التحقت بجامعة القدس المفتوحة – فرع رام الله والبيرة، عام ٢٠١٦ بعد انقطاعها عن الدراسة لنحو (٢٣) عاماً، إذ كانت حاصلة على دبلوم التمريض من الإغاثة الطبية، فقد فضلت بعد كل هذه السنوات أن تحصل على شهادة بدرجة البكالوريوس، علها تكون سلاحاً في مواجهة تحديات الحياة.

تقول جهينة: «لم يكن أمراً سهلاً على زوجة توفي زوجها، أن تعيل أربعة من الأبناء، فقد كنت لهم الأب والأم معاً، دعمتهم على كل المستويات، ولم يكن أمامنا كأسرة خيار إلا مجابهة صعوبات الحياة وتذليل العقبات، ولهذا وجدنا أن العلم سلاحنا في هذا الزمن".

وتضيف: «في عام ٢٠١٦ التحقتُ بجامعة القدس المفتوحة - تخصص خدمة اجتماعية، وقد زاملت ابني ليث الذي درس في الجامعة ذاتها لكنه كان يسبقني بعامين، لقد تزاملنا في أكثر من مادة، وكان شعوراً جميلاً أن نكون معاً على مقاعد الدراسة، لقد كان هذا عاملاً محفزاً لكلينا".

وتكمل: «دفعتني الظروف التي مررت بها، سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو النفسي، إلى الالتحاق بالجامعة، شعرت أن ذلك سيقودنا إلى تحقيق ذاتي وسينمي شخصيتي، وسيسهم في مساندة أبنائي من خلال إيجاد وظيفة في مرحلة ما".

أكملت جهينة دراستها لتحصل على درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية بتقدير امتياز، وكان مشروع تخرجها متوافقاً تماماً مع تجربتها الشخصية، إذ حمل عنوان «التوظيف الاجتماعي والنفسي لدى أمهات الأيتام وانعكاسه على التنشئة الاجتماعية لأطفالهن»، بإشراف الدكتور رمضان أبو صفية، عضو هيئة التدريس في فرع رام الله والبيرة.

من الأكثر تفوقاً، الأم أم الابن؟ تؤكد جهينة، وقد علت ابتسامة عريضة على محياها: «لقد كان ليث يعتمد عليّ في بعض المواد، من خلال دراسة بعض الملخصات التي أقوم بها».

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهتها خلال مرحلة الدراسة، فتقول: «في البداية، وجدت صعوبة في الانسجام مع البيئة الدراسية، خاصة بعد انقطاع عن الدراسة لأكثر من عشرين عاماً».

وتتابع: «شيئاً فشيئاً، نظمت وقتي وبدأت أستعيد الأجواء الدراسية، وقد ساعدني وشجعني كل أعضاء هيئة التدريس الذي علموني، ومدير الفرع الدكتور حسين حمايل، والمساعد الأكاديمي الدكتور معتصم مصلح، وكذلك مجلس الطلبة»، موجهة شكرها لإدارة الجامعة قاطبة، وبخاصة الأستاذ الدكتور سمير النجدي؛ لتوفيرها كل أشكال الدعم لطلبة الجامعة وإسنادهم أكاديمياً ومجتمعياً.

ليس ابنها ليث الوحيد الذي زاملته جهينة من أقاربها على مقاعد الدراسة، بل زاملت شقيقتها جنين حسين عبد الفتاح (٣٥ عاماً) وهي من ذوي الهمم العالية. وتقول: «أن تكون شقيقتي من ذوي الهمم العالية أيضاً على مقاعد الدراسة، شكل لي حافزاً إضافياً لأشق طريق النجاح».

في يوم ٤-٨-٢٠٢١، عاشت جهينة لحظة فرح غامرة تزامنت مع ذكرى حزينة، ففي مثل هذا اليوم قبل تسع سنين رحل زوجها عن الحياة إلى دار الحق، وها هي من أثقلها الرحيل وتعب السنين تصعد إلى منصة الخريجين في حفل تخريج الفوجين الثالث والعشرين والرابع والعشرين (فوج الأغوار) لتخطف الأضواء، فقد آن الأوان لصناعة البهجة رغم ألم الفراق، لتهدي روح زوجها وأبنائها فرحة التخريج.

لم يتوقف قطار التحدي والإصرار عند هذه النقطة، فجهينة وابنها ليث اللذان تزاملا في مرحلة البكالوريوس، يستعدان اليوم لمرحة جديدة، فالأولى تريد أن تلتحق ببرنامج ماجستير «الإرشاد النفسي والتربوي» في جامعة القدس المفتوحة، وليث يريد أن يلتحق بماجستير «القيادة والإدارة الاستراتيجية»، غير أن عائقاً واحداً قد يحول دون إكمال الحلم، وهو قلة الإمكانات المادية للأسرة. وفي أسوأ الأحوال، من الذي ستختار الأسرة إن سمحت الظروف بفرصة واحدة فقط لإكمال الماجستير؟ تقول الأم التي وهبت حياتها لأبنائها: «بلا شك، الأولوية لليث، هو في بداية حياته، وقد تساعده درجة الماجستير على الارتقاء الوظيفي».

قصة نجاح

خريج من «القدس المفتوحة» يتحدى الإعاقة البصرية ويعمل معلماً

جنين-ينابيع- مجدي نزال-تحدى أمجد زكارنة إعاقته البصرية، واستطاع أن يتفوق بتعليمه الجامعي، ويطور من معرفته العلمية بعد التخرج بالتحاقه بالعديد من الدورات التدريبية، ليبصر بالإرادة والمعرفة، ويغدو معلماً في وزارة التربية والتعليم، في مدرسة قريته «مدرسة ذكور أم التوت الأساسية» بمحافظة جنين.

طبق زكارنه المقولة: «الإعاقة الحقيقة أن يرى الإنسان نفسه عاجزاً عن الفكر والتطور»، وتابع المسير بعد التخرج باحثاً عن جني ثمار تعبه في الدراسة التي استمرت سنين طويلة إلى أن حصل على الشهادة الجامعية الأولى، غير مكترث بكل الصعاب التي واجهها خلال رحلته التعليمية من المدرسة حتى التخرج من الجامعة.

خرج زكارنة إلى الحياة فاقداً البصر، في قريته الوادعة أم التوت، إحدى قرى محافظة جنين، في العام ١٩٩٧، ونشأ في كنف أسرته التي أولته الاهتمام منذ الصغر، والتحق وهو في عمر الثلاث سنوات ونصف السنة بالروضة الخاصة بمدرسة النور للمكفوفين في مدينة جنين، حيث رافقته مشرفة خاصة طوال مرحلة الروضة.

عندما بلغ السادسة، التحق بمدرسة النور الأساسية للمكفوفين في مدينة جنين، لترافقه مشرفته الخاصة خلال مرحلة الروضة، وكان يقيم أيام الدوام المدرسي بالسكن الداخلي الخاص بالمدرسة، وذلك حتى أنهى دراسة الصف العاشر.

أكمل المرحلة الثانوية في مدرسة «جلقموس الأساسية» القريبة من قريته، رفقة زملائه المبصرين، وكان يعتمد على نظام «بريل» في دراسته، يضيف زكارنة: «عانيت بداية صعوبة في التأقلم على الوضع الجديد مع زملائي المبصرين، بعد أن انتقلت من مدرسة خاصة بالمكفوفين إلى مدرسة فيها جميع زملائي مبصرون»، ومع العزيمة والإصرار على النجاح، ومساعدة الأسرة والزملاء، تخطى زكارنة المرحلة الثانوية بنجاح.

اختار زكارنة جامعة القدس المفتوحة في جنين، ليكمل دراسة المرحلة الجامعية؛ للحصول على اللقب الجامعي الأول، واختار دراسة تخصص تعليم التربية الإسلامية في كلية العلوم التربوية عام ٢٠١٥، واعتمد في دراسة المقررات الجامعية على نظام «بريل»، فالجامعة توفر مختبر حاسوب خاصاً بالطلبة المكفوفين، يقدم لهم التدريب اللازم للتعامل مع الحاسوب، مما أتاح لزكارنة الولوج إلى العالم الافتراضي من خلال شبكة الإنترنت، وينشط زكارنة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ووفر مختبر المكفوفين خدمة طباعة الكتب بنظام «بريل»، وكذلك مكتبة خاصة للطلبة المكفوفين تحتوي على العديد من الكتب والروايات المطبوعة بنظام «بريل»، واستطاع زكارنة المشاركة في العديد من الورشات والدورات التي توفرها الجامعة للطلبة خلال دراستهم الجامعية وبعد تخرجهم.

تخرج زكارنة من الجامعة عام ٢٠١٨م، بتقدير جيد جداً، وخلال ثلاث سنوات ونصف السنة، حصل على شهادة البكالوريوس في تعليم التربية الإسلامية.

عمل متطوعاً إماماً في مسجد قريته، والتحق بالعديد من الورش والدورات التدريبية التي ساعدته على تطوير مهاراته، وتقدم غير مرة لامتحان التوظيف الذي تعقده وزارة التربية والتعليم لشغل وظيفة معلم، إلى أن أصبح معلم تربية إسلامية في مدرسة قريته «ذكور أم التوت الأساسية» التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جنين.

يضيف زكارنة: «الإعاقة لا تقف عائقاً أمام الإرادة وتحقيق الطموح الذي لا يأتي إلا بالمثابرة والعمل والتصميم على النجاح، فهي (الإرادة) دائماً مفتاح النجاح»، حيث يسعى إلى مواصلة تعليمه الجامعي للحصول على درجة الماجستير في المرحلة المقبلة.

قصة نجاح

طالب جامعي في الخامسة والسبعين!

جنين-ينابيع-مجدي نزال-في عمر الخامسة والسبعين، يلتحق عبد الرحمن سعيد عبد الرحمن خليل، بجامعة القدس المفتوحة -فرع جنين، ليدرس تخصص القضاء والسياسة الشرعية في كلية العلوم التربوية.

يعود خليل إلى رحلة العلم بعد خمسة عشر عاماً من التقاعد، حيث عَمِل في هيئة التوجيه السياسي والوطني قبل إحالته إلى التقاعد، بعد أن وصلت به رحلة العمل إلى الستين عاماً وخدمة تسعة وثلاثين عاماً.

ولد خليل عام ١٩٤٦م، لأسرة فلسطينية مكونة من عشرة أفراد تسكن في مدينة حيفا الفلسطينية، وكان والده قد شارك في الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م وفي حرب النكبة عام ١٩٤٨م، وأصيب في معركة اللجون، وأصبح يواجه صعوبة في الحركة والقدرة على العمل، حيث هُجِرت أسرته إلى مدينة جنين، ليسكن في مخيمها بعد النكبة.

في العام ١٩٥١م التحق بالمدرسة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في مدينة جنين، وترك خليل مدرسته في الصف الأول الإعدادي عام ١٩٥٩م، ليساعد في إعالة الأسرة، عمل في أكثر من مجال في

مدينة جنين. وفي العام ١٩٦٤م، سافر إلى لبنان للعمل، ثم عاد إلى جنين قبل حرب النكسة، وبعد العام ١٩٦٧م ذهب وأسرته إلى المملكة الأردنية الهاشمية، والتحق بقوات القادسية التابعة للجيش العراقي.

بقي حلم العودة إلى مقاعد الدراسة يراوده، إلى أن عاد بعد انقطاع دام ثلاثة وعشرين عاماً؛ ليكمل حلمه بإكمال الثانوية العامة بنجاح عام ١٩٨٣، بعد أن أصبح رب أسرة مكونة من تسعة أفراد. يقول إن أسرته قدمت له الدعم الكامل، وخصوصاً زوجته التي هيأت له ظروف الدراسة والنجاح، وقد وزعت الحلوى بعد أن حقق النجاح في الثانوية العامة.

بعد الثانوية العامة، حصل خليل على قبول لدراسة الحقوق في جامعة دمشق، وبسبب ظروف أحاطت به، لم يستطع الالتحاق بها، فعاد ليلتحق بكلية البتراء في المملكة الأردنية الهاشمية حيث يقطن وأسرته، ويتخرج بدرجة دبلوم محاسبة في العام ١٩٨٥م.

عاد عبد الرحمن إلى أرض الوطن عام ١٩٩٦م، وسكن في مدينة جنين، وعمل في هيئة التوجيه السياسي والوطني، إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ٢٠٠٦م.

وعاد إلى مقاعد الدراسة عام ٢٠٢١م، بعد انقطاع دام سبعة وثلاثين عاماً، ليلتحق بتخصص «القضاء والسياسة الشرعية»، ويحقق الحلم الذي راوده في دراسة الحقوق. ويقول خليل عن اختياره للتخصص: «اخترت تخصص القضاء والسياسة الشرعية، لرغبتي في دراسة القانون، ولم أستطع الالتحاق به سابقاً، وغايتي إظهار الحق حيث كان، وهي رسالة للبحث عن الحق والحقيقة في المجتمع».

ويضيف: «العمر ليس عائقاً لتحقيق الطموح والوصول إلى الهدف، ولا شيء يقف أمام الإرادة، والشباب الفلسطيني عنصر فاعل، وهو عنصر الحدث وليس المستمع للحدث أو المتلقي، وما دام الإنسان يمتلك العقل فعليه أن يبقى معطاء، وألا يقف عند سقف معين، والتقاعد مدرسة حقيقية للأجيال القادمة»، مستشهداً بقول الشاعر أبي القاسم الشابي:

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر

استقبلت أسرته خبر التحاقه بالجامعة بالبهجة والسرور، وكان ذلك مصدر اعتزاز وافتخار لأسرته، مقدرين عزيمته وعطاءه.

قصة نجاح

يطا: الخريجة إيمان أبو عرام... «ريادية في قطاع الأعمال الخاصة»

يطا-ينابيع- ماجد الجبريني- "من جد وجد ومن سار على الدرب وصل"، شعار يطبقه كل من يطمح في أن يصبح رياديا. وكل ريادي لا بد وأن يكون مبدعاً ومتميزاً، لذلك جسدت الخريجة أبو عرام هذا الشعار منذ أن اختارت الالتحاق بفرع جامعة القدس المفتوحة في يطا، كون الجامعة تمثل أملها لتحقيق ما تصبو إليه، مؤكدة أن «الجامعة وفرت لها فرصة المواءمة بين الدراسة والعمل، ولا سيما أن الجامعة تتبنى "التعليم المدمج" بنمطيه الوجاهي والإلكتروني، علاوة على توفير في التكاليف والوقت وتجنب عناء السفر، بالإضافة إلى قرب الفرع من مكان السكن".

التحقت أبو عرام بفرع يطا عام ٢٠١١، متخصصة في «تنمية المجتمع المحلي"، وتخرجت في عام ٢٠١٥، ثم التحقت ببرنامج «التأهيل التربوي» عام ٢٠١٦. لم يتوقف طموحها عند ذلك، ونتيجة لمشاركتها في كثير من النشاطات والفعاليات المجتمعية والتطوعية، أصبح لديها اطلاع واسع بما يدور في بيئتها المحلية، وتوجهها من خلال نظرتها الثاقبة إلى تحقيق طموح آخر يجمع بين التعلم النظري والممارسة العملية؛ أي الدمج بين الدراسة والعمل. وبناء على ذلك، قررت أبو عرام الالتحاق بتخصص "رعاية الطفل" بهدف تنمية قدراتها، ورفع كفاءتها العلمية والعملية، واكتسابها المهارات المتنوعة، مبينة أهمية اختيارها لهذا التخصص، لا سيما أنها رسمت طريقاً واضحة نحو فتح الآفاق لمستقبل مهني مشرف، واستطاعت الدمج بين الدراسة والعمل.

هناك الكثير من الخريجين لا ينتظرون الاصطفاف في طابور التوظيف للالتحاق بإحدى الوظائف، سواء في القطاع العام أم

الخاص، بل إنهم يضعون نصب أعينهم تأسيس مشاريع خاصة به. وتقول أبو عرام: "التحقت بتخصص رعاية الطفل في العام ٢٠١٧ لتحقيق حلمي في تأسيس مشروع ذاتي. أدركت أهمية الاستفادة من التخصص من حيث اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات ذات العلاقة».

يهدف تخصص "رعاية الطفل" المطروح ضمن الخطة الدراسية لكلية التنمية الاجتماعية والأسرية في الجامعة، إلى إعداد اختصاصي في رعاية الطفل على مستوى عال من المهنية، يمتلك المعرفة والمهارة اللتين تؤهلانه للعمل مع الأطفال بمراحل أعمارهم المختلفة والتأثير فيهم وفي البيئة المحيطة بهم، لإحداث التغيير المرغوب في شخصياتهم وإعدادهم نفسياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً، بما يضمن فاعليتهم واندماجهم داخل المجتمع.

ولتحقيق حلمها، قامت أبو عرام في العام ٢٠١٨ بتأسيس مشروعها الخاص المتعلق برعاية الأطفال باسم «روضة فلسطين النموذجية»، التي تضم الآن (٩٠) طفلاً ذكوراً وإناثاً، مؤكدة «أن السبب الحقيقي لنجاح مشروعي الخاص وتميزه يعود إلى استفادتي من تخصص رعاية الطفل الذي التحقت به بفرع يطا».

وتعدّ أبو عرام من قادة الحركة الطلابية في فرع يطا، وتسخّر معظم وقتها خدمة للطلبة وتلبية احتياجاتهم، ولا تتوانى عن خدمتهم مهما كانت الظروف، بالإضافة إلى مشاركتها في معظم المناسبات الدينية والوطنية والمجتمعية، والفعاليات والأنشطة اللامنهجية، علاوة على إسهامها في تلبية كثير من احتياجات الطلبة في ظل جائحة كورونا.

والتحقت أبو عرام في عام ٢٠١٩ بكلية الدراسات العليا لدراسة درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعة، وتخرجت في عام ٢٠٢١، وكان عنوان رسالتها: "الصلابة النفسية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الممرضين العاملين في مراكز الحجر الصحي في محافظة الخليل بسبب جائحة كورونا".

وشاركت أبو عرام بورقة بحثية وسمت بـ: "دور الجامعات الفلسطينية في التنمية والمشاركة الشعبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، في المؤتمر العربي الدولي الذي عقد في عام ٢٠١٩ بالشراكة بين جامعتي "القدس المفتوحة" و"عمان العربية".

وتطمح أبو عرام إلى الالتحاق ببرنامج الدكتوراه في المستقبل المنظور. لذلك، تعدّ أبو عرام إحدى قصص النجاح التي أبدعت وتميزت واستفادت من

دراستها في «القدس المفتوحة» برسم صورة مستقبلها المهني، ونجحت في صناعة سوق العمل الخاص بها.

تمثل أبو عرام قصة نجاح حقيقية حققت الريادة في عملها، مؤكدة أن «لديها الكثير لإنجازه بعدما أنجزت من خلال التحاقها بجامعة القدس المفتوحة، وحصولها على درجة البكالوريوس في تخصص "تنمية المجتمع المحلي"، ودرجة أخرى في تخصص "رعاية الطفل"، وشهادة في برنامج التأهيل التربوي، ودرجة الماجستير".

قصة نجاح

خريج كفيف من «القدس المفتوحة» يصبح مرشداً في مدرسة ذكور جيوس الأساسية

مهدي سويلم يرسم حدود حلمه بإرادة لا تلين

قلقيلية-ينابيع- عبيده الأقرع-حلم يرى النور بعد أن طال انتظاره، قصة واقع مؤلم تحولت بالأمل والجد والمثابرة إلى واقع جميل. إنها حكاية الطالب الكفيف «مهدي ماهر عبد الرحيم سويلم، الذي تخرج من جامعة القدس المفتوحة-فرع قلقيلية، متخصصاً في الخدمة الاجتماعية بتقدير جيد جداً، وبجعبته حقيبة مليئة بالدورات والتدريبات والخبرة العملية، ليحقق حلمه المنشود ويصبح مرشداً في مدرسة ذكور جيوس الأساسية.

بدأت رحلة مهدي عندما أنهى الثانوية العامة، حيث وضع نصب بصيرته التي فاقت قوة بصر افتقده منذ كان طفلاً، خيارات عدة، لترسو سفينة خياراته على شاطئ جامعة القدس المفتوحة، مشيراً إلى أن التحاقه بها جاء لأسباب عدة، منها قربها منه سكنه، وتمتعها بنظام تعليم مدمج يزاوج بين التعليمين الوجاهي والإلكتروني، وتكلفتها التي تتناسب مع وضعه الاقتصادي.

اختار مهدي تخصص الخدمة الاجتماعية لأنه يناسب ميوله وتوجهاته، مبيناً أنها كانت تجربة حافلة بالإنجازات، فقد التحق بالعديد من الدورات التدريبية بهدف تطوير قدراته، ومنها دورات البحث العلمي، والقيادة، والاتصال والتواصل، إضافة إلى دورات تدريبية في برامج الخدمة الاجتماعية.

يسهب مهدي حديثه عن رحلته الأكاديمية قائلاً: «كانت المقررات ممتعة، وعلى الرغم من تخوفي من الجانب التطبيقي للتخصص، إلا أنني وبمساعدة أعضاء هيئة التدريس، اجتزت هذه العقبة بنجاح».

تقول د. زردة شبيطة، عضو هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية ومشرفة مهدي في كثير من المقررات: «كان مهدي من الطلبة المميزين خلقاً وعلماً، كان نشطاً جداً، يتصدر دائماً مقدمة الحضور والمشاركين في أي نشاط علمي أو دورة تدريبية».

وتضيف: «كان حريصاً على المتابعة معي دوماً، ويصر على كسب المعلومة، هو طالب يجبرك على الوقوف عنده لما يبديه من احترام وتقدير لمشرفيه وزملائه الطلبة وتفاعله الجميل. حتى بعد تخرجه، التحق بكثير من الدورات في الفرع، وكان يتابع مع مشرفيه دوماً، لذلك هو مثال رائع لطالب العلم المجتهد ويستحق لقب الطالب المثالي».

وفي المرحلة الأخيرة من الجامعة، أبدع مهدي في مشروع تخرجه الذي حاز تقدير «امتياز»، وحمل عنوان «دور الشخصية القيادية للأخصائي الاجتماعي في العمل مع الجماعات في مؤسسات الرعاية

الاجتماعية في مدينة قلقيلية».

وتحدث مهدي عن علاقته المميزة مع الإدارة والمشرفين ومتابعتهم له، خاصة ما يتعلق بتوفير الكتب الدراسية الخاصة بنظام «برايل» للمكفوفين. يقول د. محمد أبو علبة، عضو هيئة التدريس بكلية التنمية الاجتماعية والأسرية ومشرف مهدي في مقررات عدة: «ما يميز مهدي إبداعه وسرعة بديهته في تنفيذ المهمات الملقاة على عاتقه، يمتلك قدرة عالية على الفهم والحفظ وربط المعلومة، وصولاً إلى الاستنتاجات، ما يدل على ذكائه وبصيرته».

تخرج مهدي عام ٢٠١٨ من الجامعة حاملاً معه حلمه الذي لم يكتمل بتفاصيله كافة بعد، فبدأت خطواته للبحث عن وظيفة. لذا، أنشأ حساباً على موقع ديوان الموظفين العام، فتقدم بأربعة طلبات لمؤسسات حكومية مختلفة مقبولة إلكترونياً، كما تمكن لاحقاً من اجتياز المقابلة، لكنه صدم لعدم اختياره لأي من تلك الوظائف، قائلاً بحزن: «لم يتم اختياري بسبب وضعي، وعند رجوعي للمنزل وجدت أمي بعكس ما توقعته؛ ترفع معنوياتي وتخبرني أن الحياة أمامي، وأن الفشل ليس سبيلي، وأخذت تشجعني».

في ٢٠١٩ كانت الأزمة المالية، ولم يعلن عن وظائف باستثناء وزارة التربية والتعليم، فتقدم مهدي للامتحان الإلكتروني ولم يحالفه الحظ، وتكرر الأمر في عام ٢٠٢٠. في ٢٠٢١ تقدم مهدي لوظيفة في التربية والتعليم مرة أخرى، وهنا كانت المفاجأة؛ بأن تم إبلاغه بالنجاح وتحديد مقابلة في مديرية التربية والتعليم في قلقيلية. يقول مهدي: «قدمت خلال هذه المقابلة أفضل ما لدي، ما جعلني أحصل على ثقة اللجنة. وفي ٢٠٢١/٧/١٧ تمت مقابلتي لفحص قدراتي من قبل لجنة خاصة في مدينة رام الله، وفي ٢٠٢١/٨/١٥ كان أول يوم في حلمي، التحقت بدوامي في مدرسة ذكور جيوس الأساسية».

وعن بيئة العمل، يقول مهدي: «تعاون الهيئة الإدارية داخل المدرسة معي حفزني أكثر فأكثر، وتجاوزت كل معوق أمامي، فقد خُصصت لي غرفة إرشادية كاملة، كما أن ربطي بين مخزون المعرفة التي اكتسبتها من الجامعة والخبرة العملية جعلني مميزاً في أدائي»، لافتاً إلى أنه يستخدم (اللابتوب) الناطق لتوثيق عمله، إضافة إلى إعداده لبرامج أسبوعية تطبق يومياً، وخطة سنوية للإرشاد.

يقول مدير الفرع د. نور الأقرع، عن مسيرة مهدي التعليمية في الجامعة وكفاحه للحصول على العمل: «لا أستغرب من خريج مهذب مثقف متعلم شغوف مهتم مثل مهدي، أن يكون اليوم أحد كوادر التربية والتعليم في المدارس، فهو طالب مجد مجتهد رسم لنفسه طريق التفوق والنجاح وحصل عليه».

تحت الضوء

مديرة فرع العيزرية في البنك الإسلامي الفلسطيني خريجة من «القدس المفتوحة»

سماح قراعين...(٢٥) عاماً من نجاح قائدة في العمل المصرفي

رام الله-ينابيع- الوصول إلى أعلى سلم النجاح لم يكن أمراً في المتناول، لولا شخصية قيادية آمنت أن المرأة قادرة بالفعل على صنع الإنجازات. (٢٥) عاماً من العمل الدؤوب في القطاع المصرفي جعلها تستحق لتكون مديرة فرع العيزرية في البنك الإسلامي الفلسطيني، بعد أن تخرجت من جامعة القدس المفتوحة التي ساعدتها على تحقيق ذاتها في سوق العمل.

البداية عام ١٩٩٧

كانت بداية المسيرة المهنية لسماح قراعين في بنك القاهرة عمان عام ١٩٩٧ واستمرت لغاية ٢٠٠٤، حيث عملت كموظفة ودائع وحسابات، ثم انتقلت للعمل في بنك القدس بفرعه في العيزرية في موقع رئيس قسم الودائع، واستمرت في العمل لمدة عام ونصف، وحين افتتح البنك الإسلامي الفلسطيني فرعه في العيزرية تقدمت لوظيفة رئيس قسم ودائع عام ٢٠٠٦، وذلك انسجاماً مع رغبتها منذ التخرج بالعمل في قطاع الصيرفة الإسلامية، وبعد أن أثبت جدارتها وكفاءتها في هذا الموقع جرى ترقيتها بعد عدة أعوام لتصبح مراقباً للفرع ومن ثم مديراً له حتى هذا اليوم.

خبراتها السابقة المتراكمة منذ التحاقها بالقطاع المصرفي، أسهمت في صقل مهاراتها الإدارية والمهنية وهو ما مكنها من الحصول على ثقة إدارة البنك ليتم اختيارها لموقع مدير فرع العيزرية، والذي يحظى بأهمية كبيرة كونه يخدم المواطنين في محافظة القدس التي توليها الإدارة اهتماماً مميزاً سواء في مجال خدمة العملاء أو المسؤولية الاجتماعية.

ومن خلال وجودها في البنك منذ أكثر من(١٦) عاماً وتدرجها خلال مسيرتها المهنية في مواقع مختلفة، أدركت إيمان إدارة البنك بمبدأ تكافؤ الفرص وتمكين المرأة، حيث تعمل العديد من الزميلات الأخريات في مواقع بارزة وقيادية في البنك، فمنهن مدراء مناطق ودوائر وفروع ومكاتب ورؤساء أقسام.

مهارات مميزة وشغف دائم

تعتقد سماح أن الأدوار القيادية سواء للمرأة أو الرجل تتطلب دائماً مهارات مميزة، وقدرة على بناء علاقات قوية مع مختلف أعضاء الفريق، والتمتع بالشغف والحماس الدائمين لتحفيزهم على القيام بالمهام المطلوبة منهم، والمبادرة لتطوير العمل، والسير نحو إنجازات جديدة تخدم تحقيق أهداف المؤسسة. وتقول» أنا دائماً أشعر بهذه المسؤوليات في أي مكان أتواجد به، وربما هذا ما مكنني من الوصول إلى ما أنا عليه اليوم».

سماح متزوجة منذ(٨) سنوات وأم لطفلين، سعت للتوفيق بين العمل وواجباتها الأسرية. وحول ذلك تقول» الحمد لله لم أر يوماً أي تعارض بين حياتي المهنية وواجباتي الأسرية وذلك بفضل تنظيم الوقت الذي أعتبره أساس تنظيم الحياة، بالإضافة لتفهم زوجي ومساعدته لي».

وتضيف» كما أن بيئة العمل في البنك تمنح المرأة العاملة حقوقاً كاملة وتتفهم ظروفها، وتتيح الفرصة أمامها للتطور، وهو ما يحفزني دائماً للعمل بجد، ويساعدني في التغلب على أي صعوبات، فلا شيء مستحيل أمام الإرادة».

سماح و»القدس المفتوحة»

*كيف ساهمت شهادتكم الجامعية في تحقيق النجاح في سوق العمل؟

باعتقادي فإن دراستي في جامعة القدس المفتوحة ساهمت في إعدادي بشكلٍ جيد للمنافسة في سوق العمل، وذلك نظراً لما اكتسبته خلال الدراسة من قدرات ومهارات علمية وعملية ترسخت لدي من خلال البرامج التعليمية والتدريبية التي تلقيتها وفق أفضل ممارسات التعليم المدمج، وفي إطار بيئة تعزز البحث العلمي، كما أسهم نظام التعليم المدمج في تمكيني من زيادة الاعتماد على الذات وفي تقسيم الوقت والمزاوجة بين الدراسة والعمل بطريقة مكنتني من تحقيق ما أطمح إليه على المستوى العلمي وبما يخدم مجال عملي.

*ما رؤيتكم لجامعة القدس المفتوحة ورسالتها الأكاديمية؟

تشكل جامعة القدس المفتوحة صرحاً علمياً مميزاً في فلسطين وهي الملاذ الأكاديمي والعلمي المميز للباحثين عن نظام التعليم المفتوح الذي يمكنهم من إتمام مسيرتهم التعليمية مع الحفاظ على أعمالهم، كما أنها تشكل نموذجاً مميزاً في مجال البحث العلمي وإعداد خريجين مؤهلين لتلبية حاجات المجتمع وقادرين على المنافسة في سوق العمل، كما تعزز الجامعة لدى طلبتها قيم الريادة والتميز والانتماء الوطني والقومي والإيمان بالدور الريادي والقيادي للمرأة.

لا حدود للطموح

وحول خططها المستقبلة، تقول سماح» دائماً الإنسان الناجح طموحه لا يكون له حدود، ويسعى في كل مرحلة للوصول للأفضل، وبوجودي في البنك الإسلامي الفلسطيني الذي يمنح المرأة حقوقاً متساوية ويؤمن بقدرتها على الإبداع، فإن هذا دافع إضافي لطموحي في الوصول لمواقع متقدمة بشكل أكبر خلال مسيرتي المهنية».

وعـلى المسـتوى الأكاديمـي، فـإن سـماح تطمـح لإكـمال الدراسـات العليـا (الماجسـتير والدكتـوراة في مجـال الاقتصـاد والصيرفـة الإسـلامية).

أمـا عـلى المسـتوى الأسرى، فإنهـا تبـذل كل جهدهـا للاهتـمام بتعليـم أبنائهـا وتنشـئتهم بالطريقـة الصحيحـة ليكونـوا إيجابيـين وجـزءاً بنـاءً وناجحـاً في جيـل المسـتقبل.

أصعب المواقف وأجمل اللحظات

مسـيرة مهنيـة تزيـد عـن(٢٥) عامـاً لا تخلـو مـن وجـود مصاعـب، وأحـداث حفـرت في الذاكـرة، تسـتذكر سـماح في هـذا المجـال مـا حـدث خـلال بدايـة انتشـار جائحـة كورونـا مطلـع العـام ٢٠٢٠، قائلـة» كان التحـدي كبـير لنـا كأسرة البنـك الإسـلامي الفلسـطيني لنقـوم بتقديـم خدماتنـا للعمـلاء، وفي الوقـت نفسـه الحفـاظ عـلى سـلامتنا وسـلامة عائلاتنـا خصوصـاً مـع اضطرارنـا للخـروج مـن منازلنـا خـلال أيـام الإغـلاق وحالـة الخـوف والقلـق التـي كانـت تسـيطر عـلى كل النـاس».

أمـا فيـما يتعلـق بأجمـل اللحظـات، تقول»هـي كثـيرة والحمـد للـه، ولعـلي أتذكـر منهـا لحظـة اختيـاري لموقع مديـر فـرع البنـك في العيزريـة، حيـث شـعرت حينهـا بـأن مـا بذلتـه مـن جهـد لأطـور نفـسي ومهـاراتي قـد أثمـر بوصـولي لهـذا الموقـع، وأننـي أعمـل في المؤسسـة التـي تؤمـن بقـدرات فريقهـا، وتسـتثمر بـه ليطـور أفـراده أنفسـهم عـلى المسـتويين المهنـي والشـخصي».

أوجه التميز من وجهة نظر زملائها ومسؤوليها

لعـل أبـرز أوجـه التميـز التـي يذكرهـا لهـا زملاؤهـا والمسـؤولون المبـاشرون عنهـا في البنـك، هـي الشـخصية القويـة، والثقـة بالنفـس، بالإضافـة للشـغف الدائـم لتنميـة مهاراتهـا وتعلـم كل مـا هـو جديـد، وهـو مـا انعكـس مـن خـلال ابتعاثهـا للمشـاركة في العديـد مـن البرامـج التدريبيـة الداخليـة والخارجيـة، بالإضافـة للتشـجيع والدعـم المسـتمر لهـا وللفريـق الـذي يعمـل معهـا.

سماح قراعين في سطور

- الاسم: سماح محمد قراعين.
- مديرة فرع العيزرية في البنك الإسلامي الفلسطيني.
- حاصلـة عـلى شـهادة البكالوريـوس في الإدارة والريادة/تركيـز اقتصـاد مـن جامعـة القـدس المفتوحـة عـام ٢٠٠٣ ودبلـوم إدارة الأعـمال مـن الكليـة الإبراهيميـة عـام ١٩٩٧.
- خبرة تزيد عن(٢٥) عاماً في العمل المصرفي حيث كانت بداية مسيرتها في هذا القطاع عام ١٩٩٧.
- *تنشر هذه القصة بالتعاون مع «مجلة البنوك في فلسطين»

قصة نجاح

موهبة فلسطينية صاعدة في النقد والأدب

ميادة الصعيدي.. قصة نجاح إبداعية لطالبة من «القدس المفتوحة»

غزة-ينابيع-نادية الحلو- لم تستسلم لظروف حياتها الصعبة مثل استشهاد أشقائها ومرض والدها واغتراب زوجها ودمار بيتهم خلال عدوانين إسرائيليين على غزة، بل صبرت واجتهدت لتحوّل المعاناة إلى طاقة تنهض بحياتها نحو النجاح.

إنها طالبة جامعة القدس المفتوحة ميادة الصعيدي من مدينة غزة، التي رغم صعوبة حياتها استطاعت أن تظفر بدرجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، ودرجة الماجستير في الأدب والنقد بدرجة «امتياز مع مرتبة الشرف الأولى» من جامعة القدس المفتوحة بغزّة، وتحضر الآن لدرجة الدكتوراه.

في العام ٢٠٠٩ انتسبت للجامعة، بدأت الدراسة بكل شغف، لكنها كانت تعاني من الانطواء والخجل بشكل كبير، أساتذتها لاحظوا ذلك فكانوا خير معين لها لإخراجها من هذه الحالة نحو التفاعل مع البرامج التعليمية، واختاروها لتكون ضمن الفريق الجامعي بمسابقة ثقافية على مستوى الجامعات. وبالفعل، اجتهدت وحصلت على المركز الأول.

واصلت تعليمها إلى أن حققت درجة البكالوريوس، وبدأت مرحلة البحث عن عمل، فأنشأت مركزاً تعليمياً لم يحقق المأمول، لكنها لم تستسلم، وعملت مدققة لغوية في إحدى المؤسسات.

قدّمت لاختبارات التوظيف، ونجحت، وقابلت أكثر من خمس مرات، لكنها لم تُثبّت، عملت معلمة على بند «المياومة»، وقدّمت برامج تعليمية مميزة في المدارس التي اشتغلت بها على مدار خمس سنوات، وحصلت على شهادات تميز وإبداع في العلم والعمل.

خلال الدراسة حلّت بميادة سنوات صعبة، حيث العدوان الإسرائيلي ببطشه واستشهاد اثنين من أشقائها، وهدم بيتهم، ومرض والدها، واغتراب زوجها بحثاً عن العمل. توقفت لبرهة، لكنها نهضت من وسط الركام وواصلت المشوار.

سمعت عن برنامج الماجستير في جامعة القدس المفتوحة، سجّلت فيه ورتبت حياتها نحو هذه الدرجة العلمية، تقول: «تتلمذتُ على يد عمالقة النقد في غزة، وحصلت على الماجستير في الأدب نهاية نوفمبر/تشرين الثاني لعام ٢٠١٩م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى». كانت رسالتها بعنوان «الشعر النسوي الفلسطيني المعاصر: اتّجاهاته الموضوعية والفنية»، رسالة علمية ووطنية بامتياز؛ لأنها تبحث في شاعرات الوطن والأدب الفلسطيني الذي يواجه الاحتلال.

دخول ميادة في ساحات الدراسات العليا حفّزها للاهتمام بقراءة الكتب النقديّة، وتحليل العديد من الكتب الأدبيّة، والمقارنة بين العربيّ منها والغربيّ. تشجعت لتناول الكتب المترجمة، تواصلت مع فئةٍ عظيمةٍ من الأدباءِ في بلاد العالم، واهتمت بالبحث العلمي من خلال

المشاركات البحثية المتنوعة.

رسالتها للماجستير صدرت ككتاب عن دار «إبداع» للنّشر والتوزيع والترجمة بمصر في كانون الثاني المنصرم. تقول: «شاركتُ بدراسة عنه في عدة لقاءات واقعية وافتراضية، آخرها مشاركتي بصفتي عضواً فلسطينيّاً وحيداً في المؤتمر الدولي العلمي عن بُعد (جودة حياة المرأة العربيّة: المكتسبات والتّحدّيات) بمشاركة ثلاث دول: ألمانيا، والجزائر، والمغرب».

إن نجاح ميادة فاق الحدود؛ فقد حفظت كتاب الله عز وجل، وحصلت على دورات في التلاوة والتجويد.

انطلقت ميادة لأبعد مدى

في مجال البحوث العلمية، وعملت مُحكّمة في مجلّتين عالميتين: «التحبير» و«مقامات»، وهما مجلتان موجودتان على منصّة"ASJP" المنصة الجزائرية المشهورة، كما نُشر لها العديد من الدراسات النقديّة في مجلّاتٍ محكّمة وغير محكّمة، عربيّة وغير عربيّة، وشاركت في ندوات أدبيّة ونقديّة عربيّة وأجنبية.

تعد ميادة موهبة فلسطينية صاعدة في النقد، ترفع علم فلسطين عالياً في المحافل الخارجية، لذلك نالت شرف التكريم «شهادات التّميّز النّقديّ» من جهات متنوعة، منها: مركز دراسات الموصل بالعراق، وأكاديميّة القاسمي في باقة الغربيّة بفلسطين المحتلّة، ومركز الدراسات العربيّة والإفريقيّة في جامعة «جواهر لال نهرو» في الهند، وغيرها كثير.

كما حصلت على منصب «سفيرة فلسطين» في مؤتمر «لبابة المغرب» الذي عُقد في حزيران المنصرم، وعضو في مختبر السرديّات الفلسطيني التابع لوزارة الثقافة الفلسطينيّة، وعضو في فريق المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح بفرنسا «فريق النّقد»، وتضيف: «عملتُ مديرة تنفيذيّة في فلسطين لدار نشر في بلغاريا لمدّة عام، كما تقلدت منصب الأمين العام للمنتدى الثقافي في مؤسسة الإبداع الفلسطينيّ الدوليّة».

وأبدعت في تأليف الكتب مثل «شعريّة القصّ في تجربة جعفر العقيلي القصصيّة» عن دار «الآن ناشرون وموزّعون» في الأردن، بدعم من وزارة الثقافة الأردنيّة، وكتاب نقديّ عن قصائد شعراء الفصيح المشاركين في مؤتمر لبابة، وهم أكثر من أربعين شاعراً، قيد الطباعة.

ولها كتابان نقديّان في القصّ العربيّ، والرواية الرقميّة العربيّة المعاصرة (كلاهما قيد التحكيم)، مضيفة: «قدّمتُ العديد من الكتب الأدبيّة لشخصيّات عربيّة وازنة».

تجيد ميادة استخدام الحاسوب وبرامجه في المجال البحثيّ. وهي حالياً، تطوّر مهاراتها من خلال دورات مختلفة في قيادة الحاسوب، والتصميم، والمونتاج على منصّة «إدراك»، وموقع Tero Courses.

تُقدّم ميادة الشكر والتقدير لجامعتها، جامعة القدس المفتوحة، التي أمدتها بكل طاقات التشجيع والتحفيز والدعم للوصول إلى التميز ومنصات التتويج.

إن قصة نجاح ميادة بصفتها باحثة وكاتبة وناقدة، تفوق الوصف؛ لأنها خطت طريقاً واضحاً نحو النجاح وأثبتت أن العلم والتفوق لا تحدهما الظروف.

قصة نجاح

مديرة دائرة البيع المباشر في البنك الوطني خريجة «القدس المفتوحة»

وفاء عدوان... تجربة امرأة حولت الصعوبات إلى إنجازات تتحدث عن نفسها

رام الله-ينابيع- تعتقد أن على المرأة القيادية تنظيم الوقت والاهتمامات والعواطف، وأن تكون على دراية بنقاط القوة والضعف التي لديها، وتؤكد ضرورة أن تمتلك المرأة الوعي الذاتي الذي يسهم في قدرتها على إدارة مشاعرها الخاصة والقيام بالأدوار الاجتماعية والوظيفية دون الخلط بينهما. ساعدها نظام التعليم في «القدس المفتوحة» على الالتحاق بسوق العمل مبكراً، وآمن البنك الوطني بها وبقدراتها واحتضنها واستثمر فيها، لتصل إلى مكانة رفيعة تنافس بها على أعلى المستويات الإدارية. إنها وفاء عدوان التي بدأت حياتها المهنية بعد التخرج من جامعة القدس المفتوحة لتتولى حالياً مديرة دائرة البيع المباشر في البنك الوطني.

مسيرة مليئة بالتحديات

بدأت وفاء حياتها المهنية في العام ٢٠٠٧ بعد التخرج من الجامعة، إذ التحقت بطاقم البنك العربي كموظفة مركز خدمة هاتفية لمدة عام.

تقول وفاء: «رغبتي المستمرة بالتميز وبألا أكون شخصاً عادياً، دفعتني لاتخاذ قرار بالتحول إلى دائرة المبيعات المباشرة بالرغم من علمي بالتحديات المحيطة بفتاة حديثة التعيين في القطاع، بالإضافة إلى حداثة فكرة المبيعات المباشرة في البنوك وتحديات تقبل سوق العملاء للفكرة، والأهم علاقاتي المحدودة بالمؤسسات كوني خريجة جديدة، إلا أن كل هذه الصعوبات تحولت إلى حافز ولم تكن عائقاً، لأثبت لنفسي أولاً بأن الصعوبات هي طريق النجاح». ومن هنا كانت بداية مشوارها في قطاع المبيعات، فقد شعرت بلذة النجاح بعد التحاقها بالعمل موظفة بيع مباشر في البنك العربي، حيث حصلت على تقدير Top Star في المبيعات على مستوى فلسطين. ومن خوضها لأول تجربة وتحدّ، وجدت نفسها بأنها شخصية قادرة على نسج العلاقات بسرعة كبيرة، وأصبح اسمها يتردد في القطاع المصرفي وبين المؤسسات.

في العام ٢٠١٢ وعلى إثر انطلاق البنك الوطني بهويته وحلته الجديدة، وإيمانها بأن لديها فرصة للتطور في نفس المجال الذي أحبته فانتقلت إليه، تقول وفاء: «دفعني ذلك باتجاه العمل في البنك الوطني، فانتقلت للعمل مع البنك كمشرفة فريق مبيعات بمنطقة الوسط، حيث بدأت مسيرة جديدة بمهام جديدة وتجارب جديدة، في دائرة حديثة الإنشاء».

ومن هنا، كانت انطلاقتها في البنك الوطني، إذ استطاعت أن تحقق أهدافاً بيعية أعلى من المطلوب، وأثبتت نفسها وقدرتها على استقطاب عملاء جدد، وبدأت بتكوين شبكة علاقات أكبر وأوسع. بعد ذلك، حازت ترقية برتبة «مديرة لعلاقات عملاء الحسابات الاستراتيجية»، وأصبحت

في هـذه الفـترة تلتفـت إلى ضرورة تنميـة مهاراتهـا الإداريـة، فواظبـت عـلى حضـور ورشـات عمـل (أون لايـن) أو الرجـوع إلى محـاضرات مسـجلة، وقـراءة كتـب حـول الأمـر، بالإضافـة إلى الاسـتماع والتعلـم مـن تجـارب الآخريـن، واطلعـت عـلى الأنمـاط الإداريـة المحيطـة بهـا. وتضيـف: «كنـت أتخـذ مـا أحـب مـن هـذه الأنمـاط وأتبعهـا، فطـورت مـن نفـسي ومـن قـدراتي الإداريـة، إلى أن وصلـت إلى مـا أنـا عليـه اليـوم، حيـث أديـر فريـق مبيعـات البنـك الوطنـي بشـقي البيـع والتحصيـل منـذ العـام ٢٠١٩م».

وفاء «القدس المفتوحة»

***كيف أسهمت شهادتكم الجامعية في تحقيق النجاح في سوق العمل؟**

دراسـتي في جامعـة القـدس المفتوحـة بنظـام التعليـم المدمـج أتاحـت المجـال أمامـي للانخـراط مبكـراً في سـوق العمـل، فعملـت في أكـثر مـن مجـال خـلال فـترة التحاقـي بالجامعـة، وتطوعـت في أكـثر مـن مجـال نظـراً لتوفـر عامـل الوقـت لـدي، مـا كان لـه أثـر كبـير في تنميـة وصقـل مهـاراتي الشـخصية، ومعرفتـي لـذاتي وميـولي العمليـة. وبعـد تخرجـي، شـعرت بقـدرتي عـلى تحديـد القطـاع والمجـال الـذي أحـب.

***ما رؤيتكم لجامعة القدس المفتوحة ورسالتها الأكاديمية؟**

أتابـع وألمـس سـنوياً التقـدم والتطـور عـلى مسـتوى الجامعـة، الـذي يظهـر جليـاً في التخصصـات التـي تعتمدها حديثـاً، وكذلـك مسـتوى خريجيهـا الذيـن أبدعـوا في سـوق العمـل، والأمثلـة عديـدة... كلي فخـر بأننـي إحـدى خريجـات الجامعـة، وأتمنـى أن تبقـى عـلى المسـتوى المتسـارع نفسـه في التطـور لتنافـس عـلى مسـتويات عربيـة وعالميـة.

الشجاعة في مواجهة اللحظات الفوضوية

وعـن تجربتهـا القياديـة، وكونهـا أمّـاً عاملـة، تقـول وفـاء: «كـوني امـرأة قياديـة وأمـاً، فـإن ذلـك يضـع عـلى عاتقـي تحديـات كبـيرة، إلا أن الشـجاعة تكمـن في مواجهـة اللحظـات الفوضويـة والقـدرة عـلى مواجهـة الأخطـاء واتخـاذ القـرارات الصعبـة».

وتضيـف: «باعتبـاري قائـدة فاعلـة لفريـق ذي مهـام مؤثـرة جـداً بزيـادة حصـة البنـك السـوقية ونمـوه، يجـب عـليّ الموازنـة بـين الوقـت والاهتمامـات والعواطـف، ومـن المهـم أن نكـون عـلى درايـة بنقـاط القـوة والضعـف التـي لدينـا، مـع امتلاكنـا للوعـي الـذاتي الـذي يسـهم في قدرتنـا عـلى إدارة مشـاعرنا الخاصـة والقيـام بأدوارنـا الاجتماعيـة والوظيفيـة دون الخلـط بينهـما، فأنـا في البنـك قائـدة ومحفـزة، وفي البيـت أم مربيـة ومحفـزة».

شغف لا يموت

تعتقـد وفـاء أن الإنسـان يجـب ألّا يحافـظ دومـاً عـلى الشـغف حتـى لا يفقـد العطـاء، تقـول: «حتـى لا نفقـد الشـغف في منتصـف الطريـق يجـب أن نسـعى لتحقيـق الأهـداف البسـيطة التـي تخـدم هدفنـا الرئيـسي، فلـن يتحقـق شيء بالصدفـة. وكل مـا نسـميه «حظـاً» ليـس هـو في الحقيقـة إلا فرصـة. ومـا دمـت قـادراً عـلى التنفـس فهـذا يعنـي أن هنـاك حيـاة متجـددة وفرصـة أخـرى».

تجربة مع مجازفات

مـن المواقـف الصعبـة التـي واجهتها وفـاء في بدايـة حياتها المهنيـة، اقتصـار مجـال عملها ومنصبها تقريباً عـلى الذكـور، تقـول: «مـن ضمـن العقبـات والمخـاوف التـي واجهتنـي، كـوني أنثـى تشـغل هـذا المنصـب، فقـد كان الخـوض في هـذه التجربـة مجازفـة كبـيرة، وتحتمـل الكثـير مـن الخسـائر، أولاهـا خسـارة وظيفتـي».

وتضيـف: «كان القـرار خـوض التجربـة مـع تحمـلي كل نتيجـة ناجمـة عـن ذلـك، كان الخـوف أكـبر حافـز يدفعنـي للنجـاح والتميـز، وإثبـات أننـي أسـتطيع. كان مـن أجمـل اللحظـات، عندمـا حصلـت في أول عـام لي في المجـال عـلى لقـب أفضـل موظـف مبيعـات في فلسـطين، ومـن هنـا كانـت نقطـة التحـول والانطـلاق بشـغف أكـبر لتحقيـق مزيـد مـن النجاحـات».

تؤكـد وفـاء أن البنـك الوطنـي أسـهم عـلى نحـو مبـاشر في تطويـر مهاراتهـا عـن طريـق الـدورات التدريبيـة وصقـل المهـارات، ورفدهـا بـكل مـا هـو جديـد في اختصاصهـا، مشـيرة إلى أن البنـك حاضنـة لتمكـين المـرأة، ودوره واضـح جـداً في هـذا المجـال سـواء عـلى الصعيـد الخارجـي أو الداخـلي.

وتقـول: «هنالـك إيمـان كبـير بالـدور الـذي تلعبـه المـرأة، وبقدرتهـا عـلى إحـداث الفـرق والتغيـير، وبدعمهـا لتحقـق طموحهـا، وكان هـذا شـيئاً أساسـياً جـداً لأصـل إلى هـذا المسـتوى الوظيفـي وأنافـس عـلى أعلى المسـتويات الإدارية».

وفاء عدوان في سطور

- بكالوريوس إدارة أعمال ومحاسبة من جامعة القدس المفتوحة.
- خبرة مصرفية (١٤) عاماً.
- حاصلة على عدة شهادات تدريبية أهمها:
- TOT TRAINING CERTIFICATE
- TOT IN MS OFFICE PROGRAMES CERTIFICATE
- WOMAN EMPOWERMENT – BUSINESS COMMUNICATION
- ADVANCED SALES SKILLS
- اشطة ومتطوعة مجتمعية.
- متطوعـة لـدى الهـلال الأحمـر الفلسـطيني لمـدة (٨) سـنوات في مجـالات عـدة (الإسـعاف والطـوارئ، والمـسرح، والنشـاطات المجتمعيـة).
- مدربة محو أمية في مجال الحاسوب للنساء – مركز نسوي قلنديا.

***تنشر هذه القصة بالتعاون مع «مجلة البنوك في فلسطين»**

إنجازات

اتحاد الجامعات العربية اعتمد «القدس المفتوحة» كحاضنة لمجلس المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية

"القدس المفتوحة» تفوز بجائزة المجلس العربي للمسؤولية المجتمعية

رام الله-ينابيع- فازت جامعة القدس المفتوحة بجائزة المجلس الأعلى للمسؤولية المجتمعية لأعمال الخير في نسختها الأولى، وأعلن عن الجائزة الأمين العام لجامعة الدول العربية معالي السيد أحمد أبو الغيط.

وحصلت «القدس المفتوحة» على جائزين، الأولى عن المركز التعليمي المتنقل الذي يوفر التعليم في المناطق المهمشة جنوب الضفة الغربية والأغوار الفلسطينية، والجائزة الثانية كانت من نصيب أ. د. يوسف ذياب عواد نائب رئيس الجامعة للمسؤولية المجتمعية، بصفته مؤلفاً وباحثاً وخبيراً ومؤثراً في تحقيق المسؤولية المجتمعية في بعدها التنموي العربي.

وقال معالي أبو الغيط إن الفائزين بهذا الشرف أصبحوا سفراء للمجلس العربي للمسؤولية المجتمعية لإبراز جهود الخير والتنسيق مع الحكومات العربية والمجتمع الأهلي لتحقيق التنمية المستدامة لمجتمعاتهم، وقد استندت أسس التقييم للجائزة إلى حجم وعمق التأثير وأثره في الاستدامة للأفراد الأكثر حاجة، ومدى قابلية هذا النموذج للتكرار وحجم التعاون مع الشراكات المتعددة.

من جانبها، قالت الدكتورة راندا رزق، الأمين العام للمجلس العربي للمسؤولية المجتمعية: «خضعت مراحل التقييم للفائزين بالجائزة إلى تجميع الأسماء والأعمال وتصفيتها، ثم تدقيقها وكتابة تقرير مفصل لكل مرشح فرداً أو مؤسسة. وفي المرحلة الأخيرة تم اتخاذ القرار من اللجنة العليا للتقييم والتي تضم شخصيات وخبراء ومسؤولين وقيادات عربية من مختلف القطاعات، وبمشاركة كريمة من أمانة جامعة الدول العربية التي تتصدر النتيجة النهائية لأسماء المكرمين الفائزين بالجائزة، سواء للأفراد أو المؤسسات، من الذين قدموا إسهامات إيجابية للمجتمع العربي أو لفئات مهمشة فيه".

وقال أ. د. يوسف ذياب عواد، نائب رئيس الجامعة للمسؤولية المجتمعية، إن «هذا الفوز يأتي دافعاً آخر نحو اهتمامات واستحقاقات أخرى نسعى إليها باعتبار جامعة القدس المفتوحة بيت الخبرة في هذا المجال، مما يشكل القدرة على توظيف اهتماماتها وخبراتها في صلب العمل العربي المسؤول مجتمعياً وتنموياً".

يشار إلى أن هذه المشاريع تأتي في سياق تعزيز دور «القدس المفتوحة» في خدمة المناطق قليلة الحظ في التنمية وشديدة التهديد من الاحتلال الإسرائيلي حيث إن المناطق المستهدفة في شمال الضفة الغربية تشكل أكثر من (١١) تجمعاً سكانياً جميعاً تقع في امتداد الأغوار الشمالية وهي مهددة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أما في جنوب الضفة

الغربية فالمشاريع تستهدف مسافر يطا متمثلة بأكثر من (٢٠) تجمعاً سكانياً وهذه المناطق تشكل عمقاً استراتيجياً للضفة الغربية، ويعمل الاحتلال جاهداً على طرد سكانها، حيث تقدم هذه المراكز المتنقلة الخدمات التعليمية والتربوية والتدريبية والترفيهية أيضاً لسكان تلك المناطق والمتمثلين بطلبة المدارس وطلبة الجامعة والمؤسسات التي تقدم الخدمات المختلفة في تلك القطاعات.

والمركزان المتنقلان عبارة عن مجموعة من الشاحنات الضخمة المجهزة كغرفة صفية معاصرة، معززة بأجهزة الحاسوب وأجهزة عرض متقدم مع إمكانية عقد الورش التدريبية خارج هذه الشاحنات، حيث أن لكل شاحنة منظومة تزويد بالكهرباء ملحقة بها إضافة لأنظمة الاتصال بالأنترنت وأنظمة التكييف، وقد تم إعادة تحوير هذه الشاحنات في ظل جائحة كورونا لمراعاة شروط السلامة، حيث أن هذه المشاريع تنفيذ بالتعاون ما بين جامعة القدس المفتوحة والبلديات والمجالس المحلية في المناطق المهمشة وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم وقد تم تمويل هذه المشاريع على نفقة العديد من الجهات المانحة إلى جانب جامعة القدس المفتوحة صاحبة الفكرة لهذا المشروع.

في غضون ذلك، أعلن الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية معالي أ. د. عمرو عزت سلامة، عن اعتماد جامعة القدس المفتوحة حاضنة لمجلس المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية.

وأوضح أ. د. سمير النجدي رئيس الجامعة أن «القدس المفتوحة تعد خطة لاعتماد تخصص المسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة بالشراكة ما بين كلية التنمية الاجتماعية والأسرية وكلية العلوم الإدارية والاقتصادية كأول جامعة تسعى لإيجاد كوادر متخصصة بهذا الشأن للارتقاء بمجتمعاتهم".

بدوره، تحدث أ. د يوسف ذياب عواد نائب رئيس الجامعة للمسؤولية المجتمعية، أن القدس المفتوحة صاحبة اهتمام مسؤول ومتواصل، إذ عقدت أول مؤتمر علمي للمسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية (٢٠١١)، تلاها مؤتمران دوليان مع جامعة الزرقاء الأردنية (٢٠١٧)، وجامعة عمان العربية (٢٠١٩) في محاولات علمية منظمة تهدف إلى تعميم الثقافة المسؤولة مجتمعياً وإقحامها صلب استراتيجيات الجامعات؛ لتتوج بممارسات ناجزةً تؤكد على أن الجامعة مؤسسة مجتمعية إلى جانب كونها مؤسسة تعليمية،

وأضاف أ. د. ذياب عواد أن القدس المفتوحة أول من بادر بتأليف مقرر يدرس إجبارياً لطلبة كلية التنمية الاجتماعية والأسرية واختيارياً لباقي الطلبة، كما تبنت إعفاء الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة من رسوم الأقساط واشتراط تطوع الطالب لـ (٥٠) ساعة زمنية خلال دراسته الجامعية، ورعت الجامعة ثلاثة ملتقيات على مدى ثلاث سنوات سابقة تناولت: الاعلام والمسؤولية المجتمعية (٢٠١٨)، والشباب العربي والمسؤولية المجتمعية (٢٠١٩)، وأخيراً، تحالفات دولية وتعلم مدى الحياة (٢٠٢١).

وتحدث أ. د. عواد عن تبني القدس المفتوحة عدة جوانب في مجال المسؤولية المجتمعية وهي: التعلم حق للجميع، وخدمة الصفوف الافتراضية، وإنتاج مصادر تربوية ذكية، وثانوية (Online)، وتعزيز صمود اهالي جنوب الخليل وسكان مناطق (ج)، والمركز التعليمي المتنقل (شاحنة الأمل) لتعزيز صمود مسافر يطا والأغوار، وريادين من الشباب والنساء يقودون التغير، وفريق نحن معكم للإرشاد النفسي، حيث فازت منها مؤخراً مبادرة مركز التعليم المتنقل في منافسة أجراها المجلس العربي للمسؤولية المجتمعية.

وتابع أ. د. ذياب عواد، قائلا: «السنوات الخمس الماضية مئات الأنشطة والفعاليات التي تحول المسؤولية المجتمعية من ثقافة نظرية إلى ممارسات عملية بتقاطعات صحية ووطنية واجتماعية وبيئية واقتصادية".

«القدس المفتوحة» تحصد المرتبتين الأولى والثالثة في الملتقى الطلابي الإبداعي الـ (٢٢) التابع للمجلس العربي للتدريب والإبداع

القاهـرة- ينابيـع- حصلـت جامعـة القـدس المفتوحـة عـلى مراتـب متقدمـة في الملتقـى الطـلابي الإبداعـي الثـاني والعشريـن، الـذي ينظمـه المجلـس العـربي للتدريـب والإبـداع الطـلابي التابـع لاتحـاد الجامعـات العربيـة، في أكاديميـة الـشروق - بجمهوريـة مـصر العربيـة، بعنـوان «أثـر التوجهـات الحديثـة في تكنولوجيـا المعلومـات عـلى دور الجامعـات في مواجهـة التحديـات المعـاصرة» ضمـن المحـاور البحثيـة: «البحـث العلمـي في ظـل جائحـة كورونـا»، و«التوجهـات الحديثـة في تكنولوجيـا المعلومـات»، و«الإبـداع الفنـي والأدبي»، بمشـاركة العديـد مـن الجامعـات العربيـة.

وحصلـت الطالبـة إيمـان يحيـى أبـو عـرام، عـلى المرتبـة الأولى عـن بحثهـا الموسـوم بـ «اتجاهـات طلبـة جامعـة القـدس المفتوحـة في محافظـة الخليـل نحـو التعليـم الإلكـتروني في ظـل جائحـة كورونـا»، الـذي أشرفـت عليـه د. أسـمهان الجمـل مـن فـرع الجامعـة في يطـا. وحصلـت الطالبـة ألحـان شـوقي أبـو عرقـوب، عـلى المرتبـة الثالثـة عـن بحثهـا الموسـوم بـ «المشـكلات التقنيـة التـي تواجـه معلمي المرحلـة الأساسـية الدنيـا في التعليـم الإلكـتروني في ظـل جائحـة كورونـا»، وأشرفـت عليـه د. فريـال عمـرو مـن فـرع الجامعـة في دورا.

وأشـار مسـاعد رئيـس الجامعـة لشـؤون الطلبـة أ. د. محمـد شـاهين (رئيـس وفـد الجامعـة إلى الملتقـى، وممثـل الجامعـة في المجلـس العـربي لتدريـب طلبـة الجامعـات العربيـة)، إلى أن مشـاركات الجامعـة عـلى مـدى السـنوات الماضيـة كانـت فاعلـة ومؤثـرة، وتميـزت بهـا الجامعـة عـلى الجامعـات العربيـة كافـة، وقـال: «كانـت جامعـة القـدس المفتوحـة الجامعـة العربيـة الأولى التـي تحصـل عـلى المراتـب الأولى في السـنوات

السابقة على نحو متتال، وها هي تضيف إلى هذا الإنجاز إنجازاً جديداً في الملتقى الحالي»، مشيراً إلى أن «الملتقى يعدّ نشاطاً سنوياً للمجلس العربي لتدريب طلبة الجامعات العربية، المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، ويعقد سنوياً في إحدى الجامعات

العربية. وبسبب جائحة كورونا والظروف الصحية السائدة، لم يعقد في عام ٢٠٢٠م.

يذكر أن جامعة القدس المفتوحة كانت قد شاركت في الملتقيات السابقة وبتميز، فقد حصلت على المرتبة الثانية ضمن محور «أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأفراد»، خلال الملتقى الطلابي الإبداعي التاسع عشر (٢٠١٧)، وحصدت مراتب متقدمة خلال الملتقى الطلابي الإبداعي الثامن عشر (٢٠١٦) المنعقد في جامعة جنوب الوادي في جمهورية مصر العربية، وعلى المرتبة الثانية في كل من محور «البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية»، ومحور «الإبداع التكنولوجي»، ومحور «بناء المؤسسات»، وكذلك حصولها خلال الملتقى الطلابي الإبداعي السابع عشر (٢٠١٥) المنعقد في جامعة نزوى في سلطنة عُمان على المرتبة الثالثة عن محور الإبداع التكنولوجي، إضافة إلى حصولها في الملتقى الطلابي الإبداعي السادس عشر (٢٠١٤) المنعقد في جامعة طنطا بجمهورية مصر العربية على المرتبة الأولى عن محور «تنمية وتطوير دور الجامعات العربية»، وعلى المرتبة الأولى عن محور «تجربة الجامعات العربية في التنمية والبحث العلمي» في الملتقى الطلابي الإبداعي الخامس عشر (٢٠١٢) المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. فيما حصلت على المرتبة الأولى في الملتقى الطلابي الإبداعي الرابع عشر (٢٠١١) المنعقد في جامعة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية عن محور «جودة التعليم العالي»، وحصولها على المرتبتين الأولى والثانية في الملتقى الطلابي الإبداعي الثالث عشر المنعقد في جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية (٢٠١٠).

إنجازات

المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني تتبوأ مرتبة متقدمة في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية «أرسيف»

رام الله-ينابيع- حصلت المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، التي تصدرها جامعة القدس المفتوحة، على مرتبة متقدمة في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية أرسيف ARCIF للعام ٢٠٢١، حيث أظهر التقرير السنوي لمعامل التأثير ARCIF ارتفاع معامل تأثير المجلة ليصبح (٠,٩٤١٢) ولتحتل بذلك المرتبة العاشرة على مستوى المجلات الصادرة باللغة العربية والمدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير ARCIF، البالغ عددها ٨٧٧ لعام ٢٠٢١، يذكر أن معامل تأثير المجلة لعام ٢٠٢٠ بلغ (٠,٥) حيث كانت المجلة في المرتبة (١٢) من أصل (٦٨١) مجلة كانت مدرجة في التقرير.

كما أظهر تقرير معامل التأثير ARCIF للعام ٢٠٢١ تقدم المجلة ضمن تخصصها «العلوم التربوية» لتحتل المرتبة التاسعة من أصل (١٠١) مجلة متخصصة في هذا المجال، حيث صنفت المجلة في هذا التخصص ضمن الفئة الأولى (Q1) وهي الفئة الأعلى.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل «ارسيف Arcif» للعام ٢٠٢١ عمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد على (٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، الصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، ونجح منها (٨٧٧) مجلة علمية فقط، ومنها مجلات جامعة القدس المفتوحة، لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل «أرسيف» في تقرير عام ٢٠٢١.

وذكر أ. د. حسني عوض، أن مجلتي العلوم التربوية والنفسية، والتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، قد تم اختيارهما سابقاً من ضمن (١٠٠) مجلة عربية محكمة من قبل معامل التأثير العربي واتحاد الجامعات العربية للانضمام إلى منصة الدوريات العربية «Digital Commons» لإدارة ونشر الدوريات العلمية المحكمة باللغتين العربية

والإنجليزية، وتطبيق معايير النشر العلمي الدولية عليها؛ في إطار اتفاقية وقعها اتحاد الجامعات مع شركة Elsevier العالمية المالكة لقاعدة بيانات Scopus، تمهيداً لدخولها لقاعدة بيانات Scopus. كما انضمت مجلات الجامعة رسمياً إلى الكشاف العربي للاستشهاديات المرجعية (Arab Citation Index) ضمن مشروع ترعاه جمهورية مصر العربية، وهو قاعدة بيانات جديدة على منصة شبكة العلومWeb of Science، وتنفذه شركة (Clarivate Analytics) (ثومسن رويترز سابقاً)، وتستخدم مجلات الجامعة نظام المعرّف الرقمي (Digital Object Identifier (DOI وهو رمز تعريفي رقمي لحفظ حقوق الملكية الفكرية، ويمكن لأي شخص استخدامه للحصول على معلومات عن مكان النشر على شبكة الإنترنت والوصول السريع للبحث، وهو من متطلبات الانضمام إلى قواعد البيانات العالمية مثل Scopus وISI.

ومن الجدير بالذكر أن جامعة القدس المفتوحة تستخدم نظاماً إلكترونياً مفتوح المصدر (OJS) لمجلات الجامعة، قام بتطويره مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC) في الجامعة، الذي أتاح إدارة المجلات العلمية بمراحلها كافة إلكترونياً وربطها بقواعد البيانات العربية والعالمية.

وأشار أ. د. عوض إلى أن الجامعة قد حافظت على استمرار الإجراءات المتعلقة بإصدار أعداد المجلات كالمعتاد خلال فترة إغلاق الجامعات بسبب جائحة كورونا، حيث كانت تقوم طواقم العمل في عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي وهيئات التحرير بكافة الأعمال المطلوبة، من البيوت.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن لكل مجلة من مجلات الجامعة هيئة تحرير، وهيئة استشارية من ذوي الرتب العلمية الرفيعة ومن ذوي الاختصاص في المجالات العلمية المختلفة من داخل فلسطين وخارجها، حيث يقوم رؤساء التحرير بعقد اجتماعات دورية لها، الأمر الذي أسهم في تطورها وحصولها على هذه المراتب المتقدمة.

يذكر أن المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني هي مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. وتعتمد المجلة سياسة المراجعة المزدوجة المجهولة. كما تتيح المجلة الوصول الكامل إلى أبحاثها للاطلاع أو التحميل. وتهدف المجلة إلى توفير منصة لنشر الأبحاث وفق المعايير العلمية العالمية المعتمدة، كما تهدف إلى الارتقاء بالإنتاج العلمي العربي في مجالات التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني وتعزيزه. ولا تتقاضى المجلة أي رسوم مقابل نشر الأبحاث أو الاشتراك فيها. تصدر المجلة سنوياً بنسختيها المطبوعة والإلكترونية، وتقبل الأوراق والدراسات البحثية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، وكذلك ترجمات البحوث ضمن حقول المعرفة المتعلقة بالتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني. وقد صدر العدد الأول منها في كانون الثاني عام ٢٠٠٧م. وتحمل الرقم المعياري الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية (٥٦٩٢-٢٥٢٠)، وللنسخة المطبوعة (٥٦٥٦-٢٠٧٤).

إنجازات

المجلة الفلسطينية للتكنولوجيا والعلوم التطبيقية تحصل على معامل تأثير عربي مرتفع للعام ٢٠٢١

رام الله-ينابيع- بعد انضمامها حديثاً إلى معامل التأثير العربي، فقد حققت المجلة الفلسطينية للتكنولوجيا والعلوم التطبيقية، الصادرة عن جامعة القدس المفتوحة، درجات متقدمة ضمن معامل التأثير العربي للعام ٢٠٢١، حيث حصلت على معامل تأثير بلغ (٢,٨)، وجدير بالذكر أنها المجلة الوحيدة في مجال التكنولوجيا والعلوم التطبيقية التي تصدر باللغة الإنجليزية في فلسطين. وفي السياق نفسه، حصلت المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني في المعامل ذاته على (١,٩٨)، أما مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية فحصلت على (١,٦٦)، في حين حصلت مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية على معامل تأثير مقداره (١,٤٧)، و(٠,٩٩) لمجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.

وفي سياق متصل، حققت مجلات جامعة القدس المفتوحة درجات متقدمة ضمن نتائج معامل التأثير والاستشهادات العربي - أرسيف (ARCIF) للعام ٢٠٢١، حيث تبوأت المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني المرتبة العاشرة عربياً من مجموع إجمالي المجلات في معامل أرسيف (ARCIF) البالغ عددها (٨٧٧) مجلة، وبمعامل تأثير مقداره (٠,٩٤١). كما حصلت على المرتبة التاسعة في تخصص العلوم التربوية من إجمالي عدد المجلات (١٠١) على مستوى الوطن العربي، علماً بأن متوسط معامل أرسيف للعام ٢٠٢١ هو (٠,٣٩٦). كما صنفت المجلة ضمن الفئة

الأولى(Q1) وهي الفئة الأعلى.

وقد حصلت مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية على المرتبة الحادية

عشرة في تخصص إدارة الأعمال من إجمالي عدد المجلات (٤٥) مجلة على مستوى الوطن العربي، بمعامل تأثير بلغ (٠,٢٤١) للعام ٢٠٢١. علماً بأن متوسط معامل «أرسيف» في تخصص إدارة الأعمال (٠,١٦٤)، وضمن تخصص الاقتصاد (٠,١٦٤)، وتخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) (٠,١٥٨)، على مستوى الوطن العربي. وصنفت ضمن فئة تخصص إدارة الأعمال وتخصص الاقتصاد وتخصص العلوم الاقتصادية ضمن الفئة الأولى (Q1)، وهي الفئة الأعلى.

أما مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، فحصلت على المرتبة الحادية والعشرين في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (١٥٨) مجلة على المستوى العربي، وبمعامل تأثير بلغ (٠,١٨٥)، علماً أن متوسط معامل «أرسيف» لهذا التخصص بلغ (٠,٠٩٥). كما حصلت المجلة على المرتبة الرابعة والعشرين في تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (١٢٧) على مستوى الوطن العربي. وصفنت المجلة في كلا التخصصين ضمن الفئة الأولى (Q1) وهي الفئة الأعلى. كما حصلت مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية على معامل تأثير مقداره (٠,٥٩) للعام ٢٠٢١م.

ومن الجدير بالذكر أن معامل «أرسيف» عمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد على (٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في التخصصات المختلفة، الصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، ونجح منها (٨٧٧) مجلة علمية فقط، ومنها مجلات جامعة القدس المفتوحة، لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل «أرسيف» في تقرير عام ٢٠٢١.

وذكر أ. د. حسني عوض، عميد الدراسات العليا والبحث العلمي، أن مجلتي العلوم التربوية والنفسية والتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، جرى اختيارهما سابقاً من ضمن (١٠٠) مجلة عربية محكمة من قبل معامل التأثير العربي واتحاد الجامعات العربية للانضمام إلى منصة الدوريات العربية (Digital Commons) لإدارة ونشر الدوريات العلمية المحكمة باللغتين العربية والإنجليزية، وتطبيق معايير النشر العلمي الدولية عليها، وذلك في إطار اتفاقية وقعها اتحاد الجامعات مع شركة (Elsevier) العالمية المالكة لقاعدة بيانات (Scopus)، تمهيداً للدخول إلى قاعدة بيانات (Scopus). كما انضمت مجلات الجامعة رسمياً إلى الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (Arab Citation Index) ضمن مشروع ترعاه جمهورية مصر العربية، وهو قاعدة بيانات جديدة على منصة شبكة العلوم Web of Science وتنفذه شركة (Clarivate Analytics) .

وأشار أ. د. عوض إلى أن «الجامعة حافظت على استمرار الإجراءات المتعلقة بإصدار أعداد المجلات كالمعتاد خلال فترة إغلاق الجامعات بسبب جائحة كورونا، إذ قامت طواقم العمل في عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي وهيئات التحرير بكافة الأعمال المطلوبة، من بيوتهم".

ويشار إلى أن لكل مجلة من مجلات الجامعة هيئة تحرير وهيئة استشارية من ذوي الرتب العلمية الرفيعة ومن ذوي الاختصاص في المجالات العلمية المختلفة من داخل فلسطين وخارجها، حيث يقوم رؤساء التحرير بعقد اجتماعات دورية لها، الأمر الذي أسهم في تطورها وحصولها على مراتبها المتقدمة".

عن وثائقي «هكذا تسرق القدس» وبرونزية عن برنامج «مع كورونا»

«القدس التعليمية» تحصد المركز الثالث على مستوى الوطن العربي في مهرجان الأردن للإعلام العربي- دورة القدس

عمان-ينابيع-توجت فضائية القدس التعليمية بجائزتين برونزيتين على مستوى الوطن العربي، ضمن فعاليات مهرجان الأردن للإعلام العربي في دورته الرابعة - دورة القدس، الذي احتضنته العاصمة الأردنية عمان في الفترة بين الثالث والخامس من تشرين الأول الجاري، وتزامن مع احتفالات المملكة بالمئوية الأولى للثورة لإنشاء الدولة الأردنية، وتسلّم الجائزة مدير الإنتاج في الفضائية أ. مهند منصور.

وحصلت فضائية القدس التعليمية على برونزية مسابقة القدس عن فيلم «هكذا تسرق القدس»، من إنتاجها الخاص، وهو فيلم وثائقي يتناول قضية التهجير في المدينة المقدسة وجذوره التاريخية عبر عدة مراحل، تبدأ من عام ثمانية وأربعين إلى اليوم، مروراً بعام سبعة وستين. وتطرق إلى مجموعة من الأدوات والقوانين التي تستخدمها سلطات الاحتلال لتنفيذ مخططات التطهير العرقي في المدينة، بدءاً بتدمير القرى عام ثمانية وأربعين وهدم أحياء مقدسية غربي القدس وحاراتٍ كحارة الشرف في

القدس الشرقية. وتبدأ أحداث الفيلم انطلاقاً من مخططات التهجير في حي الشيخ جراح وبلدة سلوان والأحياء المقدسية الأخرى، ثم يعود إلى الوراء لتحليل الجذور التاريخية للتطهير العرقي، معرجاً على احتلال الجزء الشرقي من المدينة عام سبعة وستين، وبدء مرحلة جديدة من التهجير

بـأدوات أخـرى، كالاسـتيطان، وقانـون أمـلاك الغائبـين، وهـدم البيـوت والمنشـآت المقدسـية، كجـزء مـن عمليـة منهجيـة تهـدف إلى تهويـد مدينـة القـدس وتكريسِـها عاصمـة مزعومـة لدولـة إسرائيـل، عـبر رزمـةٍ مـن السياسـات والقوانـين الاسـتعمارية، سـعياً وراء حسـم معركـة الـصراع الديمغـرافي لصالـح المسـتوطنين اليهـود، عـبر اسـتهداف الوجـود الفلسـطيني وتقليـص نسـبة العـرب إلى اثنتـي عـشرة بالمئـة لتحويلهـا إلى مدينـة يهوديـة.

فيـما جـاءت الجائـزة البرونزيـة الثانيـة للفضائيـة في فئـة الأعـمال الكوميديـة عـن المسلسـل الكوميـدي «مـع كورونـا»، وهـو سلسـلة مـن الحلقـات الكوميديـة ذات الطابـع العائـلي، يتمحـور حـول تأثـر العائلـة العربيـة والفلسـطينية بشـكل خـاص بجائحـة كورونـا، كالإغلاقـات واللقاحـات والحجـر الصحـي والتعليـم عـن بعـد، وأمـور أخـرى ذات ارتبـاط بالجائحة. والعامـل الكوميـدي الفائـز للشـابين عـلي ياسـين وبـشرى شـنان.

إنجازات

خريجة من «القدس المفتوحة» تفوز بالمرتبة الأولى بجائزة معلم فلسطين للعام ٢٠٢١

رام الله-ينابيع-فازت الخريجة من جامعة القدس المفتوحة-فرع طولكرم، نبأ فارس سعيد خندقجي (أبو زيتون) بالمرتبة الأولى بجائزة معلم فلسطين لعام ٢٠٢١م، التي تنظمها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، جاء ذلك خلال حفل التكريم الذي نظمته الوزارة في رام الله.

وبين أ. د. محمد شاهين مساعد رئيس الجامعة لشؤون الطلبة، بأن خريجة الجامعة نبأ أبو زيتون، هي معلمة للمرحلة الأساسية في مدرسة دير الغصون، وفازت بلقب «معلم فلسطين» للعام ٢٠٢١، مشيراً إلى أن المسابقة عقدت على مستوى المحافظات الفلسطينية كافة، بتنظيم من وزارة التربية والتعليم، موضحاً بأنه «تم اختيار المتقدمين من خلال لجنة وطنية للاختيار، وذلك وفق ثلاث مراحل، تم في الأولى مراجعة مستفيضة لملفات المرشحين كافة، وما فيها من مواد مقروءة ومسموعة ومرئية، وفي الثانية اختيار أفضل (١٠) معلمين وإجراء مقابلات وجاهية مطولة معهم من قبل اللجنة، وفي المرحلة الأخيرة تم تنفيذ زيارات ميدانية في غرفة الصف لأفضل ثلاثة معلمين .

بدوره، بين د. سلامة سالم مدير فرع الجامعة في طولكرم، أن «هذا الإنجاز يأتي ضمن سلسلة الإنجازات التي تحققها الجامعة محلياً وعربياً ودولياً.

وكانت وزارة التربية والتعليم أعلنت فوز المعلمة أبو زيتون، من مدرسة دير الغصون الأساسية الدنيا للبنين في مديرية التربية والتعليم بطولكرم؛ بلقب أفضل معلم على مستوى فلسطين للعام ٢٠٢١.

جاء ذلك خلال احتفالية أطلقتها الوزارة بمناسبة يوم المعلم الفلسطيني عن بُعد، ومن مقر معهدها الوطني للتدريب التربوي، برعاية ومشاركة وزير التربية والتعليم أ. د. مروان عورتاني، وبحضور وكيل الوزارة د. بصري صالح، ونائب الأمين العام لاتحاد المعلمين محمد أبو جاسر، والوكلاء المساعدين، والأسرة التربوية، والشركاء.

وأكد الوزير عورتاني أن «مهنة التعليم في العالم من أصعب المهن، وتكتسب طابعاً أصعب في فلسطين؛ نتيجة ما يعانيه المعلم بفعل الاحتلال الذي زرع المشقات والصعوبات في دروب المعلمين والطلبة، وحرمانهم من الوصول إلى تعليم مستقر آمن»، موجهاً التحية للمعلمين كافة على تفانيهم وأصالتهم وتحملهم وتحديهم للظروف والتحديات، إذ شكلوا نموذجاً عالمياً مُلهماً للتعليم المقاوم.

وتحدث عورتاني عن توجهات الوزارة لدعم المعلمين والارتقاء المهني بهم.

بدوره، أشاد أبو جاسر بالدور الطليعي للمعلمين الفلسطينيين، واصفاً إياهم بـ»حجر الزاوية في المنظومة التعليمية»، معبراً عن اعتزازه بالشراكة والتعاون بين الاتحاد و»التربية» والجهود المتواصلة لخدمة المعلمين، وضرورة إسنادهم في ظل التحديات التي يواجهونها بفعل الاحتلال في أرجاء الوطن كافة.

وتخلل الحفل، الذي تولى إدارته مسؤول الإعلام والتوعية في هيئة تطوير مهنة التعليم أ. رائد حامد؛ تكريم أعضاء لجنة التحكيم، والمعلمين المرشحين للمسابقة، وعرض فقرة فنية.

إنجازات

خريجة من "القدس المفتوحة" تفوز بالمركز الثالث لأفضل معلم يطبق "التعلم العاطفي الاجتماعي"

نابلس-ينابيع-فازت المعلمة جيهان صالح بني عودة، إحدى خريجات "القدس المفتوحة" من فرع الجامعة بنابلس، بالمركز الثالث لـ"الجائزة الوطنية لأفضل معلم/ة، يطبق مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي على مستوى الصف لعام ٢٠٢١م"، بتنظيم من مركز إبداع المعلم. جاء ذلك خلال حفل إعلان النتائج تحت رعاية معالي وزير التربية والتعليم أ. د. مروان عورتاني.

ويؤكد مدير فرع نابلس د. سهيل أبو ميالة، أن "جامعة القدس المفتوحة، جامعة الوطن، تفخر بخريجيها وإنجازاتهم، وبالإنجازات المتعاقبة التي حققتها"، متناولاً مسيرتها والتحديات التي واجهتها حتى وصلت إلى هذه المرحلة من التميز والمكانة المرموقة محلياً وإقليمياً ودولياً، مباركاً للمعلمة الخريجة بني عودة فوزها ومثابرتها ومشاركاتها الدائمة في مبادرات الإنجاز والتميز ومبادرات إبداع المعلم.

يشار إلى أن الخريجة بني عودة من بلدة طمون بمحافظة طوباس، درست تخصص "اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها" في فرع نابلس، وتخرجت عام ٢٠٠٤، وتعمل معلمة في مدرسة "نعجة الثانوية المختلطة" في محافظة أريحا.

ومن الجدير بالذكر أن الجائزة هي مبادرة من مركز إبداع المعلم، حيث فتح باب الترشح لها في المدة من مطلع شهر ٨-٢٠٢١، وحتى ١٥-١٠-٢٠٢١، وتقدم للجائزة (٦٤) معلماً/ة من مختلف مديريات التربية والتعليم في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، تعرضوا جميعهم لعملية تحكيم، حسب معايير معدة سابقاً، عممت عليهم خلال طلب الترشح، وتأهل منهم (١٣) معلماً/ة. وفي مرحلة ثانية من عملية التحكيم، تمت زيارة هؤلاء المعلمين/ات الـ(١٣) في مدارسهم لاستكمال عملية التحكيم واختيار أفضل (٨) يطبقون مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي.

إنجازات

خريج من «القدس المفتوحة» يفوز بالمركز الثالث لأفضل معلم يطبق «التعلم العاطفي الاجتماعي»

يطا-ينابيع- خلف دعيس-فاز المعلم محمد صابر أبو عرام، أحد خريجي «القدس المفتوحة» من فرع الجامعة في يطا، بالمركز الثالث لـ«الجائزة الوطنية لأفضل معلم/ة، يطبق مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي على مستوى الصف لعام ٢٠٢١م»، وذلك خلال حفل إعلان النتائج تحت رعاية معالي وزير التربية والتعليم أ. د. مروان عورتاني، والذي نظمه مركز إبداع المعلم.

واستقبل مدير الفرع د. محمد الحروب في مكتبه، المعلم أبو عرام، بحضور المساعد الأكاديمي أ. سليم أبو عقيل، مباركاً له إنجازه، متمنياً له المزيد من التقدم والنجاح، مؤكداً أن «الجامعة تفخر بخريجيها وإنجازاتهم التي تعدت حدود المستوى الإقليمي وصولاً إلى العالمية»، مستعرضاً العديد من النماذج المشرقة لخريجي الجامعة، مؤكداً أن الجامعة تتميز بمتابعة خريجيها أثناء دراستهم وبعد تخرجهم؛ لتقديم الصورة المشرقة التي تستحقها الجامعة وخريجوها أمام أفراد ومؤسسات المجتمع المحلي والخارجي، تجسيداً لرؤية الجامعة ودورها في المسؤولية المجتمعية بشكل حقيقي وعملي".

وبدوره، شكر المعلم أبو عرام، رئاسة الجامعة وإدارة الفرع على اهتمامهم البالغ بالخريجين ومتابعتهم والتواصل معهم، مشيراً إلى أن «هذا التواصل يعزز الانتماء للجامعة ويلقي الضوء على إنجازات الخريجين»، معبراً عن فخره واعتزازه بأنه أحد خريجي جامعة القدس المفتوحة، التي كان لها الفضل في صقل مهاراته وقدراته العلمية والعملية والبحثية، من خلال نظامها التعليمي الفريد وتنظيمها للأنشطة والفعاليات اللامنهجية التي تزيد من معرفة الطالب وتُطلعه على آخر مستجدات ما يدور حوله محلياً وعالمياً في شتى المجالات، مما يساعد في بناء شخصية الطالب معرفياً واجتماعياً.

يشار إلى أن أبو عرام درس تخصص «الرياضيات وأساليب تدريسها»، وتخرج عام ٢٠١١، وعمل معلماً في العام نفسه في مديرية التربية والتعليم/يطا، وهو يعمل حالياً في مدرسة «التوانة الثانوية المختلطة» إحدى مدارس مسافر يطا التي تعاني من مضايقات الاحتلال والمستوطنين المستمرة، وهو أيضاً أحد خريجي دورة «التصميم التعليمي والمهارات الفنية» التي نظمتها جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومنظمة «اليونسكو»، كما انه يشارك في إعطاء الدروس عبر فضائية «فلسطين التعليمية".

ومن الجدير بالذكر أن الجائزة هي مبادرة من مركز إبداع المعلم، حيث فتح باب الترشح لها خلال المدة من مطلع شهر ٨-٢٠٢١، وحتى ١٥-١٠-٢٠٢١، وتقدم للجائزة (٦٤) معلماً/ة من مختلف مديريات التربية والتعليم في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، تعرضوا جميعهم لعملية تحكيم، حسب معايير معدة سابقاً، عممت عليهم خلال طلب الترشح، وتأهل منهم (١٣) معلماً/ة. وفي مرحلة ثانية من عملية التحكيم، تمت زيارة هؤلاء المعلمين/ات الـ(١٣) في مدارسهم لاستكمال عملية التحكيم واختيار أفضل (٨) يطبقون مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي.

خان يونس: فوز موظفين من «القدس المفتوحة» بجائزة الجامعة «القاسمية لبحوث الاقتصاد الإسلامي»

خـان يونـس- ينابيع-أعلـن مركـز الشـارقة للاقتصـاد الإسـلامي، عـن نتائج «جائـزة الجامعـة القاسـمية لبحـوث الاقتصـاد الإسـلامي» في دورتهـا الثانيـة ٢٠٢٠، وفـاز فيهـا كل مـن د. نضـال حمـدان المـصري وأ. محمـد أحمـد الأغا، مـن جامعـة القـدس المفتوحـة – فـرع خـان يونـس، بالمرتبـة الثالثـة للجائـزة في مجـال الاقتصـاد الإسـلامي، وكان عنـوان البحـث الـذي حـاز الجائـزة:

«مقـترح تنمـوي اسـتراتيجي لتطبيق النمـوذج الأوروبي للتميـز في البنـوك الإسـلامية الفلسـطينية وعلاقتها بجـودة الخدمـات الإلكترونيـة».

إنجازات

«القدس المفتوحة»-فرع غزة تفوز بالمركز الأول على مستوى الوطن في مسابقة «أولمبياد تواصل»

غزة-ينابيع- فاز خريجو كلية الإعلام من جامعة القدس المفتوحة_ فرع غزة، بالمركز الأول على مستوى الوطن ضمن مبادرة أنشطة تواصل «الصحافيون الشباب يدافعون عن حقوقهم».

يشار إلى أن المسابقة تمحورت حول مواضيع ترتبط بالعمل النقابي والقوانين المحلية والدولية ذات العلاقة، إضافة إلى التربية الإعلامية والمعلوماتية وغيرها من القضايا، وذلك ضمن مشروع «الصحافيون الشباب يدافعون عن حقوقهم»، الذي تنفذه «بيالارا» بدعم من مؤسسة "Bread for the world" الألمانية، بالشراكة مع نقابة الصحافيين وبعض الجامعات المشاركة.

وأكد مدير فرع غزة. د. نادر حلس، أن الجامعة تحث وتشجع طلبتها وخريجيها على المشاركة في مثل هذه المسابقات والفعاليات التي من شأنها تثقيف طلبة الجامعات الفلسطينية وتعزيز العلاقات الشبابية وبناء الصداقات وتعزيز مبدأ المنافسة بينهم.

كما أشاد د. حسين سعد عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام في فرع غزة، بمستوى الأداء المتميز والروح المعنوية العالية التي تمتع بها طلبة كلية الإعلام، شاكراً مؤسسة «بيالارا» وكل من أسهم وشارك في تنظيم وإنجاح المسابقة الثقافية التي حقق فيها فريق «القدس المفتوحة» المركز الأول .

طالبان من القدس المفتوحة ينجحان في تصميم تطبيق لتسهيل دفع الأجرة لسائقي التكسي

رام الله-ينابيع- نجح إبراهيم محمد حمودة، وفراس محمد سايس، الطالبان في تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (فرعي أمن المعلومات)، من فرع رام الله والبيرة، التابع لجامعة القدس المفتوحة، في تصميم تطبيق الدفع لسيارات الأجرة (Carcash) بإشراف من د. م. يوسف الصباح عضو هيئة تدريس في فرع رام الله والبيرة-كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.

وتقوم فكرة التطبيق على القيام بدور المحفظة الإلكترونية، بحيث يوفر إمكانية لتحويل مبالغ مالية بين المستخدمين من خلال كود (QR) يتم توجيهه إلى ركاب سيارات الأجرة من الركاب إلى السائقين.

ويقول الطالب إبراهيم حمودة: «الهدف العام من المشروع هو تسهيل دفع أجرة المركبات بالأجرة على السائقين وتحويلها إلى سائقيها، وفي ذلك مواكبة للتطور الحاصل في العالم".

ويضيف حمودة بأن «التطبيق يوفر عدة إمكانات لمستخدميه، منها إنشاء حساب جديد، واستعادة كلمة المرور، وتسجيل الدخول، والاطلاع على حسابك، وإمكانية تعديل بعض معلوماتك، وكذلك الاطلاع على تقرير حركات والتعرف على رصيدك الحالي، وكذلك الدفع باستخدام مسح رمز (QR) السائق، واستقبال الدفعة من قبل السائق، كما تتوفر شاشة وتسجيل للخروج، وتسلّم للإشعارات".

وأشار الطالب فراس سايس، إلى أن التطبيق اعتمد على استخدام إطار عمل (Flutter) مفتوح المصدر مبني على لغة (Dart) المقدمة من شركة غوغل، وذلك لسهولة استخدامها، ولكون التطبيقات المبنية عليه تعمل على (platforms) متعددة،

ويتوفر على عدة (plugins) جاهزة للاستخدام».

وأضاف أنه تم إنشاء قاعدة بيانات كما في الـ (Database structure) التي تم إنشاؤها مسبقاً، وإنشاء العلاقات اللازمة، وذلك كله من خلال واجهة إدارة قاعدة البيانات (Phpmyadmin) كما تم إنشاء حساب على منصة (Firebase) وإعداد التطبيق داخله للحصول على المفتاح اللازم لإتمام استخدام (Firebase cloud messaging Api) أي إرسال الإشعارات لمستخدمي التطبيق.

والفكرة الأساسية لعمل التطبيق هي التسديد من خلال كود (QR) الذي تمت الاستعانة لقراءته بـ(plugin) جاهزة متوفرة في (Flutter) تسمى (Barcode flutter reader) والتي تعمل على قراءة (QRcode) كذلك (Barcode)..

كما تم برمجة التطبيق ليعمل بشكل صحيح على أجهزة «أندرويد»، إلا أن إطار عمل Flutter المستخدم يتيح للتطبيق العمل على أجهزة (IOS) ومنصات أخرى بتعديلات قليلة على «الكود» لكل منها.

"وفور تسجيلك بالتطبيق وتحديد نوع الحساب (راكب، سائق) سيتاح لك الولوج للتطبيق والقيام باستعراض حسابك، وتعديل معلوماتك، ومراجعة تقرير حركاتك، وتسديد أو تسلّم الحوالات من خلال(QR)"، قال.

وبين د. م. يوسف الصباح المشرف على المشروع، أن التطبيق يحتاج إلى وسيط ثالث لشحن الرصيد أو سحب الرصيد، والذي يمكن عمله من خلال شراكة مع أحد مؤسسات الوساطة المالية أو البنوك، كما يحتاج إلى نظام (CRM)، مشيراً إلى أنه يمكن تطوير التطبيق ليصبح محفظة إلكترونية مستقلة في التطبيق نفسه.

وقال د. م. صباح، إن ما يميز التطبيق هو اتصاله بإحدى طرق الدفع الآلي، بحيث يقوم بقراءة رمز (QR) الخاص بالمركبة ويتم التحويل من حساب الراكب إلى حساب السائق مباشرة دون الحاجة إلى مضايقة السائق بمد الأيدي خلال السير.

وأوضح أن التطبيق وضّح مدى وجود شاغر في المركبة، ويمكن أن يتصل التطبيق مستقبلاً مع تطبيقات أخرى مثل تطبيق «كريم»، إذ يمكن من خلاله إتمام المعاملات المالية والحجز الخاصة بالنقل العمومي إلكترونياً.

ويلخص د. م. صباح مميزات التطبيق بـ:

- تسهيل عملية الدفع دون إزعاج الراكب والسائق.
- تركيز انتباه السائق على السياقة وتخفيض حوادث السير.
- توفير سبيل أيسر للدفع بعيداً عن التعاملات النقدية وما تحتاجه لفك العملة.
- تعزيز العمل بأنظمة الدفع الإلكتروني من خلال شراكة مع أحد البنوك أو شركات الوساطة المالية لإتمام عمليات الدفع المسبق.

وأوصى الطالبان في مشروعهما بترخيص التطبيق ليعمل كنظائره من التطبيقات، والترويج لاستخدامه، وكذلك ربطه مع تطبيقات الركاب التي تفتقد لقسم إتمام الدفعات إلكترونياً كتطبيقي «ركاب» و«كريم»، مؤكدين ضرورة أن يشمل تطوير التطبيق الحجوزات الخاصة بالمركبات العمومية وليس فقط (السيرفيس) وربطه كذلك مع تطبيقات جاهزة بالفكرة ذاتها.

ريادة

بيت لحم: ثلاثة طلبة من «القدس المفتوحة» يبنون نظاماً محوسباً يحدد ملابسات حادث السير لحظة وقوعه

بيت لحم- ينابيع- تمكن ثلاثة طلبة من فرع جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، من بناء نظام محوسب يحدد موقع الحادث لحظة وقوعه.

والنظام المستحدث يحمل عنوان «نظام أراد لتأمين المركبات»، وجاء ضمن مشروع تخرج للطلبة: دعاء بطاح، وحمزة أبو محاميد، ويوسف حميدة، من تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بإشراف عضو هيئة التدريس د. محمد اخليل.

وتمحورت فكرة المشروع حول بناء نظام مزود بفيديوهات داخل السيارة وخارجها؛ لتبيان الأضرار والخسائر والإصابات ومعرفة كيفية حدوث الحادث ومن المسؤول عنه، حيث يمكن استقبال هذه المعلومات من خلال تطبيق على الهاتف الذكي لسهولة التنقل به من قبل شرطي المرور أو المسعف أو رجل الدفاع المدني أو رجل التأمين، بالإضافة إلى موقع إلكتروني يستقبل هذه المعلومات ويخزنها في قاعدة بيانات، بحيث تمكّن من يعمل في المجال المكتبي التابع للخدمات العامة أو شركات التأمين، من متابعة السيارات المؤمن عليها لديهم، ومعرفة كيفية وقوع الحادث ومكانه وزمانه، ومعلومات صاحب السيارة، وفيديو مصور يبين كيف حدث الحادث، وما نوع الحادث؛ أهو اصطدام أم انقلاب أم حريق.

واستطاع الطلبة نشر بحث حول نتائج المشروع الذي تم تطبيقه، ونجح نجاحاً مميزاً في مؤتمر علمي عالمي برعاية المعهد الهندسي للكهرباء والإلكترونيات (IEEE) وسوف ينشر في (IEEE Explore) وكذلك في قاعدة بيانات (Scopus)باللغة الإنجليزية.

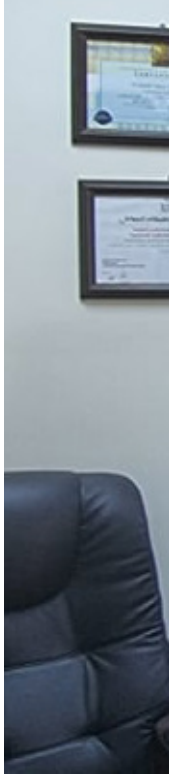

إنجازات

الخليل: طالبان من «القدس المفتوحة» يطوران نظاماً كاملاً للتحكم بمنسوب المياه في الخزانات

الخليل- ينابيع- في ظل التطور التكنولوجي وتطور الأنظمة الذكية، طور الطالبان مراد الطردة وبهاء الدين صلاح، المتخصصان في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفرع جامعة القدس المفتوحة في الخليل، نظاماً للتحكم في مستوى المياه في مجموعة خزانات العمارات السكنية، وذلك بإشراف عضو هيئة التدريس في كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية بالفرع د. م. حمزة مجاهد.

وتقوم فكرة المشروع على تمكين أصحاب الشقق السكنية من متابعة ومراقبة مستوى المياه في الخزانات من خلال تطبيق الهاتف والتحكم بها من حيث متابعة منسوب المياه، خاصة عندما يكونون بعيدين عن هذه الشقق، وحاجتهم لمراقبة وضبط الأمور المتعلقة بتعبئة الخزانات ومتابعتها عن بعد.

يقول الطالب مراد الطردة: «إن الهدف العام من المشروع هو استخدام التكنولوجيا الحديثة وأنظمة الأبنية الذكية من خلال استخدام تطبيق جوال، يسهل على المؤجرين وأصحاب البنايات السكنية مراقبة كل ما يتعلق بتوفير المياه للشقق السكنية والمكاتب داخل البنايات من خلال إعطاء أوامر التشغيل والإيقاف والمتابعة الحثيثة لمنسوب المياه داخل الخزانات".

وشكر الطالب بهاء الدين صلاح، جامعة القدس المفتوحة وكلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية التي

أتاحت له الفرصة للربط بين الجانب النظري وتطبيقه عملياً ضمن مشروع أدى إلى خروج هذه الفكرة المميزة والرائدة من خلال ربط تطبيق الهاتف النقال بتكنولوجيا مراقبة منسوب المياه في الخزانات وإعطاء أوامر التشغيل والإيقاف حسب الحاجة.

وبارك مدير فرع الخليل أ. د. تيسير أبو ساكور، مثل هذه الأفكار التي تأتي ضمن حل المشكلات المتكررة التي تواجه السكان، حاثاً أعضاء هيئة التدريس المشرفين على مشاريع التخرج على الاهتمام بتقصي حاجات المجتمع والعمل على إمكانية دراستها وعرض الحلول لها.

ووضح د. مجاهد أن «جامعة القدس المفتوحة تهدف دوماً لخدمة المجتمع المحلي من خلال تطوير الوسائل والأدوات والتطبيقات التي تسهم في حل العديد من الأمور المهمة، وخاصة ما يتعلق بمجال التكنولوجيا»، مبيناً أن العديد من أصحاب المنشآت السكنية والشقق يعانون من عدم قدرتهم على متابعة منسوب المياه في الخزانات وصعوبة التحكم بها بشكل كامل عن بعد، بسبب وجود مشكلة في توفير المياه بشكل دائم، لذلك «كان لا بد من إيجاد فكرة لمشروع يخدم المجتمع المحلي، فجاء هذا المشروع المميز ليخدم قطاعات مختلفة ويسهل عملية التحكم ومتابعة منسوب المياه في الشقق السكنية بما يخدم المجتمع بطريقة حديثة وسهلة من خلال تطبيق الهاتف الجوال»، كما استعرض أهم أهداف المشروع التي تمثلت بتصميم وبناء نظام يتحكم بشكل تلقائي بمستوى المياه في الخزانات، وتقليل التدخل البشري اليدوي أثناء تعبئة الخزانات، وتوفير الاتصال بالهاتف المحمول، وإرسال المعلومات بشكل دوري، وإمكانية التحكم بشكل كامل من خلال تطبيق الجوال.

تربية وتعليم

تخصصات حديثة تطرحها «القدس المفتوحة»

رام الله-ينابيع- كعادتها، دأبت جامعة القدس المفتوحة على طرح تخصصات حديثة تلامس احتياجات السوق، ففي الآونة الأخيرة تم طرح العديد من التخصصات المميزة، نستعرضها على النحو الآتي:

دكتوراه الإرشاد التربوي والنفسي

المشترك بين جامعتي «القدس المفتوحة»، و«الإسلامية» بغزة

يُعدّ هذا البرنامج الأول في المحافظات الشمالية الفلسطينية، ويسعى البرنامج بصورة أساسية إلى إعداد طاقة بشرية مؤهلة من الباحثين والمتخصصين الذين يمتلكون المعارف والمهارات العلمية والعملية والتربوية والنفسية، القادرين على توظيفها لخدمة الجامعات والمؤسسات ومراكز الإرشاد والمجتمع المدرسي والمحلي، والإسهام في تطوير حركة البحث العلمي في مجال الإرشاد التربوي والنفسي، وإثرائها بالأبحاث والدراسات من خلال توفير مساقات علمية نظرية وعملية متنوعة ومتكاملة في المجال التربوي

والنفسي، تركز على الجانب التطبيقي والنظريات الحديثة، بإشراف هيئة تدريسية متخصصة، وبدعم إداري وفني، وبأحدث التقنيات.

ويسعى البرنامج إلى تخريج كفاءات وقيادات مؤهلة علمياً ومهنياً وبحثياً في ميدان الإرشاد التربوي والنفسي؛ لسد العجز في الجامعات والقطاعات المختلفة التربوية، والصحية، والاجتماعية، والإعداد العلمي النظري والعملي لتخريج كوادر قادرة على التدريب والتوجيه وإعداد البرامج في مجال الإرشاد التربوي والنفسي.

ماجستير الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام

جاء برنامج ماجستير «الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام» من الحاجة الماسة للأفراد والمؤسسات المعنية في فلسطين، ومنها الحكومية والسياسية والتربوية والتعليمية والدينية، والمراكز المجتمعية في فلسطين، وقد ركّز التخصّص في دراسته على البحوث متعدّدة التخصّصات التي تشمل أساليب الدعوة الإسلامية وأصولها، ومجالات الاقتصاد، والتاريخ، والعلوم السياسيّة؛ لدراسة موضوعات تتعلّق بالقضايا المُعاصرة من الفقر العالميّ، وحقوق الإنسان، والبيئة، وغيرها، التي تتناول بحث قضايا مشكلات السياسة العامة، بالإضافة إلى وضع الحلول المناسبة لها. ويتميز البرنامج بإعداد كادر إداري وقيادي ودعوي مؤهل وقادر على رفع الكفاءة الدعوية والعلمية والمهنية، ولا سيما للمؤسسات الحكومية والتربوية والسياسية والدينية والمجتمعية، وتطوير أداء الدعاة والقادة السياسيين والتربويين والإداريين والمعلمين. ويسعى البرنامج إلى رفد المؤسسات الوطنية بكوادر احترافية متخصصة في مجال الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية، للإسهام في تطوير النظم السياسية والدعوية الفلسطينية وإعداد كادر إداري مؤهل قادر على رفع الكفاءة العلمية والمهنية للمؤسسات السياسية والدينية والتعليمية.

ماجستير التربية الخاصة

يأتي برنامج ماجستير التربية الخاصة بناءً على التوجهات العالمية الحديثة الرامية إلى توفير كوادر فنية قادرة على استيعاب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار التعليم العام، المنسجم مع سياسة التعليم الجامع؛ لاختيار أنسب البدائل التعليمية لهم، والعمل على إيجاد نوع من التوازن بين الطلب الاجتماعي على التربية الخاصة ومؤسساتها، وحاجات التنمية الشاملة للمجتمع، واستثمار عدد كاف من المتخصصين في مجال التربية الخاصة من حملة الماجستير، وتوافر العديد من التسهيلات والإمكانات المادية والبشرية لدى الجامعة لإنجاح هذا البرنامج بطريقة عملية ومهنية.

ويتميز البرنامج بإعداد كادر مؤهل بالتربية الخاصة؛ لرفع الكفاءة العلمية والمهنية والبحثية للمؤسسات التعليمية التي تعنى بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتطوير أداء المعلمين والأخصائيين، وتقديم الخدمات الإرشادية اللازمة لهم في سبيل تنمية مؤسسات التربية الخاصة بالمجتمع المحلي، وتحقيق رغباته في إحداث التطوير التربوي المرغوب فيه، والعمل على النهوض بالمؤسسات التعليمية بشكل متكامل.

ماجستير إدارة الموارد البشرية التطبيقية

الحالة الفلسطينية تفرض على جميع القطاعات الاهتمام بالموارد البشرية، فالبيئة الفلسطينية -مقارنة بالعديد من الدول- فقيرة الموارد الطبيعية، فلا ثروات تشكل قيمة كبيرة في الاقتصاد الفلسطيني سوى الموارد البشرية، وتعظيم قيمة المنظمات الفلسطينية يتطلب تعظيم مواردها البشرية من خلال إدارتها بكفاءة وفاعلية في ظل التغيرات التكنولوجية وظهور المنظمات الذكية.

وأهمية برنامج إدارة الموارد البشرية التطبيقية نابعة من تكاملها مع أهداف الإدارة الإلكترونية، ومواكبتها للتغيرات في بيئة الأعمال. إن تغير القوى والعوامل المؤثرة على المنظمات وقضايا العولمة وتغير النظرة من الوظيفة الآمنة إلى المهنة الآمنة وارتفاع معدلات التعليم في العالم وتغير نوعية قوى العمل المطلوبة... كلها أسباب توجه جامعة القدس المفتوحة نحو طرح هذا التخصص، وذلك لتحقيق أهداف منها: تعزيز استخدام التكنولوجيا في جميع القطاعات كافة وبخاصة في مجال إدارة الموارد البشرية التطبيقية، وإثراء معارف العاملين في قطاع الموارد البشرية بمعطيات معاصرة تجعلهم أكثر انسجاماً مع الواقع العملي للمنظمات، وإعداد كوادر إدارية متخصصة في إدارة المنظمات العصرية القائمة على استخدام التكنولوجيا.

ماجستير «إدارة المؤسسات الإعلامية"

يهدف برنامج الماجستير في «إدارة المؤسسات الإعلامية» إلى الإسهام في تطوير عمل المؤسسات الإعلامية الفلسطينية عبر تقديم برنامج أكاديمي في درجة الماجستير، يسعى إلى رفع مستوى قدرات رؤساء ومديري المؤسسات العاملة في الحقل الإعلامي على إدارة هذه الكيانات بفعالية ومهنية واقتدار، ثم الحفاظ على استمراريتها.

ويهدف البرنامج لمدى بعيد إلى الإسهام في تطوير كفاءة عمل مؤسسات الإعلام المحلي وما لذلك من انعكاسات إيجابية محتملة على قطاع الإعلام من الناحيتين العملية والاقتصادية، وفتح الآفاق نحو إنشاء وبناء مبادرات إعلامية قائمة على الأسس الإدارية والتسويقية الرائدة، والإسهام في النهوض بالعمل الإعلامي

عبر تأهيل خريجين قادرين على ريادة العمل المؤسساتي، والحد من ظاهرة إغلاق المؤسسات الإعلامية أبوابها جراء محدودية المهارات الإدارية لدى مديريها، وتشجيع البحث العملي في حقل الإعلام، وهو مجال يتسم بالتواضع في فلسطين، وخلق مساحة للحوار والنقاش والتبادل الأكاديمي في مجال الإعلام وإدارة مؤسساته بين مختلف الأكاديميين والباحثين الإعلاميين.

ماجستير إدارة التسويق التطبيقي

تطور التسويق الرقمي وتطورت تطبيقاته وطرائقه على نحو سريع تزامناً مع التطور الرقمي والتقني الذي نعاصره في العقود الثلاثة الأخيرة، وأخذت تطبيقات التسويق تتغير تغيراً ملحوظاً وواقعياً في فلسطين، ما أدى إلى تغيير طريقة تعامل العلامات التجارية والشركات مع التكنولوجيا في تسويق منتجاتهم وخدماتهم. وبنظرة للتسويق التطبيقي، فإنه يعد تسويقاً للمنتجات أو الخدمات عبر استخدام قنوات التسويق الرقمية، مثل محركات البحث، والمواقع الإلكترونية، ووسائل الإعلام الاجتماعية، وحتى البريد الإلكتروني وتطبيقات الهواتف الذكية، وغير ذلك.

وأدى هذا التوجه المتزايد للشركات والمؤسسات على التسويق التطبيقي إلى زيادة الطلب على الأشخاص الذين يمتلكون مجموعة من المهارات التسويقية في هذا المجال، ما أدى إلى نمو فرص وظائف التسويق الرقمي بوتيرة صاعدة مقارنة ببقية المهن والوظائف الأخرى. ذاك النمو في وظائف التسويق الرقمي كان من وراء الأسباب الدافعة لتقديم جامعة القدس المفتوحة أحد أهم برامج الماجستير المتخصص في إدارة التسويق التطبيقي للطلبة والمهنيين.

ماجستير تكنولوجيا المعلومات

طُرح هذا البرنامج مطلع السنة الدراسية (٢٠٢٢/٢٠٢١م)، تلبية لحاجة السوق الفلسطينية الماسة إلى مواكبة التطورات المتتالية والمتسارعة في قطاع تكنولوجيا المعلومات، وسعياً لتعزيز البحث العلمي في هذا المجال وتطبيقاته في مختلف مناحي الحياة.

يسعى البرنامج إلى تخريج كوادر بشرية مؤهلة قادرة على التعامل مع التطورات التكنولوجية وتلبية

احتياجات سوق العمل من خلال تقديم حلول تقنية مبتكرة، ويهدف إلى تنمية وتطوير المهارات العلمية والبحثية والعملية للطلبة في المجالات التكنولوجية الحديثة، مثل: علم البيانات، وتعلم الآلة، والحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء والأمن السيبراني، وغيرها، بما يضمن تأهيل الخريجين مهنياً للعمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات المختلفة، سواء كباحثين أو كمحللي بيانات أو كمصممي ومطوري أنظمة ذكية محوسبة. ولعل أهم ما يميز هذا البرنامج حرصه على المزج بين أحدث التوجهات التقنية من الناحيتين العلمية والعملية بما يتناسب واهتمامات الطالب المستقبلية، سواء كانت أكاديمية أو فنية.

ماجستير الخدمة الاجتماعية

جاء هذا التخصص لتحقيق رؤية أكثر شمولية للتدخلات المجتمعية المبنية على مستوى المؤسسات والمجتمعات، وليعمل على توسيع وتعميق المعرفة النظرية والمفاهيم الخاصة بالخدمة الاجتماعية على المستويات العالمية والإقليمية والفلسطينية، وتطوير قدرات التحليل والنقد في تناول البرامج والتدخلات المجتمعية، وتطوير المهارات لدى الأخصائيين الاجتماعيين لممارسة الخدمة الاجتماعية المجتمعية، وتطوير قدرات إجراء الأبحاث للمساهمة في تطوير المعرفة في الخدمة الاجتماعية محلياً، وصولاً إلى تهيئة كادر مهني في فلسطين مدعم بالمعرفة والقيم والمهارات اللازمة للتغيير المجتمعي، وقادر على اتخاذ خطوات إبداعية فاعلة لتمكين المجتمع الفلسطيني من مواجهة الظلم وعدم المساواة والاضطهاد، مع التركيز على المكنون الإنساني والمكاني.

يسعى البرنامج بصورة عامة إلى تخريج أخصائيين اجتماعيين قادرين على العمل في مجالات مهنة الخدمة الاجتماعية المختلفة؛ للحد من المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد والجماعات والمجتمعات.

ماجستير تعليم الاجتماعيات (خاص بالأسرى)

جاء هذا البرنامج انطلاقاً من اهتمام «القدس المفتوحة» بإعداد كوادر بشرية مؤهلة في العلوم الاجتماعية والتربية، قادرة على إحداث التأثير ورسم السياسات، وتطوير محتوى مناهج الاجتماعيات، واستثمار الكفاءات في مجال كفايات التعليم، واستجابة لمتطلبات السوق بتوفير فرص التعلم التي تلبي احتياجاتهم، وانطلاقاً من التوجه الحالي في تطوير التعليم، وتوافر العديد من التسهيلات والإمكانات المادية والبشرية لدى الجامعة لإنجاح هذا البرنامج بطريقة عملية ومهنية.

يسعى هذا البرنامج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها: تطوير مهارات الطلبة البحثية على نحو يمكنهم من دراسة المشكلات التعليمية والحياتية بصورة علمية، ورفد المؤسسات التربوية والتعليمية والمجتمعية بكوادر احترافية متخصصة.

بكالوريوس التسويق الرقمي

انطلاقاً من إيمان الجامعة وكلية العلوم الإدارية الاقتصادية في مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال التسويق الرقمي، واتساع رقعة استخداماتها في هذا المجال ومجالات الأعمال الرقمية، وانسجاماً مع هذه التطورات العالمية التي بدأت طريقها إلى فلسطين والجامعات الفلسطينية، أصبحت هناك ضرورة

ملحة لـ»القدس المفتوحة» لتطوير برنامج بكالوريوس تخصص التسويق التقليدي إلى تخصص التسويق الرقمي لإفادة الطلبة وتنمية مهاراتهم، لتكون رائدة في المجال، وتماشياً مع الكفاءة المستخدمة في إدارة التعليم الإلكتروني في فروع الجامعة، وتلبية لمتطلبات التطور في مجال الأعمال التجارية والإدارية الإلكترونية، والإسهام في بناء جيل واعد من خريجي الجامعة، مع مراعاة تزايد الطلب على خريجي هذا الحقل المتخصص في مجال العلوم الاقتصادية. فهذا البرنامج يشتمل على خطة متكاملة تمثل تغطية متكاملة وناجحة للنظريات التسويقية الرقمية والبرمجيات التطبيقية، سواء الحاسوبية أو برمجيات الإنترنت المتمثلة في طرق إتمام عمليات الشراء الإلكتروني على مستوى المستهلكين والشركات الخاصة والحكومية. ويستهدف هذا البرنامج خصوصاً الطلبة الراغبين في إعداد أنفسهم للدخول في مجال التسويق الرقمي سريع التطور، حتى المهنيين المتخصصين الراغبين في تعزيز قدراتهم التنافسية في سوق العمل.

بكالوريوس الإدارة العامة والسياسات العامّة

بات معروفاً لدى المنشغلين في الإدارات العامة والسياسات العامّة أنَّ الإدارة العامَّة أصبحت ركناً رئيساً من أركان بناء النِّظام الإداري لأي دولة، وهي أداة مهمّة لأي حكومة تسعى لتحقيق سياساتها الصّادرة عن السلطات الثلاث: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية. بذلك، جُعل من الإدارة العامة مكوناً حيويّاً في بناء الدول وتطوّرها.

لـذا، جـاء هـذا التخصـص منسـجماً مـع تطلعـات خطـة التّنميـة الوطنيـة كلهـا، ولا سـيما مـن أجـل بنـاء القـدرات البشريّـة في مجـال تطويـر الهيـاكل التنظيميـة في العمـل، ومواجهـة التّحديـات التـي تواجـه عمليـة تطوير الإدارة العامـة وخدماتهـا، ومعالجـة ضعـف نُظُـم المتابعـة والتقييـم في المؤسَّسـات الحكوميـة، وكذلـك تطويـر دور الجهـات الرقابيـة التشريعيـة والمحاسـبية والإشرافيـة، وتعزيـز نظمهـا، وتحسـين جـودة المدخـلات إلى النظـام الإداري الفلسـطيني، بمـا يكفـل تحقيـق أهـداف المجتمـع، عـلى وفْـق أُسـس سـليمة قائمـة عـلى معايـير إداريّـة سـليمة.

ويهـدف هـذا التخصـص إلى رفـد السّـوق المحليّـة بكفـاءات قـادرة عـلى العمـل في القطـاع العـام والمنظـمات الأهليـة في مرحلـة بنـاء الدولـة وتطويرهـا؛ مـن خـلال تزويـد الطـلاب والعاملـين بحقـل الخدمـة العامـة بالمهـارات والمعـارف، والأدوات التحليليـة في إدارة الشـؤون العامـة، بمـا في ذلـك صنـع السياسـات والتحليـل، والتَّعـاون الـدَّولي، وإدارة المنظـمات غـير الحكوميـة.

بكالوريوس التسويق والإرشاد الزراعي

يـأتي هـذا التخصـص تلبيـة للحاجـة الملحـة والكبـيرة لرفـد السـوق المحليـة بأخصائيـين في مجـال التسـويق والإرشـاد الزراعـي، مؤهلـين أكاديميـاً ومدربـين عمليـاً لإدارة وتشـغيل المشـاريع الزراعيـة، وذلـك خدمـة للمجتمـع المحـلي والإقليمـي، علـماً بـأن هـذا التخصـص تنفـرد بـه «القـدس المفتوحـة» مـن بـين الجامعـات الفلسـطينية.

يسـعى هـذا التخصـص إلى تزويـد الطلبـة بالمعلومـات النظريـة، والمهـارات التطبيقيـة اللازمـة في مجـالي التسـويق والإرشـاد الزراعـي، مـع التركيـز عـلى آخـر التطـورات.

ويُمنـح خريجـو هـذا التخصـص لقـب مهنـدس زراعـي وشـهادة مزاولـة المهنـة مـن نقابـة المهندسـين الزراعيـين. وأمـام خريجـي هـذا التخصـص العمـل في عـدة مجـالات، منهـا:

العمـل في الـوزارات والمؤسسـات الحكوميـة، والمؤسسـات غـير الحكوميـة المحليـة والدوليـة، والـشركات الزراعية المتعـددة، ومجـالات التسـويق الزراعـي كالأسـواق المركزيـة وشركات التعبئـة والتغليـف والتصديـر... والعمـل في مشـاريع ذاتيـة حـرة.

بكالوريوس «القضاء والسياسة الشرعية»

يأتي هذا التخصص بناءً على حاجة المجتمعات لخدمات القضاء الشرعي يوماً بعد يوم، بسبب الزيادة في عدد السكان، وانتشار الجريمة بأنواعها المختلفة، كجرائم الاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال، إضافة إلى ازدياد حالات الطلاق لأسباب متعددة، فقد باتت الحاجة ملحة إلى تخريج القضاة والمحامين والقانونيين الشرعيين لإنجاز هذه الخدمات الملحّة والضرورية التي تسهم في تخفيف الجريمة، وإصلاح الفرد والمجتمع.

ويمتاز هذا البرنامج بأنه يزاوج بين القضاء في الشريعة الإسلامية والسياسة الشرعية. وتتمثل رسالته في إعداد الطلبة وتعريفهم بأحكام فقه القضاء والسِّياسة الشَّرعيَّة، ليحقِّق قيم شخصيته المسلمة، ويدرج في مراقي الوعي بالذات، والالتزام بأحكام الشَّرع الحنيف، وتنمية قدرات الوعي والالتزام لدى الطالب من خلال تعرُّفه على القيم والأحكام الشَّرعيَّة المتعلقة بالقضاء والسياسة الشَّرعيَّة، ثم تأهيل الطالب بالمهارات السُلوكيَّة والعمليَّة التي تُعينه على الاجتهاد في سبيل ترشيد الوعي السِّياسيِّ، وتبصير فئات الشَّباب بمعالم السِّياسة الشّرعيَّة في الإسلام. ويهتم البرنامج في إعداد طاقة بشرية مؤهلة من المتخصصين في مجال القضاء الشرعي والسياسة الشرعية، القادرين على توظيفها لخدمة المجتمع الفلسطيني، نظرياً وعملياً، وبإشراف أعضاء هيئة تدريس مؤهلين. وكذلك تأهيل الطالب ليكونَ قادراً على حمل مسؤولية العمل في مجال القضاء الشرعي والفصل بين الخصوم، ونشر فقه السِّياسة الشَّرعيَّة في المجتمعات الإسلاميّة، والتصدي للنوازل المعاصرة في مجالات القضاء والحكم والتشريع.

تعليم وتكنولوجيا

الاحتلال يهدم البيوت و«القدس المفتوحة» تبني العقول
شاحنة تعليمية تجوب الأغوار الشمالية

طوباس-ينابيع-رأفت بلاطية- يعيش سكان المضارب البدوية والمناطق المهمشة في الأغوار الشمالية دون شبكة كهرباء، ولا يملكون أجهزة حاسوب، ولا تصلهم شبكة إنترنت، لكنهم يبنون خيامهم ومنازلهم الطارئة، التي يهدمها جيش الاحتلال بشكل متكرر. ويحلُم الغوريون بحياة كريمة لأطفالهم، ويصمدون فوق أرضهم رغم مخططات الترحيل والضم الاستيطانية، وتغيب عن قواميسهم مفردات الرفاهية، لكن جامعة القدس المفتوحة تساندهم على طريقتها، عبر المركز التعليمي المتنقل أو «شاحنة العلم».

اعتاد مواطنو هذه المناطق أن يشاهدوا شاحنات المعونات والمساعدات الغذائية والصحية، لكنهم لم يتوقعوا يوماً أن يطوف المركز التعليمي المتنقل مضاربهم. ويدعم الشاحنة المتنقلة مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع في الجامعة، بتمويل من برنامج تنمية وصمود المجتمع في مناطق (ج) والقدس، وتستند إلى تجهيز شاحنة تحمل حواسيب وأجهزة للعرض وتلفازاً وطابعة، والعديد من مستلزمات المركزات والبرامج التعليمية والكتب.

أهداف وإنجازات

وفق القائمين على المركز، فإنه يهدف إلى تحسين فرص التعليم في المناطق المهمشة، وتتجول الشاحنة بخطة لمنسق التعليم المستمر في الجامعة؛ لتسهيل عمل الفنيين والمدربين في المركز، ولتغطية المناطق المستهدفة. وتشمل الشاحنة المتنقلة العديد من البرامج التعليمية والتدريبية والورش والندوات وخدمة المجتمع حسب الفئة المستهدفة، ووفرت مختبر حاسوب لطلبة الثانوية العامة في قرية بردلة بعد إحراق مختبر مدرستهم لاستكمال تعليمهم، كما قدمت أجهزة حاسوب مزودة بالإنترنت وشاشات عرض للمدارس التي تفتقر لهذه المركزات، وتم إعطاء حصص تعليمية لمواد الفيزياء والكيمياء والحاسوب وغيرها. ومدت

الجامعة جسور التعاون في المركز المتنقل مع عدة مؤسسات، منها الهلال الأحمر الفلسطيني، واستضاف تدريبات إسعاف أولي وورش؛ للحد من الأخطار والكوارث والألغام، وعملت مع مؤسسة «تامر» للتعليم المجتمعي، واستضافت فيه ندوات حول عمالة الأطفال وتأثيرها، وحملات ثقافية وورش متخصصة في استخدام الكاريكاتير في التعليم، ومناقشة كتب وطنية وثقافية، وتنفيذ أيام «فرح ومرح»، وممارسة الرسم الحر للأطفال.

شاحنة التحدي

وقال مدير فرع الجامعة بطوباس د. فخري دويكات: «إن جامعة القدس المفتوحة، كبرى جامعات الوطن، تسعى لإيصال العلم والتكنولوجيا لكل بيت فلسطيني، ولخلق مجتمع متعلم مثقف في جميع المناطق ولجميع الفئات». وأضاف: «يتجول المركز كل يوم في الأغوار، ويقف بين الخيام والبيوت القديمة، ونرى الأطفال والنساء والمعلمين وأهالي المناطق المهمشة والمهددة بالمصادرة يترددون عليه لينهلوا من علمه، وهذا دليل على اهتمام الجامعة بهذه المناطق لإثبات هويتها، رغم محاصرتها بالحواجز والمستوطنات، وتهديدها المتواصل بالضم، وما تشهده من خطط يومية للترحيل». وبيّن دويكات دور المركز في تعزيز صمود الأغوار، في مشروع يهدف إلى المساهمة في تحسين جودة التعليم في المناطق المهمشة في الأغوار الشمالية، ولرفع كفاءات المعلمين في المدارس المستهدفة، وتنفيذ دورات في الحاسوب، ودورات متخصصة وتثقيفية للنساء لتمكينهن من التعليم ومهارات الحياة وتعزيز صمودهم. وأوضح أن «الشاحنة المتنقلة تعزز قيم التطوع والعمل الخيري والجماعي، ولها مردود إيجابي في حملات تطوعية شبابية».

بدوره، ذكر منسق التعليم المستمر بفرع الجامعة في طوباس أ. بلال دراغمة، أن خط سير المركز مشترك مع المؤسسات الشريكة والمجتمع المحلي؛ لتوفير التمويل لضمان استمرارية الشاحنة التعليمية.

وأضاف أن التنسيق مستمر مع المجالس القروية والمراكز النسوية والمضارب البدوية في المناطق المهمشة؛ للتواصل مع الفئات المستهدفة، ولتنظيم الأنشطة والتدريبات اللازمة. وقال إن الجامعة تنسق مع مديرية التربية والتعليم لتوفير مستلزمات المدارس والطلبة والمعلمين في تلك المناطق، وتؤمن مدربين وفنيين في مجالات مختلفة.

تكنولوجيا لمناطق محرومة منها

أوضح مدير مكتب التربية والتعليم في الأغوار الشمالية أ. عمر علان، أن نقل الطلبة من بيئة مدرسية اعتيادية إلى بيئة تكنولوجية معدة بشكل كامل ومختلفة عن الحياة المدرسية الروتينية، يحفزهم ويشجعهم. وأشار إلى دور الفنيين من الجامعة الذين يرافقون المركز خلال تنقله، بمساعدة المعلمين في المدارس، وتجهيز المركز. وذكر أن هناك مدارس بلا معلمين متخصصين في التكنولوجيا. وأكد علان ضرورة دعم المركز من المجالس القروية والمؤسسات العاملة بالأغوار والمناطق المهمشة، والمجتمع المحلي، ليستمر في إيصال رسالته. «أنا كتير بكون مبسوطة لما أشوف الشاحنة موجودة في مدرستنا»، هذا ما عبرت عنه الطفلة مريم أحمد نجادة من سكان المالح، في كلمات.

وتابعت: «أنا بحب أتعلم بالمركز لأنه في أجهزة حاسوب وشاشة، وأنا أول مرة بستخدم الحاسوب والانترنت»، يُذكر أن مدرسة المالح تتعرض باستمرار لمضايقات جنود الاحتلال والمستوطنين والهدم المتكرر. وقال قسام دراغمة، طالب الصف التاسع في «بردلة المختلطة»: «إن المركز المتنقل إنجاز في الأغوار، فقد وفر لنا أجهزة حديثة تواكب التطور الحالي، وتنقلنا من البيئة التقليدية

في التعليم إلى دمج التكنولوجيا واستخدامها في التعليم». وواصل: «وفر المركز التعليمي لنا جهاز حاسوب لكل طالب، في حين كان هناك نقص في أجهزة المدرسة، وكان يجلس كل خمسة على جهاز بالتناوب، فهو وفر الوقت علينا، والجهد على المعلمين، وسد النقص في أجهزة المدرسة».

وقال سائق الشاحنة أ. بلال فقهاء: «فخورون بهذا الإنجاز لجامعتنا، ونشعر بالسعادة كل صباح أثناء التوجه لأغوارنا، ونلمس سعادة الأهالي والطلبة عند استخدام المركز». وأضاف: «أحياناً نتعرض لمضايقات وتعطيل من جنود الاحتلال، ولكننا نصمم على الوصول إلى المناطق المستهدفة، وإيصال الرسالة والهدف من هذا الإنجاز».

وأشار د. محمود حوامده، مدير مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع في الجامعة، إلى أن فكرة المركز التعليمي المتنقل ليست حديثة، فجامعة القدس المفتوحة أنشأت سابقاً مركزاً متنقلاً لخدمة المناطق المهمشة في جنوب الخليل، وحالياً في الأغوار الشمالية، ونتواصل دوماً مع مؤسسات داعمة للتشبيك معهم وإنجاز مشاريع من خلال المركز في المناطق المستهدفة».

اقتصاد

ريادة الأعمال الاجتماعية في مواجهة البطالة

د. محمد بسام أبو علبة

لم يعد لدى سوق العمل الفلسطيني قدرة على استيعاب المزيد من خريجي الجامعات للعمل في الوظائف داخل مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، وأصبحت مشكلة البطالة أحد الأسباب التي أبعدت الطلبة عن الدراسة الجامعية، فسوق العمل الفلسطيني ضعيف، والبطالة المقنعة داخل المؤسسات الحكومية منتشرة. ولم تقتصر على تخصص جامعي واحد، فكل التخصصات على مسافة متقاربة من بعضها، وسوق العمل العربي وبسبب مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية لم يعد يستوعب المزيد من الفلسطينيين للعمل داخله، أضف إلى ذلك عزوف الناس عن الزراعة وعوامل عديدة لا يتسع المجال لذكرها.

من هنا، لا بد من الحديث عن البدائل التي تسعفنا كمجتمع فلسطيني لمواجهة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار، التي تضرب في المجتمع وتؤثر فيه، ومن هذه الحلول الممكنة الأخذ بمفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية، وهي أن يبدأ شخص ما بتنفيذ مشروع أو طرح فكرة جديدة، لتوفير حاجات اجتماعية، بحيث يستخدم فيها الريادي أساليب إبداعية ومبتكرة لتنميتها، وتحقيق تأثير اجتماعي على نطاق واسع بعيداً عن التأثير التجاري، الذي يستهدفه رائد الأعمال في المشاريع الربحية. والفكرة

الأساسية في ريادة الأعمال الاجتماعية أنه «لا تطوع مجاني ولا عمل ربحي مادي».

يعبر هذا المفهوم عن تفكير غير تقليدي للبحث عن الحلول بطريقة إنسانية عميقة، يتم من خلالها مواجهة التحديات التي تحيط بالمجتمع نتيجة التهميش أو ضعف الموارد والإمكانات وقلة الفرص المتاحة، وهدفها الخير، ولكن بالاستعانة ببعض الأساليب التجارية لضمان تحقيق الاستدامة لمثل هذه الأفكار والحلول.

الأمثلة كثيرة على ريادة الأعمال الاجتماعية، نذكر منها فكرة مشروع Play Pumps التي تعتمد بالدرجة الأساسية على استخراج مياه الشرب من خلال مضخة لاستخراج الماء من باطن الأرض، ولكن ليس باستخدام الوقود أو الكهرباء، إنما من خلال لعبة يقوم بها الأطفال، وهي لعبة مستديرة يلعب الطفل في حديقة تكون متصلة بمضخة استخراج الماء، وهي فكرة طُبقت في إفريقيا جنوب الصحراء الغربية. ومن الأفكار الشهيرة في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية مشروع «أختنا الشمس»، و«بنك جرامين للقروض» و«جائزة هالت»، ولا يتسع المجال لتوضيح هذه الأفكار الريادية، إنما أدعو القارئ للبحث عنها ومحاولة الاستفادة منها.

ختاماً، يقول بيل درايتون، مؤسس منظمة آشوكا وهو أحد الرواد الاجتماعيين، إن الأصل ألا يعطي الشخص سمكة لمن يحتاجها، وألا يكتفي بتعليمه الصيد، بل يعمل نحو نهضة وتجديد في مجال الصيد بأكمله.

*** المساعد الأكاديمي- فرع قلقيلية-كلية التنمية الاجتماعية والأسرية**

تذبذب أسعار العملات يُرهق موازنات الجامعات

رام الله-غزة-ينابيع-خليل الرنتيسي ونادية الحلو- تعيش الجامعات الفلسطينية ضائقة مالية لأسباب مختلفة، لكنها تفاقمت مؤخراً في ظل انخفاض قيمة الدينار أمام الشيقل. فمعظم الجامعات إيراداتها من أقساط الطلبة بعملة الشيقل، بينما أجور العاملين فيها بعملة الدينار. وفي ظل تراجع قيمة الدولار أمام الشيقل انخفضت القيمة الشرائية لعملة الدينار، ما كبّد الجامعات خسائر إضافية وأرهق موازناتها.

يقول د. نصر عبد الكريم أستاذ الاقتصاد والخبير الاقتصادي، لـ«ينابيع»، إن انخفاض صرف الدينار مقابل الشيقل يرهق موازنات الجامعات بلا شك، كون أقساط الطلبة تدفع بالدينار، مقابل أن معظم نفقاتها التشغيلية بعملة الشيقل، مشيراً إلى أن الأجور والرواتب التي تدفع بالدينار مربوطة بسعر صرف محدد؛ لذا فأي انخفاض في الدينار يعني ضمناً خسائر إضافية.

ويضيف: «فاتورة الرواتب تآكلت بنسبة (٢٠-٣٠٪) بفعل تراجع عملة الدينار بسبب تراجع الدولار، وهذا الفارق تتحمله موازنة الجامعات لتعويض العاملين، ما سبب إرهاقاً في موازنات الجامعات وألقى عليها عبئاً جديداً».

وبشأن حل هذه المشكلة، يقول د. عبد الكريم، إن الجامعات الحكومية تدفع رواتبها بعملة الشيقل، لذا لا توجد مشكلة، أما الجامعات الخاصة والعامة فإن الحل الأسهل لها يمر من خلال تخصيص جزء من الموازنات الحكومية لصالح دعمها لتعويض الفارق جراء الخسائر في تذبذب العملات، أو من خلال توفير دعم إضافي من جهات أخرى.

ولفت د. عبد الكريم إلى أن الجامعات تمتلك خياراً آخر يتمثل بـ«شوقلة» الأقساط؛ أي تحديد أقساط الطلبة بعملة الشيقل أو تحديد قيمة الأقساط بشيقل مثبت، فيسهل عليها مع نهاية كل شهر تحويل هذه المبالغ لعملة الدينار لدفع أجور العاملين فيها دون تكبد خسائر في حالة انخفاض قيمة الدينار مقابل الشيقل.

ويرى الخبير الاقتصادي أ. مازن العجلة، أنه «رغم انخفاض سعر صرف الدينار الأردني الذي يؤثر سلباً على أزمة الجامعات مالياً ويساعد في تفاقمها، إلا أنه لا يعدّ السبب الوحيد في هذه الأزمة».

ويعزو الخبير الاقتصادي في لقاء مع «ينابيع»، أسباب الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية، إلى سوء الوضع الاقتصادي بوجه عام، وتراكم العجز المالي في موازناتها، وقلة المخصصات المالية التي تقدمها الحكومة لهذه الجامعات، وعدم كفاية العائد من الأقساط الجامعية، والارتفاع المستمر في التكاليف التشغيلية والتعليمية، وعدم وجود استثمارات وعوائد مادية ذاتية للجامعات.

ويعتقد العجلة أن جذور الارتفاع المستمر في التكاليف التعليمية والتشغيلية للتعليم العالي يرجع إلى عوامل عدة، من بينها:

أولاً: غلاء المعيشة وانعكاس ذلك على رواتب العاملين التي تشكل أكثر من (٨٠٪) من التكلفة التشغيلية.

ثانياً: ارتفاع قيمة أجور العاملين، وازدياد مدفوعات نهاية الخدمة، ومساهمة الجامعة في صندوق التوفير، بسبب المدفوعات الكبيرة لنهاية الخدمة التي تضمنتها اتفاقية الكادر (سلم الرواتب).

وأوصى العجلة بضرورة التنسيق بين إدارات الجامعات ونقابات العاملين والمجالس الطلابية، للنظر في أفضل الحلول للأزمة المالية، وكذلك دراسة إمكانية تنويع موازنة الجامعات بالعملات الثلاث (الدينار والشيقل والدولار) لتسعير الرسوم والأقساط الجامعية والمصروفات الأخرى، وبتثبيت سعر الدينار مقابل الشيقل (٥,٦ شيقل للدينار)، وكذلك تعزيز التعاون المشترك مع القطاع الخاص في استثمارات تعود بالنفع على كل منهما، وخلق فرص استثمارية مفيدة للجامعة والمجتمع.

رياضة

بطل من «القدس المفتوحة» في أولمبياد طوكيو

القدس-ينابيع-ناصر جعفر- مثل البطل الأولمبي وسام أبو رميلة، الطالب في جامعة القدس المفتوحة «فرع القدس»، فلسطين في منافسات الجودو بدورة الألعاب الأولمبية (طوكيو ٢٠٢٠)، وذلك ضمن منافسات وزن تحت ٨١ كغم.

ونجح وسام أبو رميلة في الحصول على مقعده في الأولمبياد بواسطة «الكرت الأبيض»، وتعدّ هذه هي المرة الثالثة على التوالي التي يتأهل فيها لاعب جودو فلسطيني إلى الألعاب الأولمبية بعد مشاركة ماهر أبو رميلة في أولمبياد لندن ٢٠١٢م، واللاعب سيمون يعقوب في أولمبياد ريو ٢٠١٦ البرازيل.

وأبو رميلة من مواليد القدس عام ١٩٩٥ وهو متزوج ولديه طفل، التحق بجامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٢٠ متخصصاً في الإرشاد والصحة النفسية.

بدأ أبو رميلة حياته الرياضية بعمر ٤ سنوات، وتدرب على يد والده الذي كان له الأثر الكبير في استمراره في اللعبة وعشقه لها، إذ شارك في كثير من البطولات المحلية والعالمية، منها: بطولة فلسطين، التي حصل فيها على المركز الأول من عام ٢٠٠٨

حتى عام ٢٠١٩، كما حصل على المركز الثالث في بطولة غرب آسيا التي أقيمت في اليمن، وعلى المركز الثالث أيضاً في بطولتي لبنان عام ٢٠١٣ والأردن عام ٢٠١٩.

وعن مشاركته في أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠، يقول أبو رميلة: «كانت تجربة مفيدة رغم أن الاستعداد لها كان داخل الوطن في معسكرات تدريب مع لاعبين قليلي الخبرة. وللأسف، كان لصعوبة الإمكانات المادية وعدم وجود منشآت رياضية مناسبة للعبة الجودو ونقص الخبرة والاحتكاك مع لاعبين آخرين، من الأسباب الرئيسية لعدم الفوز، إذ أوقعتني القرعة في مواجهة المصنف رقم (٧) على مستوى العالم، لقد تأهلت لدور (٣٢)، ولم يحالفني الحظ بالاستمرار في البطولة للأسباب آنفة الذكر».

ويؤكد أبو رميلة أن دعم جامعة القدس المفتوحة، ممثلة برئيسها أ. د. سمير النجدي وإدارة فرع الجامعة بالقدس ممثلة بمديرها أ. د. إبراهيم الشاعر، «كان له الأثر الإيجابي أثناء وجودي في طوكيو من خلال الاهتمام والاتصال المباشر والدعم المعنوي الكبير، فلهم كل الاحترام والتقدير».

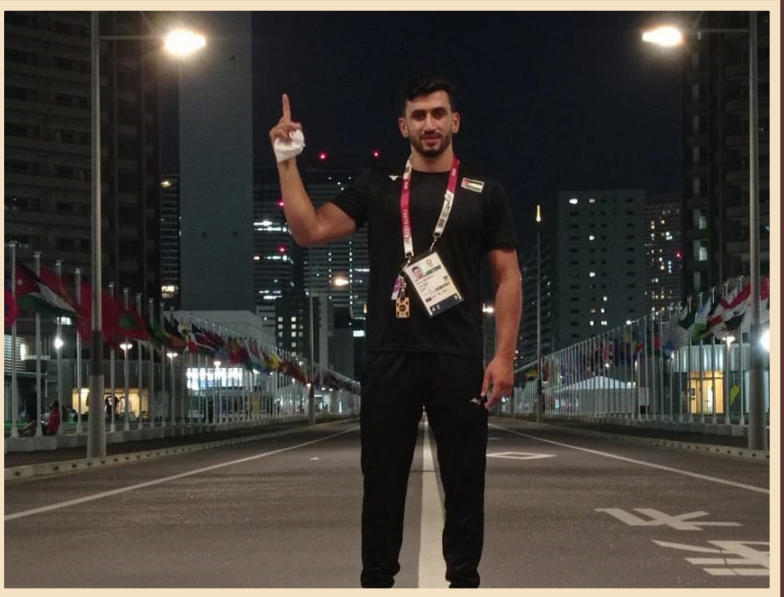

وعن الطموحات المستقبلية، قال أبو رميلة: «أنا الآن في أوج الاستعداد للمشاركة في أولمبياد باريس، التي ستنظم عام ٢٠٢٤ حيث سأقوم بالتدريبات اللازمة وبذل مجهود كبير للوصول إلى التصفيات المؤهلة، التي أستطيع من خلالها تجميع نقاط توصلني للمشاركة فيها بإذن الله، لتمثيل فلسطين وحصد الميداليات الذهبية».

قطاع التعليم العام في مدينة القدس المحتلة بين سياسات الاستهداف والتهويد ومتطلبات الصمود

إعداد: د. شبلي إسماعيل السويطي*

بعد حرب عام ١٩٦٧م واحتلال مدينة القدس وسيطرة الاحتلال على مقوماتها كافة وعلى رأسها قطاع التعليم العام، بدأت أجهزته المختلفة بتنفيذ خططها الممنهجة لصهر المقدسيين ضمن المنظومة اليهودية وفق روايتها ورؤيتها الاحتلالية، وفرض البرامج التعليمية الإسرائيلية على المدارس العربية في المدينة من خلال إدخال منهاج تعليمي يلغي الرواية العربية الفلسطينية، ويكبح الانتماء والتعاطف مع القضية المركزية للشعب الفلسطيني.

وتنفيذاً عملياً لهذه السياسة، قام الاحتلال بالسيطرة على المدارس الحكومية التابعة للأردن، التي كانت قائمة قبل الاحتلال، وتقاسمت وزارة المعارف وبلدية الاحتلال الإدارة والإشراف على هذه المدارس، فتولت وزارة المعارف الإدارة والإشراف الفني والمهني عليها، وقامت بالإنفاق على المدارس الأساسية فيها. أما بلدية الاحتلال، فأخذت تنفق على المدارس الثانوية، إضافة إلى الإدارة والإشراف على تعيين المعلمين والمعلمات والموظفين الإداريين، وتوفير رواتب العاملين في هذه المدارس (مطر، ٢٠١٦).

ونتيجة لهذه السياسة المبرمجة بحق التعليم وتأثير ذلك على قدرة هذا القطاع المعني بالدرجة الأولى بالاهتمام بالأجيال الصاعدة من تحقيق الأهداف التعليمية والوطنية المأمولة، وتنفيذ هذه السلطات إجراءاتها التهويدية المبرمجة في ظل منع وتقييد السلطة الوطنية الفلسطينية من القيام بدورها في إدارة شؤون هذا القطاع، فقد أدى ذلك إلى تعدد المرجعيات لهذا القطاع في المدينة، وأثر على جودة مخرجات العملية التعليمية، وزاد من أعداد الطلبة المتسربين من المدارس للعمل في سوق العمل الإسرائيلي.

واستمر الاحتلال بمحاولاته الحثيثة والمتواصلة لتطبيق المنهاج الإسرائيلي في مدارس المدينة المقدسة، التي أفشلها المقدسيون برفضهم ومقاومتهم لها، مما جعل سلطات الاحتلال تتراجع عن تطبيق منهاجها، فأعادت اعتماد المنهاج الأردني الذي كان مطبقاً في مدارس المدينة قبل احتلالها كحل مرحلي مع إبقائه على تدريس اللغة العبرية في هذه المدارس، وذلك حتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية لأرض الوطن عام ١٩٩٤م، حينئذ حاولت السلطة جاهدة تنظيم إدارة قطاع التعليم العام في المدينة، لكن الجهات الإسرائيلية لم تسمح لها بذلك، بحجة مخالفة هذا التوجه لاتفاقيات أوسلو المجحفة بحق الفلسطينيين، ولم توقف هذه السلطات محاولاتها فرض المنهاج الإسرائيلي على مدارس القدس رغم دخول السلطة الفلسطينية لأجزاء من أرض الوطن.

وإمعاناً من سلطات الاحتلال بالإصرار على تنفيذ ما خططت له بحق قطاع التعليم في المدينة، قامت بتطبيق منهاجها على (٣٤) مدرسة، وتبعاً لذلك ألغت شعار السلطة الوطنية الفلسطينية من الكتب، وحذفت كلمة «فلسطين»، واستبدلت بها كلمة «إسرائيل» (وحدة شؤون القدس، ٢٠١٨).

ومنذ عام ٢٠١١م، عاودت سلطات الاحتلال محاولاتها بتهويد وأسرلة التعليم العام في مدارس القدس الشرقية المحتلة، من خلال أذرعها العاملة في المدينة، المتمثلة في بلدية القدس ووزارة المعارف الإسرائيليتين وما يتفرع عنهما من مراكز تابعة لها في المدينة، وتجلى ذلك من خلال إرسال وزارة المعارف الإسرائيلية بتاريخ ٢٠١١/٣/٧م كتاباً رسمياً إلى مديري المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية، طلبت منهم الالتزام به والتقيد بشراء جميع الكتب المدرسية من إدارة بلدية الاحتلال، وعدم شراء هذه الكتب من أي مصدر آخر، وقد تم رفض هذا القرار في حينه، وتم توزيع الكتب غير المحرّفة على مدارس القدس بطرق إبداعية لا تخلو من المخاطرة، بالتعاون مع لجنة أولياء الأمور والمؤسسات والشخصيات المقدسية، فأدخلت سلطات الاحتلال تعديلات جوهرية على الكتب التي كانت تخطط لتوزيعها على المدارس العربية في مدينة القدس بعد أن أعادت طباعتها في مطابع إسرائيلية، كحذف شعار السلطة الوطنية الفلسطينية منها، وحذف كل ما يشير إلى الجوانب والمضامين الدينية والوطنية

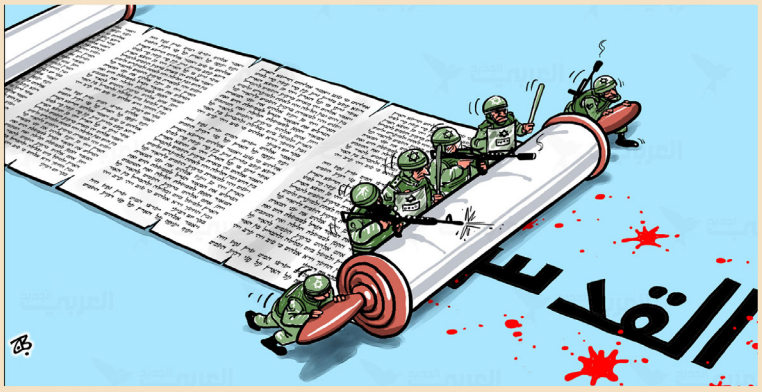

والتراثية والتاريخية والفكرية فيها، بهدف تجسيد مضامين المحتوى التعليمي الإسرائيلي لمدارسها الرسمية (القيق، ٢٠١٨)، خاصة بأن هذه الكتب التي حاولوا تمريرها وتوزيعها على الطلبة المقدسيين تتزايد فيها اتجاهات التطرف الديني، فتبرز صورة اليهودي بالإنسان الطيب الجيد وصاحب المبادرات الخيّرة، وغير اليهودي بأنه شخص غريب سيئ وشرير وغير محبّ للخير وإرهابي، لخلق صورة ذهنية عن اليهودي بأنه شخص إيجابي، أما غير اليهودي فهو شخص سلبي، هادفة من ذلك إلى صهر المقدسيين ضمن المنظومة اليهودية. كما أنها نجحت إلى حد ما بتنفيذ هذه السياسة في المدن والبلدات العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، من خلال فرضها مواد وكتباً مدرسية ألغت الرواية العربية الفلسطينية، وكبحت الانتماء والتعاطف مع الشعب الفلسطيني، (زهد، ٢٠١٦).

وأكدت (العيسى، ٢٠١٩) بأن سلطات الاحتلال تسعى من تطبيق هذه السياسات إلى صهر وكيّ وعي الطلبة المقدسيين وفكرهم بما يتوافق مع روايتها المحرّفة، وطمس الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال مناهجها التعليمية المحرفة والبعيدة عن ديننا وتاريخنا وثقافتنا وهويتنا العربية.

وفي هذا الصدد، وإمعاناً في تنفيذ سياساتها، فقد

أعاقت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ومنعت المعلمين الفلسطينيين (من حملة هوية الضفة الغربية) من العمل في مدارس المدينة المقدسة، من خلال اشتراطها اجتياز هؤلاء المعلمين (الفحص الأمني)، وكذلك ضرورة حصولهم على تصاريح خاصة لدخول المدينة، وهذا الأمر كان من أسباب النقص في الكوادر التعليمية ذات الكفاءة اللازمة لهذه المدارس، إضافة إلى معيق آخر متمثل بالتأثير الكبير لجدار الضم والتوسع والفصل العنصري الذي بناه الاحتلال بحجج أمنية، وأدى إلى فصل عدة أحياء وضواح كثيفة بالسكان حول مدينة القدس ممن يحملون الهوية المقدسية، وجعلهم خارج المدينة، مما أعاق حركة الطلبة والمعلمين ممن يقطنون في البلدات والأحياء خارج هذا الجدار من الوصول إلى مدارسهم داخل الجدار، وأضاف عبئاً ثقيلاً على سير العملية التعليمية في المدينة.

إن الأثر السلبي لممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق قطاع التعليم العام في مدينة القدس لم تتوقف على المدارس الرسمية والحكومية فقط، بل شملت المدارس الأهلية والخاصة التي تتبع ملكيتها وإدارتها لجهات أهلية وجمعيات خيرية وكنائس وأديرة وقطاع خاص، ورغم أن هذه المدارس تحصل على تمويلها من الجهات التي تتبع لها بما يغطي معظم موازناتها السنوية، إلا أنها لم تسلم من مخططات الاحتلال وسياساته، فقد تعرضت لمضايقات وقيود الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة باستحالة حصول هذه المدارس على التراخيص السنوية لممارسة نشاطها، إضافة إلى حاجتها لاستصدار الموافقات والتراخيص اللازمة لإنشاء مبان جديدة أو توسيع القائم منها، ولذا فإن أحوال هذه المدارس لم تكن بأفضل حال من المدارس التي تعمل تحت مظلة وإدارة الأوقاف الإسلامية وغيرها في مدينة القدس، التي أغلبها مبان سكنية مستأجرة غير ملائمة للعملية التعليمية، وتعاني من الاكتظاظ والارتفاعات الكبيرة في أجورها السنوية (أبو راس،٢٠١١).

إن تعدد مرجعيات التعليم في مدينة القدس أدت

إلى ضعف التنسيق اللازم بين الجهات الفلسطينية المشرفة على العملية التعليمية في المدينة، مما أثر في فعالية إدارة هذا القطاع، وحدّ من مستوى قدرته من القيام بواجباته الملقاة على عاتقه. وبناء عليه، فإن تعدد الأنظمة والقوانين والمفاهيم التوجيهية التي تتبناها الجهات المسؤولة عن إدارة هذا القطاع، والتباين في المنطلقات القيمية المسؤولة عن إدارته، أدت إلى تراجع واضح في مخرجاته المأمولة في المدينة المقدسة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن قطاع التعليم العام في مدينة القدس الشرقية المحتلة يتبع بصورة عامة إلى جهتين رئيستين حسب الانتماء والسيطرة والإدارة، هما :

المدارس التي تعمل تحت الإشراف التربوي الفلسطيني (إشراف غير كامل): وتشمل المدارس الحكومية العاملة تحت مظلة وإدارة الأوقاف الإسلامية، والمدارس الأهلية والخاصة، والمدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA).

المدارس التي تعمل تحت سيطرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي: تقسم هذه المدارس إلى مدارس تقع تحت سيطرة بلدية الاحتلال ووزارة المعارف الإسرائيلية، ومدارس استثمارية يطلق عليها (مدارس المقاولات) (السمان، ٢٠١٩).

إن منع وتحييد دور السلطة الوطنية الفلسطينية

من القيام بواجباتها تجاه قطاع التعليم العام في مدينة القدس، ومنعها من تقديم الموازنات له، وباستثنائها من تقديم الدعم لبناء المدارس وإنشاء البنى التحتية وتطوير المناهج التعليمية لهذا القطاع، ومحدودية دور المجتمع الدولي بالتأثير على سلطات الاحتلال للسماح للسلطة الفلسطينية بالقيام بواجباتها التعليمية نحو قطاع التعليم العام في المدينة بحجة تأجيل البحث في ملف القدس وإدراجه ضمن الموضوعات المؤجلة لمفاوضات الوضع النهائي وفق اتفاقيات أوسلو، التي كان يجب الانتهاء من بحث مصيرها في العام ١٩٩٩م بعد انتهاء المرحلة الانتقالية، وعدم التزام الاحتلال بما وقع عليه، واستمرار الوضع في القدس على ما هو عليه لغاية الآن، ومن ثم استثناء قطاع التعليم العام في مدينة القدس الشرقية المحتلة من بسط نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية عليه شأنه شأن القطاعات الأخرى في المدينة، باستثناء مدارس الأوقاف، وتبني مدارس وكالة الغوث والمدارس الخاصة للمنهاج الفلسطيني كرؤية عامة دون أن تكون هناك نصوص واتفاقات تشير إلى تبعيتها للسلطة الوطنية الفلسطينية... كل ذلك كان من المعوقات الجوهرية التي أثرت سلبياً في قطاع التعليم العام داخل المدينة.

وكنتيجة مباشرة لهذه السياسات المبرمجة، فقد ازدادت نسبة تسرب الطلبة المقدسيين من مدارسهم في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المدينة، وتزداد صعوبة يوماً بعد يوم. وبهذا الصدد، أشارت (العيسى، ٢٠١٩) إلى تزايد ظاهرة عمالة الطلبة الأطفال المتسربين من مدارسهم في سوق العمل الإسرائيلي، ومن الأسباب الرئيسة لهذا التسرب عوامل اقتصادية واجتماعية وضغوط نفسية يعيشها الطلبة المقدسيون وذووهم نتيجة إجراءات الاحتلال، ونظرة الاحتلال إلى المدارس العربية في القدس المحتلة كخزان للعمالة الرخيصة وغير المدربة، واستغلال الظروف الصعبة والقاسية التي يعيشها المقدسيون (من بطالة وفقر وظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية وبيئية سيئة...)، مما دفع نسبة كبيرة منهم للتسرب من مدارسهم، والتوجه لمساعدة أهاليهم بالعمل في سوق العمل الإسرائيلي. وكمؤشر على ذلك، فقد بلغ عدد الطلبة المقدسيين الذين يجب أن يتقدموا لامتحان شهادة الثانوية العامة في مدينة القدس، وفق السجلات الرسمية في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٧) حوالي (٨٠٠٠) طالب وطالبة، تقدم منهم للامتحان بالفعل (٤٠٠٠) طالب وطالبة، وبالتالي فقد تسرب منهم النصف لسوق العمل الإسرائيلي.

ورغم الجهود التي بذلتها مديرية الأوقاف في القدس، والتي تمثل الجانب الرسمي والوطني الفلسطيني للحد من تفاقم هذه الظاهرة، فقد افتتحت قسماً خاصاً بالإرشاد في مدارس الأوقاف يهتم بقضايا التسرب، وزادت من اهتمامها بالتعليم المساند، وأنشأت برامج خاصة تسهل على الطلبة فهم المواد الدراسية، وافتتحت برامج خاصة لمتابعة الطلبة الذين يصدر الاحتلال الإسرائيلي ضدهم عقوبات بالحبس البيتي (الإقامة الجبرية) ويضطرون للغياب عن مدارسهم لتسهيل إعادة التحاقهم بمدارسهم، وغيرها من الإجراءات التي رغم أهميتها، إلا أنها لم تخفف من نسبة تسرب الطلبة بشكل كبير، خاصة أنها لم تعالج الأسباب الحقيقية للتسرب، التي تعزى لعوامل اقتصادية واجتماعية وضغوط نفسية يعيشها الطلبة المقدسيون هم وأسرهم، وأن علاجها يحتاج إلى عمل جميع الجهات المعنية بقضايا المدينة المقدسة محلياً وعربياً وإسلامياً لمحاصرتها والتغلب عليها (جبريل، ٢٠١٩).

ولمعالجة مستقبل صمود قطاع التعليم العام في مدينة القدس، لا بد من تضافر الجهود محلياً وعربياً وإسلامياً، وضرورة التعامل مع قطاع التعليم على أنه من القطاعات المنكوبة التي تحتاج إلى دعم متواصل ومستمر وفق خطط مدروسة بأنواعه وأشكاله كافة، وأن تتحرر السلطة الوطنية الفلسطينية من الاتفاقات الظالمة المكبلة لها من القيام بواجبها لدعم هذا القطاع وبكل السبل، من خلال اعتماد برنامج وطني طارئ لتقديم الدعم اللازم لمدارس المدينة المقدسة، والعمل بكل الوسائل الممكنة للمحافظة على تطبيق المنهاج الفلسطيني فيها، وضرورة إنشاء صندوق خاص لدعم رواتب المعلمين والعاملين في قطاع التعليم في المدينة ومساواتها بما يتلقاه أقرانهم المعلمون العاملون في المدارس التابعة لوزارة المعارف وبلدية الاحتلال في المدينة من أجل مساعدتهم على تحمل الأعباء المقترنة بإقامتهم في المدينة من خلال عبء الضرائب الباهظة، وارتفاع تكاليف ومستوى المعيشة، ثم ربطها بجدول غلاء المعيشة الإسرائيلي، وإنشاء البنى التحتية للتعليم المهني والتقني المتوائم مع احتياجات سوق العمل الفلسطيني والعربي، والعمل الجاد على تأسيس مرجعية وطنية عليا للتعليم في مدينة القدس على أسس موضوعية وسليمة بعيداً عن التجاذبات السياسية، ويكون على رأس أولوياتها توحيد الجهود لدعم فاعلية إدارة قطاع التعليم في المدينة المقدسة للوقوف أمام سياسات الاحتلال الهادفة إلى تغريب الطلبة المقدسيين عن دينهم وتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم وقضيتهم العادلة، وضرورة تبني السلطة الفلسطينية خطاباً إعلامياً وطنياً متواصلاً ومستداماً لنشر الوعي في المدينة، خاصة حول مخاطر تطبيق المنهاج الإسرائيلي وانعكاساته السلبية وضرورة مقاومته، وكذلك دعم إنشاء مراكز اجتماعية وطنية في المدينة تعالج ظاهرة تسرب الطلبة من مدارسهم، وتقف في وجه المراكز الجماهيرية التي أوجدها الاحتلال في المدينة، وزيادة التواصل بين الطلبة المقدسيين مع أقرانهم طلبة المحافظات الفلسطينية الأخرى؛ لتعزيز القيم والمصير المشترك فيما بينهم لتوفير حاضنة وطنية يتم تعزيزها ببرامج لامنهجية تهدف إلى تعزيز الصمود والثبات في المدينة المقدسة.

***أستاذ فلسفة الإدارة العامة**

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

جامعة القدس المفتوحة

القدس – فلسطين

sswaitti@qou.edu

المصادر والمراجع:

- العيسى، ايناس (٢٠١٩)، العوامل والقوى المجتمعية المؤثرة على التعليم في القدس، فلسطين،نابلس،دارالشاملللنشروالتوزيع.

- القيق، زيد (٢٠١٨)، سياسات ووسائل إدارة المعارف والبلدية الإسرائيلية: أسرلة قطاع التعليم في القدس المحتلة، مؤتمر المدارس الخاصة التربوي، عمان، الأردن.
- السمان، ديمة (٢٠١٦)، التعليم في القدس والاعتداء على المناهج الفلسطينية، رئيس وحدة شؤون القدس في وزارة التربية والتعليم، رام الله، فلسطين.
- أبو راس، عليّ (٢٠١١)، دور المدارس الخاصة في دعم التعليم في القدس، مؤسسة «ساعد» للاستشارات التربوية، القدس، فلسطين.
- جبريل، سمير (٢٠١١)، واقع التعليم في القدس ودور مدارس الأوقاف، مؤسسة «ساعد» للاستشارات التربوية، القدس، فلسطين .
- زهد، رهام (٢٠١٦)، تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس القدس الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- مطر، علاء (٢٠١٦)، واقع الحق في التعليم العام في القدس المحتلة: تحديات وآفاق، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث عشر لمركز جيل البحث العلمي: فلسطين قضية وحق ٢-٣ كانون الأول، طرابلس، لبنان.
- مؤسسة القدس الدولية (٢٠١٠)، التعليم في القدس، بيروت، لبنان.
- وحدة شؤون القدس (٢٠١٨)، وزارة التربية والتعليم العالي، السلطة الوطنية الفلسطينية، تقرير عن قطاع التعليم في مدينة القدس للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).
- وزارة التربية والتعليم، (٢٠١٧)، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، رام الله، فلسطين.

إدارة

الإدارة الاستراتيجية ومستقبل منظمات الأعمال

ماجد الجبريني*

تشمل بيئة الأعمال بقطاعيها العام والخاص منظمات أعمال ربحية وخدمية متنوعة، منها الصناعية والتجارية والصحية والتعليمية. وأصبحت بيئة الأعمال في هذه المنظمات تواجه اليوم متغيرات متعددة نتيجة التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.

لذا يستوجب على الإدارة العليا ومتخذي القرار فيها مواكبة هذه التطورات للحفاظ على حصتها السوقية والعمل على زيادتها من خلال اكتساب زبائن جدد، وتقديم منتوجات ذات جودة عالية، والحفاظ على الميزة التنافسية في ظل اشتداد حدة المنافسة في الأسواق.

تلعب الإدارة الاستراتيجية دوراً مهماً في تحديد مستقبل منظمات الأعمال كون نمط الإدارة فيها ليس نمطاً تقليدياً، وتحتاج الإدارة الاستراتيجية إلى أشخاص يكونون قادة أكثر من كونهم مديرين تقليديين في مواقعهم، ويتميزون بقدرات عالية وكفاءات علمية ومهارات متنوعة، بهدف إيجاد حالة الإبداع الإداري لديهم، وتحقيق التكامل المنهجي لتطور المنظمة وازدهارها، وتحديد المشاكل المعقدة التي تواجهها، وتحليلها وإيجاد الحلول المنهجية الشاملة لها.

الإدارة الاستراتيجية بوصفها وحدة كلية متكاملة عنصر نجاح يبرهن على نمو المنظمة وتطورها وتميزها لتكون فاعلة وكفؤة في بيئة الأعمال الحديثة، لأن المنظمة تتميز بميزة أساسية تنفرد في تطبيقها، وأن تميزها بذلك دون غيرها من منظمات الأعمال الأخرى يتمثل في وجود مديرين استراتيجيين ينصب جل اهتمامهم على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، بحكم أن الإدارة الاستراتيجية تمثل مجموعة القرارات والسياسات والبرامج والأنشطة التي تشكل صياغة الأهداف المحددة والعمل على تحقيقها حاضراً ومستقبلاً، وتشمل تنفيذ أربع مراحل أساسية، هي: مرحلة التحليل الاستراتيجي، ومرحلة التخطيط الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية والبدائل الاستراتيجية، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة الرقابة.

تشمل مرحلة التحليل الاستراتيجي تحليل مكونات البيئتين الخارجية والداخلية في المنظمة. وتتكون البيئة الخارجية من البيئتين الخاصة والعامة، بحيث تتكون البيئة الخارجية الخاصة للمنظمة من جميع أصحاب المصالح الذين لهم ارتباط مباشر بها، مثل الزبائن والمسوقين والموردين. في حين تشمل البيئة الخارجية العامة للمنظمة فهم المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع. ويستوجب تحليل البيئة الخارجية التعرف على الفرص المتاحة التي يمكن استثمارها، والتعرف على التهديدات التي تعيق عمل المنظمة وتطورها والعمل على إيجاد الحلول الملائمة. أما تحليل البيئة الداخلية فيستوجب تحليل جميع مكوناتها الداخلية للتعرف على نقاط القوة والضعف فيها. وتشمل المكونات الداخلية في المنظمة الرسالة، والقيم، والرؤية، والأهداف، والهيكل التنظيمي، والموارد الملموسة وغير الملموسة، والموارد البشرية، والأنشطة والأنظمة الفرعية.

تعدّ مرحلة التخطيط الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية والبدائل الاستراتيجية مهمة للحفاظ على بقاء المنظمة وتطورها، وتساعد على تحسين أداء موظفيها، وتأكيد أن عملهم ضمن الفريق الواحد لتحقيق أهدافها.

يقصد بالتخطيط الاستراتيجي صياغة رسالة المنظمة، وأهدافها، وسياستها، وخططها الاستراتيجية على المدى القصير والمتوسط والبعيد، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، ثم صياغة الاستراتيجية والبدائل الاستراتيجية التي تعتمد على تطوير الخطة الرئيسة للمنظمة.

أما مرحلة تنفيذ الاستراتيجية فهي ترجمة المحاور النظرية الواردة في الخطة إلى رؤية محددة، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود معيقات وتحديات قد تواجه عملية التنفيذ، بحيث يلزم إجراء بعض التغييرات في بعض المواقع الإدارية في المنظمة، وتنفيذ برامج تدريب وتطوير الموارد البشرية، ووضع أنظمة للحوافز والمكافآت، ووضع الموازنات التقديرية بناء على تحليل التقارير المالية.

والمرحلة الأخيرة هي مرحلة الرقابة، فهي نشاط منهجي يقصد منه التأكد من أن الخطط والبرامج والأنشطة المنفذة التي تسير تكون وفق التوقعات والنتائج المرجوة، وهي عملية دائمة لقياس الأداء، والتأكد من تحقيق الأهداف، وتقليل مستوى الأخطاء، وخفض التكاليف، والتكيف مع التغيرات الطارئة.

إن بقاء المنظمة ونجاحها وتطورها وتميزها يعتمد على مدى توجه الإدارة العليا ومتخذي القرار فيها نحو التحول من النمط التقليدي للإدارة إلى الإدارة الاستراتيجية، واختيار مديرين من ذوي الكفاءات الإدارية العالية لتنفيذ الاستراتيجية، وتزويد الإدارة العليا بتقارير دورية عن عملية التنفيذ.

ويعود ضعف المنظمة وربما انهيارها وخروجها من السوق إلى قصور في فهم استراتيجيتها من قبل بعض مديريها، وعدم تمتعهم بالخبرات الإدارية الكافية، وأن الإدارة في نظرهم ليست إلا مظاهر شكلية والجلوس في مكاتب فاخرة، وتحقيق طموح شخصي خدمة لمصالحه الشخصية، ودعم بعض العاملين على حساب العاملين الآخرين، واستبعاد ذوي القدرات والكفاءات العالية.

* **شؤون الطلبة-فرع الخليل.**

"تقنية الـ Li-Fi التى تفوق سرعة الـ Wi-Fi"

تكنولوجيا

الإنترنت فائق السرعة باستخدام تقنية (Li-Fi)

د. عمار أبو زنيد*

تـزداد الحاجـة يومـاً بعـد يـوم لزيـادة سرعـة نقـل البيانـات عـبر شـبكة الإنترنـت، وتكـبر هـذه الحاجـة عنـد اسـتخدامنا للأجهـزة الطرفيـة والمجسـات في جلـب البيانـات والتحكـم بالبيئـة البعيـدة عـن طريـق مـا يعـرف بإنترنـت الأشـياء (IoT) والتطبيقـات المنتظـرة مـن الجيـل السـادس (٦G). وتعـد سرعـة النقـل مـن أهـم التحديـات التـي تواجـه التطبيقـات الحساسـة، مثـل إجـراء العمليـات الطبيـة عـن بعـد، والتحكـم في وسـائط النقـل وغيرها.

توصلـت الأبحـاث التـي قـام بهـا أسـتاذ هندسـة الاتصالات بجامعـة أدنبرة بإسـكتلندا، هارلـد هـاس، إلى اسـتخدام تقنيـة الضـوء المنبعـث مـن مصابيـح الإنـارة الثنـائي الباعـث للضـوء أو مـا يعـرف بالإنجليزيـة (Light-emitting diode - LED)، وقـد صنفـت كواحـد مـن أفضـل الابتـكارات لعـام ٢٠١١ حسـب مجلـة "تايمـز" الأمريكيـة. وخلصـت هـذه الأبحـاث إلى أنـه يمكـن الاسـتفادة مـن الطيـف الضـوئي المنبعـث مـن هـذه المصابيـح، فهـي تقـوم بإرسـال الضـوء عـلى شـكل ومضـات متقطعـة لا تـرى بالعـين البشريـة المجـردة، وإذا علمنـا أن هـذه المصابيـح مصنوعـة مـن مـواد شـبه موصلـة للتيـار الكهربـائي (semiconductor) فمـن الممكـن التحكـم في مقـدار سلسـلة الضـوء الصـدار عنهـا بدقـة عاليـة، ويمكـن رصـد ومضاتهـا باسـتخدام جهـاز كاشـف الضـوء (photodetector).

عنـد تمريـر تيـار كهربـائي في المصبـاح الثنـائي (LED) تخـرج منـه حـزم مـن الطاقـة لا تـرى بالعـين المجـردة، والتـي تعـرف بالفوتونـات (photons)؛ فـإذا تغـيرت شـدة التيـار سـوف يتغـير الضـوء المنبعـث مـن المصبـاح، وتصبـح هنالـك حالـة مـن الوصـل والفصـل لا تـرى بالعـين المجـردة. هـذه الملاحظـة قـادت العـالم هارلـد إلى تصنيـع جهـاز يتحكـم في تتابـع إرسـال الضـوء مـن هـذه المصابيـح، بحيـث تعـدّ إضـاءة المصبـاح)١(وإطفـاء المصبـاح)٠(، وهـو مـا يعـرف بالترميـز (Binary code). بهـذه التقنيـة يمكـن إرسـال البيانـات بسرعـة عاليـة عـبر الضـوء المنبعـث مـن هـذا النـوع مـن المصابيـح، وهـو مـا بـات يعـرف بتقنيـةLi-Fi .

مزايا Li-Fi

من أهم ميزاتها اعتمادها على الضوء المنبعث من المصابيح الثنائية (LED) المستخدمة في كثير من الأماكن العامة والمنازل، فهي تعتمد على تقنية منتشرة ومستخدمة على نطاق واسع، ولا تحتاج إلى بنية تحتية جديدة مثل مقويات الإشارة والأبراج، فهي تحتاج فقط إلى دمج رقاقة صغيرة داخل المصباح لبث البيانات. أما الأجهزة المستقبلة للخدمة، فيكفي إضافة رقاقة صغيرة لاستقبال البيانات، أو عن طريق الكاميرا الرقمية الموجودة في الهاتف. هذا الاكتشاف يسهل انتشار الإنترنت في جميع الأماكن، حيث يشغل طيف الضوء المرئي مدى تردد أكبر (١٠٠٠٠) مرة من المدى الترددي لطيف أمواج الراديو المستخدمة في Wi-Fi، وكذلك زيادة في عرض النطاق (Bandwidth) بحوالي (١٠٠) مرة مما هو موجود في تقنية Wi-Fi، مما يمكن تقنية Li-Fi بنقل البيانات بسرعة تصل (٢٢٤) جيجا بايت في الثانية.

وتعدّ أيضاً تقنية مناسبة للاستخدام في المناطق الحساسة للأشعة الكهرومغناطيسية المستخدمة في Wi-Fi حيث تداخل هذه الأمواج يشكل خطراً على بيئة العمل في المشافي والطائرات ومحطات الطاقة النووية، وتشويش أيضاً على الأجهزة المستخدمة. و Li-Fi شبيهة كثيراً بتقنية Fi-Wi ولكن الفرق بينهما هو أنّ Fi Wi- تعتمد الأمواج الراديوية، بينما Li-Fi تعتمد الضوء المرئي. وحتى الآن يرى الخبراء أنّ تقنية Li-Fi تتميز عن سابقتها Fi-Wi من ناحية الأمان وسرعة النقل ورخص التكلفة وقلة التشويش وعدم خضوعها لمشكلة الترددات المحجوزة في الطيف الراديوي.
من ميزات الاعتماد على الضوء في نقل البيانات أنه ينحصر في منطقة وصول الضوء، وبالتالي يحدد مجال الشبكة في المساحة التي يغطيها الضوء، وبهذا لا يستطيع المتطفلون الوصول إلى الشبكة وسرقة البيانات والعبث فيها، بينما تستخدم Fi-Wi أمواج الراديو التي تستطيع اختراق الجدران وتنتشر خارج النطاق المحددة للشبكة.

تعمل العديد من الشركات على تطوير هذه التقنية الواعدة، حيث يتوقع أنها ستحدث ثورة ونقلة نوعية في عالم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وهي تستخدم فعلاً في شبكات الكثير من المؤسسات، مثل جامعة كيو في اليابان، وجامعة أكسفورد، وجامعة أدنبرة، وغيرها من شركات الاتصال حول العالم.

***عضو هيئة تدريس في "فرع دورا"**

آليات التعامل مع الطفل العنيد

د. نظمية حجازي*

مما لا شك فيه أن أهم مرحلة من حياة الأفراد هي مرحلة الطفولة باعتبارها المرتكز الأساسي الذي تبنى عليه حياته المستقبلية، ففي هذه المرحلة ينمو الطفل نمواً فسيولوجياً سريعاً، وتساعد البيئة المحيطة بالطفل على إكسابه أنماطاً سلوكية مختلفة تعتمد على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تقدمها الأسرة له، فإن كانت هذه البيئة سليمة فإنها تساعد الطفل على النمو المتوازن من خلال ما توفره له من حاجات جسمية ونفسية ومادية واجتماعية. ويكمن الخطر الحقيقي على الطفل إذا كان في البيئة الأسرية العديد من المشكلات التي ينعكس أثرها سلباً على سلوك الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية، ويبرز ذلك من خلال علاقات الطفل مع أفراد أسرته ومع أقرانه. ومن أبرز تلك المشكلات التي يعانيها الطفل وتربك الأسرة مشكلة العناد.

يطلق على الطفل العنيد الطفل صعب المراس، الذي يعتبر نفسه محقاً في كل الأمور، وأنه دائماً على صواب، خاصة فيما يتعلق بالقرارات التي تخص ذاته، فنراه تارة يرفض الانصياع إلى تعليمات الأهل، وتارة أخرى إلى التحدي باتخاذ مواقف مغايرة تماماً لما يريده الوالدان، فهو يحتج على التعليمات والإرشادات الموجهة إليه دون أي مبرر لما يرفضه. وقد تتطور الأمور إلى أن يصبح الطفل عدوانياً في المواقف التي يحتاج فيها إلى الشعور بالاستقلالية. وبذلك يمكن تلخيص مفهوم الطفل العنيد بالطفل الذي يرفض القيام بأوامر الوالدين وإطاعتهما، وإصراره وعدم تراجعه عن رأيه مهما حاول الوالدان إثناءه بالإقناع أو بالإكراه.

أسباب العناد لدى الأطفال

أسباب العناد لدى الأطفال كثيرة ومتنوعة، إضافة إلى الفروق الفردية بين الأفراد في طريقة استجابتهم لما يدور حولهم، ومن هذه الأسباب:

١. بعض الأطفال يكون العناد لديهم نتيجة المعاملة الوالدية الخاطئة، جراء القسوة الزائدة أو الإفراط في التدليل الزائد، بحيث يستغل الطفل هذا الدلال لتلبية رغباته وإخضاع الأهل لطلباته، وان لم يحصل على ما يريد يستخدم عناده وإصراره حتى تتم تلبية ما يريد.

٢. بعض الممارسات الخاطئة التي يفرضها الأهل على مهارات الطفل الحركيّة خوفاً من تعرضه للخطر.

٣. التهديد المستمر للطفل بالعقاب أو حرمانه من الأمور التي يحب القيام بها.

٤. عدم إشباع حاجات الطفل الأساسية، كشعوره بالجوع الشديد، أو النعاس، أو التعب، أو عدم النظافة، مما يُؤثّر على توازنه.

٥. تقليد الوالدين أو الكبار من حوله.

٦. الرغبة في التحرر من القيود والسلطة المفروضة عليهم.

٧. وسائل الإعلام وما تقدمه للطفل من أفلام كرتون تبين انتصار الشخص العنيد وفرض سيطرته.

٨. ولادة طفل صغير بالأسرة، وشعوره بالغيرة منه نتيجة اهتمام الوالدين بالطفل الجديد.

آليات التعامل مع الطفل العنيد

١. معرفة السبب في عناد الطفل، فعلى الأهل تقصي سبب عناد الطفل ومناقشته بموضوع العناد وفتح حوار مبني على العاطفة معه، فمن شأن ذلك تشجيعه على الإفصاح عن سبب عناده، مما يسهل على الأهل اتباع الطريقة المناسبة في علاج العناد.

٢. عدم المبالغة في نقد الأطفال وتضخيم ما ارتكبوه من أخطاء، أو إلقاء الضوء على كل صغيرة وكبيرة.

٣. إحاطة الطفل بالحب وإشراكه في عملية اتخاذ القرار فيما يتعلق بالشيء الذي رفض الانصياع له، فالحوار والنقاش مع الطفل يشعره بأنه محط اهتمام الأهل، فينبغي أن تكون العلاقة بين الوالدين والطفل علاقة ودية بعيدة كل البعد عن الإجبار والحكم الصارم.

٤. مراعاة الشخصية الفردية للطفل، فلا يجوز وصفه بالطفل العنيد، وكذلك عدم مقارنته مع الأطفال المطيعين.

٥. الإطفاء وهو تجاهل السلوك العنيد الذي يكرره الطفل، فكلما كان هناك تجاهل للسلوك العنيد تراجع الطفل عن عناده.

٦. استخدام أسلوب التعزيز المعنوي والمادي واللفظي لكل حالة استجابة للتوجيهات الصادرة من الوالدين، ومن خلال ذلك يدرك الطفل أن الطاعة تجلب المكافآت.

٧. يجب ألا يكون عقاب الطفل مبنياً على العنف والإيذاء الجسدي، وبدلاً من ذلك يفضل حرمان الطفل من الأمور المحببة له.

٨. استخدام التفاوض، فواجب على الأم والأب محاولة إجراء عملية تفاوض مع الطفل بهدف محاولة فهمه والوصول معه للحل المناسب.

٩. عدم الاستجابة والخضوع لما يريده الطفل عند إصراره على طلبه، لأن ذلك يُعزز هذا السلوك لديه وسوف يستخدمه بشكل دائم للحصول على ما يريد.

١٠. ١٠. عرض نماذج واقعية وحية من البيئة المحيطة له توضح مساوئ العناد ومشاكله بلغة يفهمها الطفل بحيث يتم تعديل السلوك من خلال مقارنة النتائج.

***عضو هيئة تدريس في فرع طولكرم**

تسويق

إلى أين اتجه التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية بعد جائحة كورونا

مي محمد زكريا*

إذا كنت من المهتمين بالتجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي فإنك الآن في الاتجاه الصحيح بوصولك إلى هذا المقال.

لا أحد منا ينكر الثورة التي أحدثتها شبكة الإنترنت في الوقت الحالي، بتسريعها انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة أي فرد في هذا العالم. وربما باتت «الإنترنت» أعظم اختراع في العصر الحديث، وقد دعم وجودها واستخدامها انتشار الأجهزة الذكية المتنوعة التي باتت في متناول الجميع.

التسويق الرقمي ودور التكنولوجيا في إنجاحه

يعد التسويق الرقمي أو الإلكتروني (Digital Marketing) من الطرق التكنولوجية الحديثة في التسويق. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: ما هو التسويق الرقمي؟

التسويق الرقمي بتعريفه اليسير هو وجود خدمة أو سلعة تريد تسويقها عبر الإنترنت (online) من خلال سلسلة عمليات تهدف لجلب أكبر شريحة من العملاء والزبائن إلى الصفحة المروجة للسلعة، وتقديمها أمام الزبون بحركة ما يؤديها في تلك الصفحة، كطلب شراء سلعة، أو تأدية خدمة، أو عمل إعجاب للصفحة.

ومما لا شك فيه أن التسويق الإلكتروني له علاقة مباشرة مع التجارة الإلكترونية، فهو جزء لا يتجزأ منها، وكلاهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإنترنت، بل إن التجارة أشمل وأعم من التسويق؛ فهي تشتمل على جميع جوانب عملية البيع ابتداء من عرض المنتج وتسويقه وانتهاء بإيصاله للعميل. وهذا لا يتم إلا من خلال متجر إلكتروني. فما هو المتجر الإلكتروني؟

المتجر الإلكتروني (Online Store) هو موقع أو تطبيق إلكتروني تستطيع إنشاءه عبر

الإنترنت ليمكنك من عرض المنتجات باستخدام الفيديوهات والصور لجذب أكبر عدد من جمهور المهتمين بالمنتج.

ومما لا شك فيه أن التسويق الرقمي أسهم في دعم وإنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك لانخفاض تكلفتها وعدم الحاجة إلى رأس مال كبير، وسرعة الوصول إلى الجمهور المستهدف وتحقيق الأرباح المرجوة، على غرار التجارة التقليدية التي تحتاج إلى مصاريف قد تشمل دفع ضرائب وأجور عمال وعقارات وما شابه، ومصاريف تشغيلية أخرى، وحاجتها إلى وقت وجهد كبيرين ورأس مال للشروع بالعمل.

أثر جائحة كورونا على التسويق الرقمي

قيل إن «مصائب قوم عند قوم فوائد»؛ وأثبتت هذه المقولة صحتها خلال أزمة كورونا التي اجتاحت العالم أجمع وأثرت سلباً على جميع مناحي الحياة بعامة وعلى الوضع الاقتصادي بخاصة، فأسفرت عن تدهور وركود اقتصادي لم يشهد له العالم مثيلاً من قبل. إلا أن كورونا أثرت على التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي بطريقة مغايرة تماماً، حيث جعلت العديد من العاطلين عن العمل والعديد من الخريجين الحاصلين على شهادات جامعية ولم يحالفهم الحظ بالحصول على وظائف بدءاً بمشاريع صغيرة،

مما أسهم وبشكل ملحوظ في انتشار التجارة الإلكترونية، وخصوصاً التسويق الرقمي.

الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم خلال جائحة كورونا أعقبها ازدهار ونمو كبير جداً في التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، بالتزامن مع موجة التهافت المتزايدة في حينها على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بسبب حصر وحجر الجميع في منازلهم خلال الجائحة.

وفي ظل «كورونا» أصبحت هناك صحوة للتجارة الإلكترونية، فقد لعبت كورونا دوراً في إحداث نقلة نوعية في انتقال النشاط التجاري التقليدي إلى المنصة الإلكترونية بسرعة قياسية، وذلك بسبب ما تم الحديث عنه مسبقاً من انخفاض تكلفتها وسرعة الوصول إلى الزبائن.

مستقبل التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي.. إلى أين؟

تتجه التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي نحو النمو المتزايد المتسارع في العالم بعامة، ومنطقة الشرق الأوسط بخاصة، فهما مرتبطان بالتطور التكنولوجي وبتطور الذكاء الاصطناعي والمحاكاة(AI & Simulation) . ويتوقع الخبراء والمتخصصون في عالم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أن السنوات القليلة القادمة ستشهد تطوراً ملموساً وواضحاً على التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي، بسبب انتشار واسع لتقنيات وأدوات بحث حديثة للذكاء الاصطناعي وأثرها الإيجابي في هذا المجال.

*عضو هيئة تدريس في فرع نابلس- كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية

(ماجستير رياضيات محوسبة)

تكنولوجيا

الامتحانات الإلكترونية

عماد عساف و أ. محمد داهش

ما إن بدأت جائحة كورونا في الانتشار، حتى ألقت بظلالها الثقيلة على قطاع التعليم الجامعي في فلسطين، فوجدت الجامعات نفسها أمام تحديات ومتطلبات جديدة، عنوانها الرئيس التعليم الإلكتروني.

تجربة التعليم الإلكتروني ليست جديدة على جامعة القدس المفتوحة، رائدة التعليم المدمج على مستوى الوطن العربي، فهي الجامعة التي تبنّت منذ نشأتها نظاماً قائماً على المزاوجة بين أنظمة التعليم التقليدي القائمة على الكتاب المطبوع والمحاضرة الصفية والامتحان الوجاهي، وأنظمة التعليم الإلكتروني المرتكز أساساً على التكنولوجيا الحديثة والمحاضرات الإلكترونية، الذي توج لاحقاً بافتتاح فضائية القدس التعليمية.

أما بخصوص الامتحانات التي تعدّ الوسيلة الأهم في تقييم الطلبة، فإن لها أهمية خاصة ومساحة كبيرة ضمن نظام ضبط وتحقيق الجودة. في الحقيقة، يمكن الحديث عن ثلاث نقاط أساسية من أبرز ملامح هذه الجودة: أولاً، يتقدم جميع طلبة الجامعة الذين سجلوا في مقرر ما، لامتحان هذا المقرر مرة واحدة في وقت موحد لورقة الامتحان نفسها، باختلاف نماذجها إن وجدت. ثانياً: تعتمد الجامعة في إعداد الامتحان وكتابة الأسئلة لمقرر ما على آلية مركزية قائمة على أسس معينة لاختيار وتكليف أعضاء هيئة تدريس في هذا المقرر لإعداد الامتحان، بحيث تشمل كتابة أكثر من نسخة امتحان، ونماذج مختلفة إن وجدت، وطباعة أوراق الأسئلة وتغليفها وتوزيعها على قاعات الامتحان الموزعة في جميع فروع الجامعة في الموعد المجدول للامتحان. ثالثاً، تمتلك الجامعة نظاماً خاصاً بجدولة الامتحانات، تم تطويره داخلياً من

قبل قسم هندسة البرمجيات في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، فيتم من خلاله توزيع الطلبة على قاعات الامتحان، ويُعيّن لكل طالب مقعد محدد في قاعة محددة لمقرر ما.

مع بداية جائحة كورونا، وجدت الجامعة نفسها أمام تحدّ كبير بخصوص عقد الامتحانات الجامعية. وكاستجابة سريعة، وضعت دوائر الجامعة الأكاديمية والإدارية والفنية تصوراتها وخططها لآلية عقد الامتحانات إلكترونياً مع ضمان مستوى عالٍ من الجودة. ومرة أخرى، وضع فريق هندسة البرمجيات على المحك لتقديم حلول إلكترونية تجسد رؤية الجامعة في عقد الامتحانات في فترة قصيرة جداً، والنتيجة هي نظام الامتحانات الإلكترونية.

تكوّن نظام الامتحانات الإلكترونية من أربعة أجزاء رئيسية متكاملة: الأول، نظام فرعي يسمى «بنك الأسئلة»، استخدمه أعضاء هيئة التدريس لإدخال أسئلة للمقررات الدراسة التي يدرّسونها إلى قاعدة بيانات مركزية مع ضمان مراعاة المعايير والأسس التربوية والأكاديمية التي حددتها الدائرة الأكاديمية من قبل. الجزء الثاني هو «نظام التقدم للامتحان»، ففي لحظة بدء الامتحان المحددة، ينشئ هذا النظام امتحاناً إلكترونياً لكل طالب من خلال خوارزمية محوسبة تضمن اختلاف أسئلة الامتحان بين كل طالب وآخر، من حيث طبيعة السؤال وترتيبه، وتضمن أيضاً تكوين امتحانات ذات أسئلة جيدة تحقق الأهداف المطلوبة وتقيس المهارات المحددة وتغطي المنهاج المقرر بأوزان نسبية محددة. ويتعلق الجزء الثالث بإنهاء الامتحان في الوقت المحدد، ويعتمد على خوارزمية محوسبة تقوم بتصحيح الامتحان وترحّل نتيجة الطالب النهائية إلى ملف العلامات الخاص بعضو هيئة التدريس المشرف على هذا الطالب. الجزء الرابع يتضمن نظاماً محوسباً مختصاً بعمل وتصميم جدول امتحانات إلكترونية خالٍ من التعارضات، ويوظف آلية خاصة تضمن أن يتقدم جميع طلاب عضو هيئة تدريس معين للامتحان على نحو متزامن، بحيث لا تكشف أسئلة الامتحان.

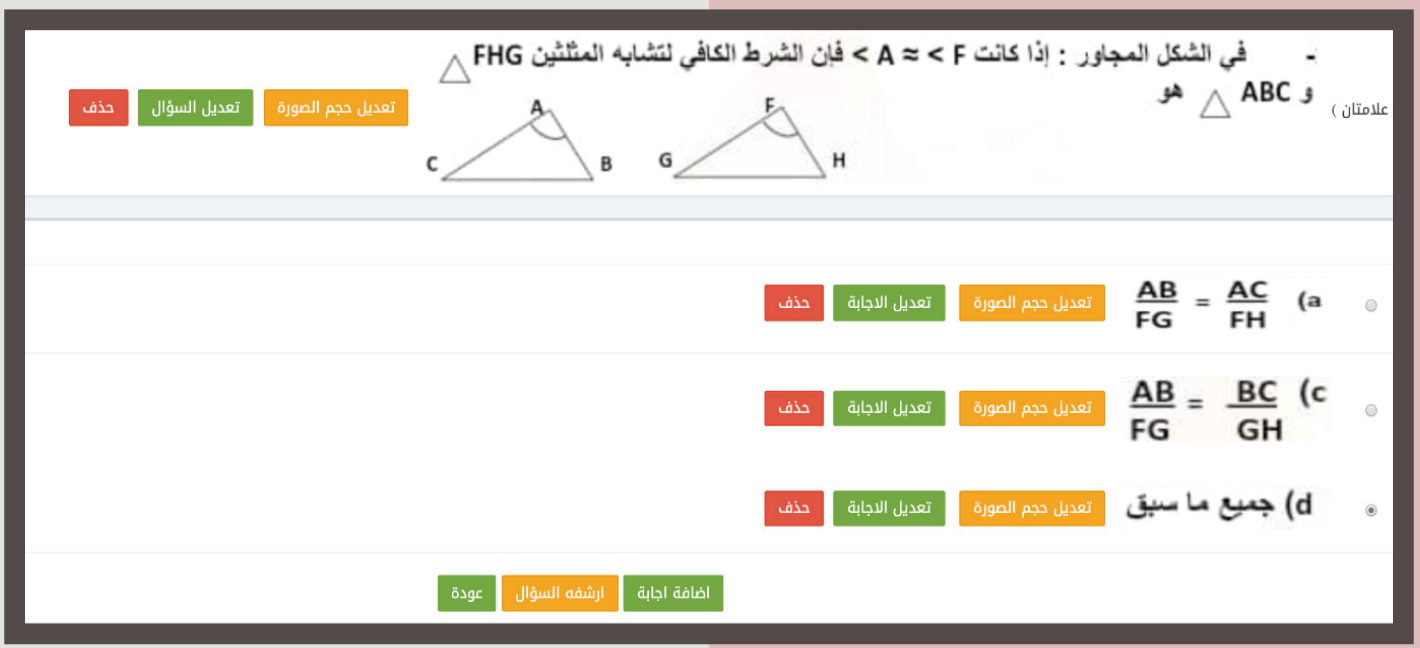

شكل (١): «إدخال الأسئلة لأحد المقررات»

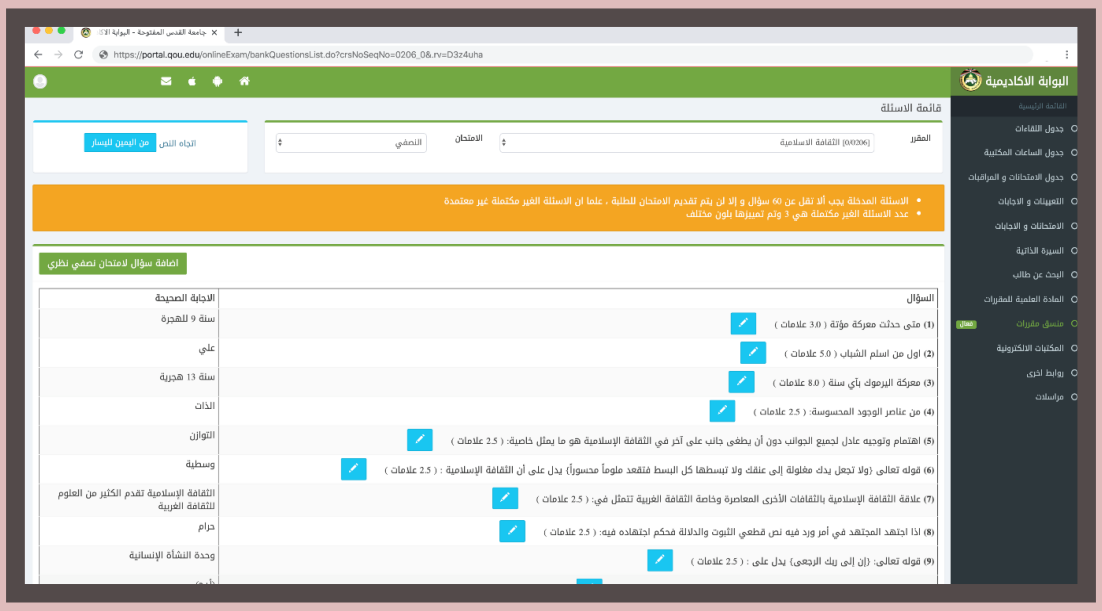

شكل (٢): «بنك الأسئلة لعضو هيئة التدريس»

إضافة إلى ما سبق، لا بد من الإشارة إلى مجموعة من الخيارات الفنية والقرارات التصميمية التي أخذت بعين الاعتبار خلال تصميم وحوسبة نظام الامتحانات الإلكترونية، والتي أسهمت في نجاح هذه التجربة، وهي: أولاً، سهولة استخدام النظام من حيث بدء الامتحان، والإجابة عن الأسئلة، والتنقل بين الأسئلة، وإنهاء الامتحان، إضافة إلى إظهار التعليمات والتوجيهات المناسبة. ثانياً، سهولة التعلم وسهولة تذكر طريقة الاستخدام. ثالثاً، فعالية النظام من حيث إمكانية إنشاء امتحانات ذات جودة محددة، وحساب نتيجة الطالب بدقة. رابعاً، الكفاءة من حيث إمكانية إنهاء الامتحان في الوقت المحدد، وقدرة الامتحان نفسه على قياس ما يجب قياسه في وقت محدد أيضاً. خامساً، سهولة الوصول إلى النظام، من حيث اعتماده على خاصية التصميم الشامل والمتجاوب، التي تتيح تشغيل النظام من خلال مختلف الأجهزة الإلكترونية، مثل: الحواسيب، والحواسيب اللوحية، وأجهزة الهاتف المحمولة. سادساً، مراعاة أعلى معايير السرية والحماية وأمن المعلومات في جميع عمليات النظام.

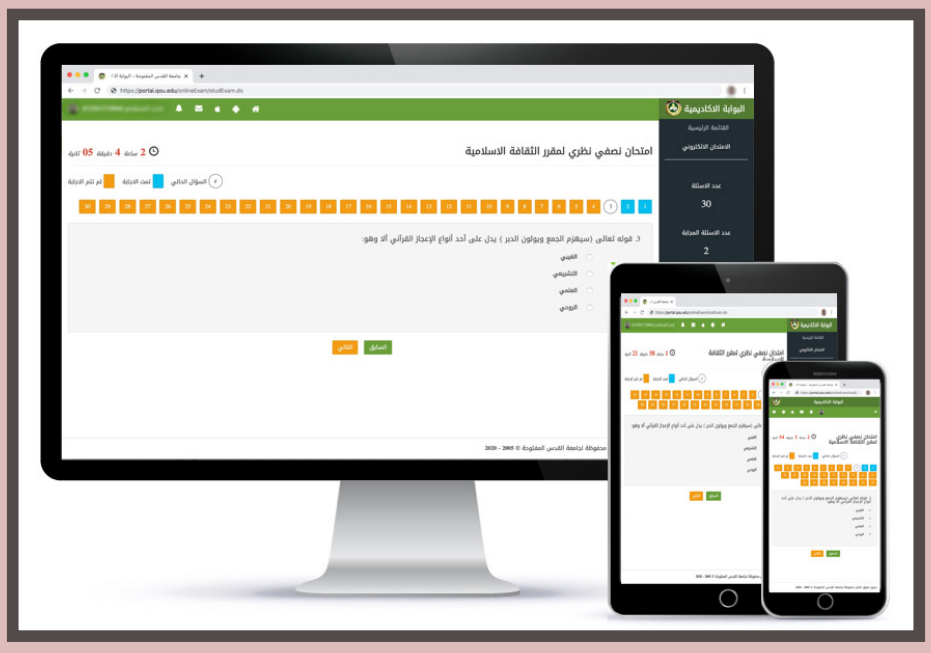

شكل (٣): «خيارات إمكانية وصول الطلبة للامتحان الإلكتروني»

الجدير بالذكر من الناحية الفنية، أنه تم تصميم نظام الامتحانات الإلكترونية بطريقة تضمن التعافي السريع من أي أعطال، واستمرار تقديم الخدمة في جميع الظروف. ويمكن، على وجه الخصوص، تقديم خدمة الامتحانات الإلكترونية من خلال ثلاثة مواقع فنية. الموقعان الأول والثاني موجودان في مركز البيانات الخاص بمركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، أما الموقع الثالث فهو موقع سحابي يتم توفيره من خلال شركة عالمية متخصصة. ويتكون كل موقع فني من (١٠) خوادم تتشارك تقديم الخدمة اعتماداً على أنظمة خاصة بتوزيع العبء بين هذه الخوادم، بحيث يضمن تقديم خدمة ذات كفاءة عالية.

مثلاً، إذا حدثت مشكلة ما في جهاز الطالب أثناء استخدام النظام، حينئذ يمكن للطالب إكمال امتحانه من أي جهاز آخر دون أن يفقد التقدم الذي حققه من خلال الجهاز السابق. وإذا حدث عطل فني على مستوى الموقع الفني المستضيف لنظام الامتحان الإلكتروني، فسيتمكن النظام تلقائياً من التعافي من هذا الخلل باستمراره في تقديم الخدمة عبر الموقع الاحتياطي الآخر المخصص لهذا الغرض. ومن ناحية أخرى، يتوفر في نظام الامتحانات الإلكترونية آلية خاصة تقوم بتسجيل المعلومات الخاصة برصد وتتبع حركات المتقدمين للامتحان مع مرور الوقت، حيث تستخدم هذه المعلومات عند الحاجة لأغراض الضبط والتحقق من الجودة، وغيرها.

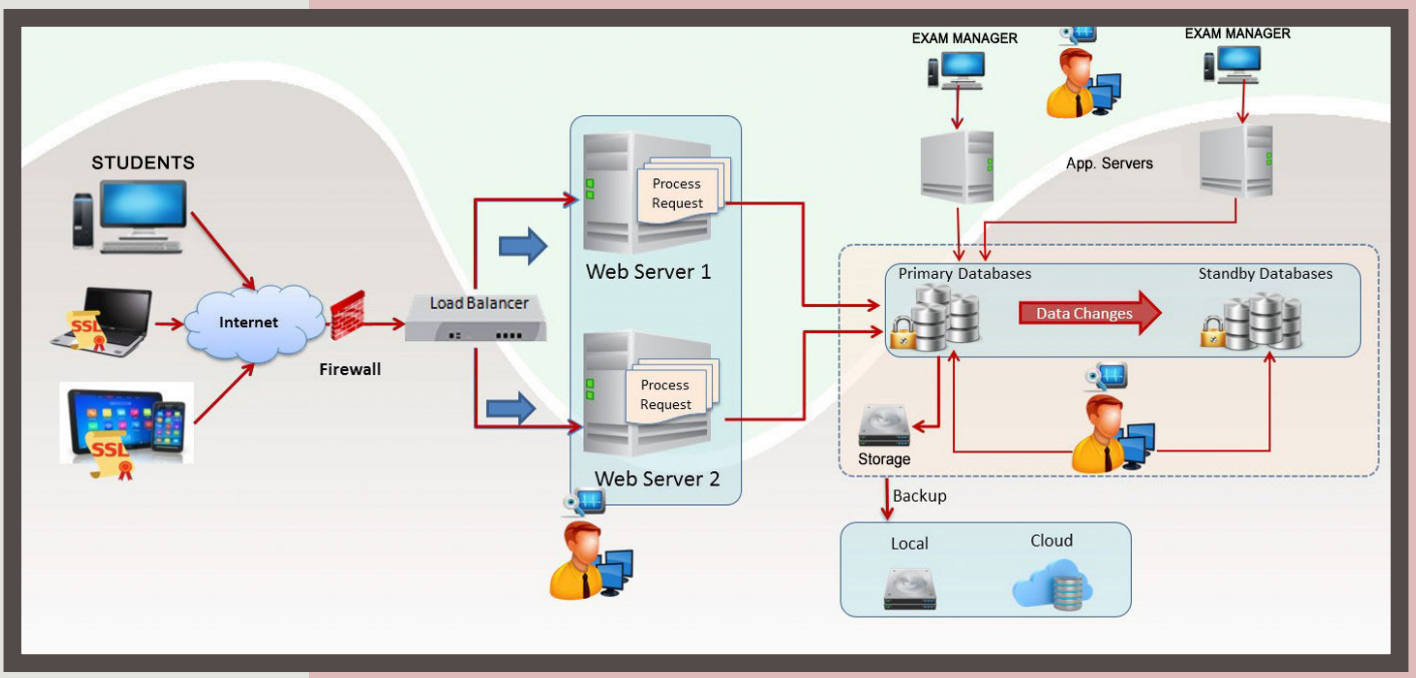

شكل (٤): «البنية الفنية للامتحانات الإلكترونية وقواعد البيانات»

تم اعتماد أنظمة مراقبة ومتابعة للمنظومة الفنية التي تعمل عليها منظومة الامتحانات الإلكترونية، وكذلك إحصائيات المتقدمين للامتحانات الإلكترونية.

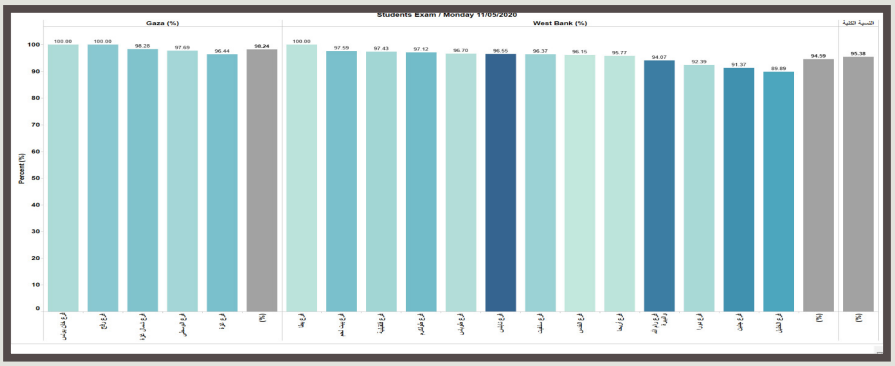

شكل (٥): «رسم بياني لنسب المتقدمين للامتحانات الإلكترونية»

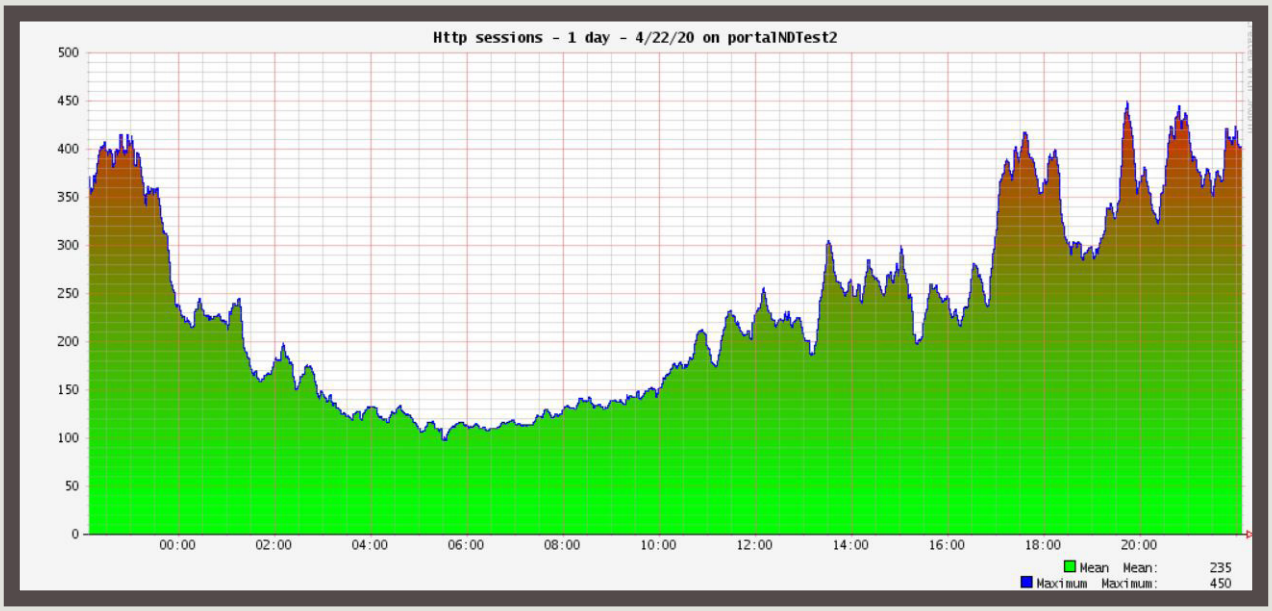

شكل (٦): «مثال من أنظمة المراقبة للخوادم»

وتشير إحصائيات استخدام نظام الامتحانات الإلكترونية خلال جائحة كورونا إلى أن تم عقد أكثر من (٩٦٠٠٠٠) امتحان، من خلال ما يزيد على (٦٥٠) جلسة امتحان، حيث تم تغذية قاعدة بيانات بنك الأسئلة بما يزيد على (٦٦٠٠٠٠) سؤال لجميع المقررات الدراسية في الجامعة وضمن المعايير والمواصفات الفنية للامتحان الجيد.

وأخيراً، لم تكن تجربة عقد الامتحانات الإلكترونية في جامعة القدس المفتوحة خياراً، بل جاءت استجابة لحالة فرضت نفسها على الجامعة في ظل انتشار جائحة كورونا، وكانت أيضاً إثراءً لتجربة ليست بجديدة في مجال التعليم المدمج الذي تنتهجه الجامعة أساساً.

***قسم هندسة البرمجيات-مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)**

تكنولوجيا

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي... نافذة معرفية

إبراهيم رمضان*

قبل النظر في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، نحتاج إلى تحديد ما تعنيه الأخلاق في المقام الأول، تسعى الأخلاقيات إلى الإجابة عن أسئلة مثل «ما الخير أو الشر؟»، «ما الصواب أو الخطأ؟». وبصفته علماً، تتضمن الأخلاق التنظيم والدفاع والتوصية بمفاهيم السلوك الصحيح والخطأ باستخدام التحليل المفاهيمي والتجارب الفكرية والجدل.

من هنا برزت الحقول الفرعية الثلاثة للأخلاق التي يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

١. علم الأخلاق الفوقية: وهو علم يدرس معنى المفاهيم الأخلاقية ووجود الكيانات الأخلاقية (الأنطولوجيا) وإمكانية المعرفة الأخلاقية.

٢. الأخلاق المعيارية: وتتعلق بالوسائل العملية لتحديد مسار عمل أخلاقي أو صحيح أخلاقياً.

٣. الأخلاق التطبيقية: وتتعلق بما يجب على الفاعل الأخلاقي أن يفعله أو يُسمح به في موقف ما أو مجال ما من العمل.

من هذا المنطلق، ومع تسارع مفهوم الذكاء الاصطناعي والمسابقة على مثل هذه التكنولوجيا، ظهرت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهي حقل فرعي من الأخلاقيات التطبيقية التي تُعدّ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي جزءاً من أخلاقيات التكنولوجيا الخاصة بالروبوتات والكيانات الذكية الأخرى. فعندما يتناول الأمر أسئلة متعلقة بكيفية تصرف المطورين والمصنعين والسلطات والمشغلين لتقليل المخاوف التي يمكن أن تنشأ عن الذكاء الاصطناعي في المجتمع، إما من التصميم أو التطبيق غير المناسب أو إساءة الاستخدام المتعمد للتكنولوجيا، فقد لجأ العلماء إلى تقسيم هذه المخاوف إلى ثلاثة أطر زمنية على النحو الآتي:

١. أسئلة ومخاوف فورية: على سبيل المثال، الأمان أو الخصوصية، أو الشفافية في أنظمة الذكاء الاصطناعي.

٢. مخاوف على المدى المتوسط: على سبيل المثال، تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستخدام العسكري أو الرعاية الطبية أو العدالة والأنظمة التعليمية.

٣. مخاوف طويلة المدى: تتعلق بالأهداف الأخلاقية الأساسية لتطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي في المجتمع.

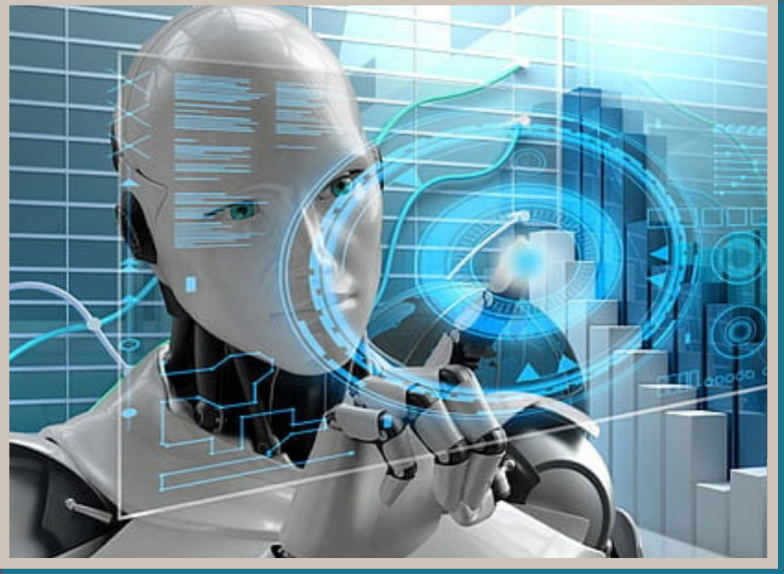

من أخلاقيات الآلة إلى أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

لفترة طويلة، كان يُنظر إلى أخلاقيات الذكاء الاصطناعي على أنها تعني في الغالب أخلاقيات الآلة والروبوتات. ويغطي هذا المصطلح دراسة القواعد الأخلاقية المعرفية كمجالات بحثية تستند إلى سيناريو، حيث يمكن أن تكون الآلات يوماً ما مسؤولة عن الخيارات ذات الصلة بعالم الإنسان أخلاقياً، ويمكن حتى اعتبارها عوامل أخلاقية أو عوامل أخلاقية مستقلة. وعلى مدى السنين، امتدت أخلاقيات الآلة والروبوتات من تطوير المركبات ذاتية القيادة المستجيبة أخلاقياً، إلى تصميم المدونات الأخلاقية للروبوتات المصنعة... الخ، وقد اقترح العالم إسحاق أسيموف (١٩٤٢) «ثلاثة قوانين للروبوتات» من شأنها توجيه العمل الأخلاقي للآلات، وهي:

- لا يجوز للروبوت أن يؤذي إنساناً، أو يسمح للإنسان من خلال التقاعس عن العمل بإلحاق الأذى به.
- يجب أن يطيع الروبوت الأوامر الصادرة عن البشر إلا في الحالات التي تتعارض فيها هذه الأوامر مع القانون الأول.
- يجب أن يحمي الروبوت وجوده طالما أن هذه الحماية لا تتعارض مع القانون الأول أو القانون الثاني.

في هذه الأيام، أصبحت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مجالاً أكثر عمومية وأقرب إلى أخلاقيات الهندسة، بحيث لا يتعين علينا افتراض أن الآلة فقط عامل ذو طابع أخلاقي لتحليل أخلاقياتها، بل يتعدى ذلك ويتراوح البحث في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من التأملات حول كيفية تنفيذ المبادئ الأخلاقية العامة أو المبادئ الأخلاقية في الآلات المستقلة المصنعة بشرياً إلى التحليل التجريبي والتحليل المنهجي للمبادئ الأخلاقية، مثل الإنصاف والتقييم النقدي للأطر الأخلاقية.

من هنا جاءت الحاجة إلى مشاركة العديد من المنظمات في تطوير إطار عمل أخلاقي للذكاء الاصطناعي. بطبيعة الحال، تختلف وجهات نظرهم في بعض النواحي، ولكن كان هناك أيضاً إجماع ناشئ عليهم، فوفقاً لدراسة حديثة لـ (Anna Jobin ٢٠١٩) فلقد تقاربت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في مجموعة من خمسة مبادئ هي: غير مؤذ، والمسؤولية أو المساءلة، والشفافية وقابلية التفسير، والعدل والإنصاف، واحترام حقوق الإنسان المختلفة مثل الخصوصية والأمن.

وهنا تجيب المبادئ الخمسة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي على أسئلة مختلفة وتركز بالأساس على قيم مختلفة هي:

- هل يجب أن نستخدم الذكاء الاصطناعي للخير وليس للتسبب في الضرر؟ (مبدأ الإحسان / عدم الإساءة).
- من يجب لومه عندما يتسبب الذكاء الاصطناعي في ضرر؟ (مبدأ المساءلة).
- هل يجب أن نفهم ماذا ولماذا يفعل الذكاء الاصطناعي كل ما يفعله؟ (مبدأ الشفافية).
- هل يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي عادلاً أم غير تمييزي؟ (مبدأ الإنصاف).
- هل يجب أن تحترم منظمة العفو الدولية حقوق الإنسان وتعززها؟ (مبدأ احترام حقوق الإنسان الأساسية).

أخيراً، نريد أن نلاحظ أنه عند الحديث عن الذكاء الاصطناعي والآثار الاجتماعية، فإن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي من المعايير الأولى التي ينظر إليها. ولكن هناك أطراً نظرية أخرى للنظر في الرموز الأخلاقية لخوارزميات الأنظمة القائمة على البيانات. فعلى سبيل المثال، تُطرح أسئلة حول الآثار الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في المجالات المتعددة مثل الثقافات، ودراسات النوع الاجتماعي، والدراسات الإعلامية. وفي المقابل، تشكل الجوانب المعرفية والنفسية للتفاعل بين الإنسان والآلة مسألة الإطار الأخلاقي المناسب للذكاء الاصطناعي... ببساطة، هناك الكثيرمن الأمور في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهي أكثر من مجرد البيانات أو أخلاقيات الخوارزميات.

***عضو هيئة تدريس في فرع جنين.**

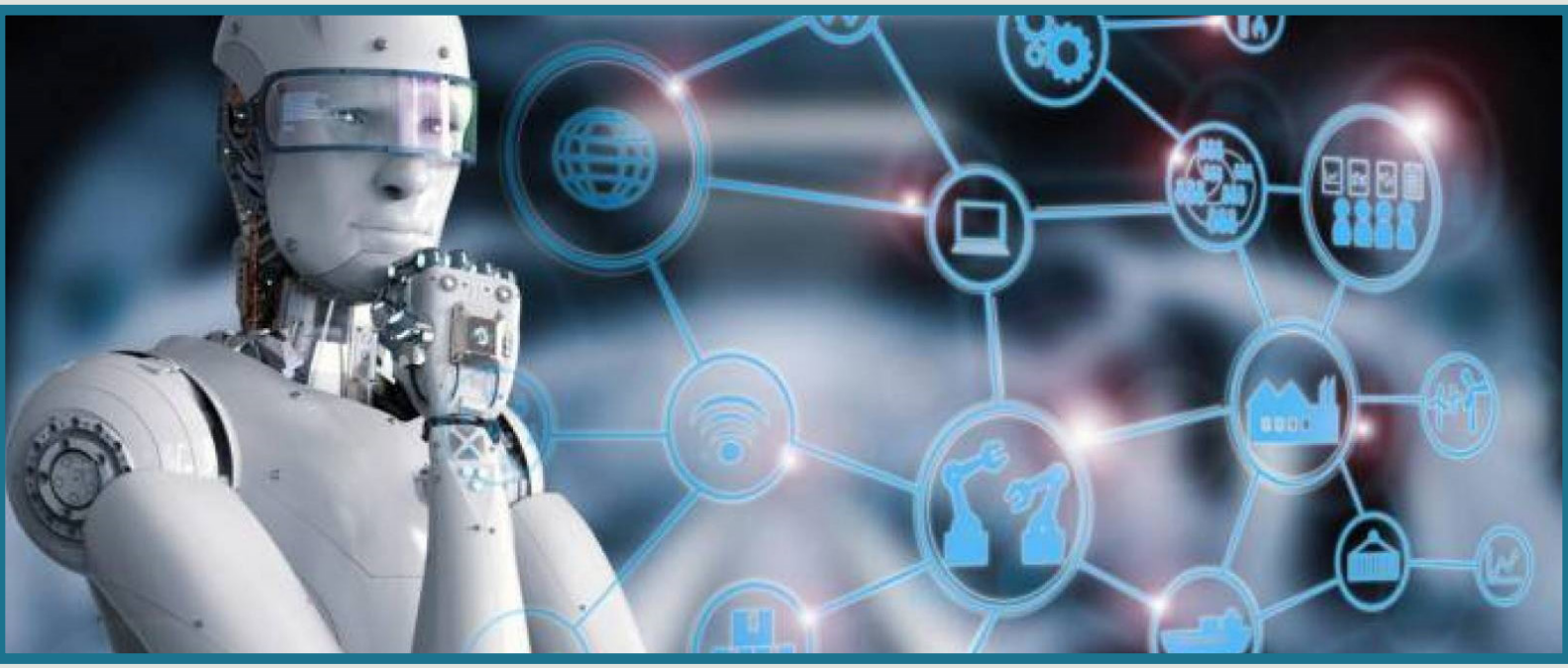

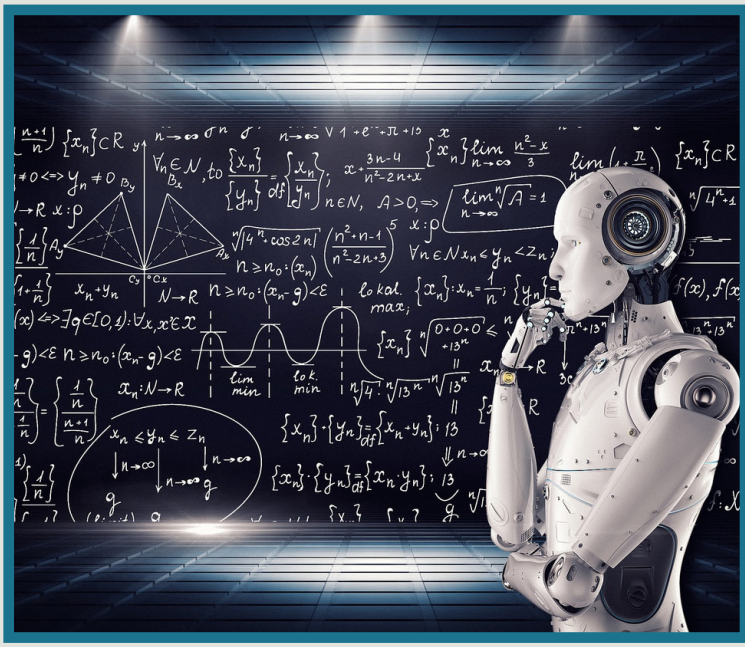

المراجع :

https://ar.wikipedia.org/wiki/أخلاقيات_الذكاء_الاصطناعي

https://tinyurl.com/ym6xn58j

https://ar.unesco.org/artificial-intelligence/ethics

https://www.digitaldubai.ae/ar/initiatives/ai-principles-ethics

https://tinyurl.com/hnmv4b4c

https://www.marefa.org/أخلاقيات_الذكاء_الاصطناعي

https://interestingengineering.com/ethics-of-ai-benefits-and-risks-of-artificial-intelligence-systems

كيف أكون ناجحاً في الحياة

مي الشامي*

يعدّ النجاح من أسمى الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في الحياة، وحتى يحقق ما يصبو إليه لا بد أن يمر بسلسلة من التجارب والمنعطفات التي قد تكون نتائجها إيجابية وقد تكون سلبية.

إن أهم مفاتيح نجاح الشخصية هو الثقة بالنفس، ومن المعروف أن كلاً منا يمتلك مفاتيح الشخصية الناجحة، إلا أن القلائل هم من يتمكنون من اكتشافها وتطويرها.

فالتعلم حصيلة تجارب حياتية تمر بمراحل البحث والاكتشاف والتجريب، ومن أولى خطوات النجاح الاستمتاع بالإنجاز مهما كان بسيطاً، وعدم اليأس من الفشل لأنه قد يقود إلى نجاح في حال اعتبره الشخص بداية وتجاوزاً عن المشاعر والنتائج السلبية المترتبة عليه، فكل محاولة فاشلة تعطي صاحبها دروساً لمعرفة ما عليه تجنبه وتضيف له البدائل الممكنة لتحقيق أهدافه، أي أن تقبل الفشل والتعلم منه يؤدي إلى الوصول للنجاح.

إضافة إلى أن التركيز على الذات وتغذيتها بالعلوم والمعرفة تعزز مكانتها لتسمو بالفرد وتقوده ليتحدى الصعاب ويطور المهارات لديه، فضلاً عن تغذية العقل لتقبل وتعلم كل ما هو جديد.

تشير البحوث إلى وجود نوعين من العقليات: ثابت، وعقليات النمو.

إن الأشخاص من ذوي العقلية الثابتة يعتقدون أن صفاتهم وذكاءهم أمور ثابتة، وأن مواهبهم الفطرية تغني عن بذل الجهد اللازم لتحقيق النجاح، مما يعيق تقدمهم بالحياة. أما الأشخاص ذوو عقلية النمو فيفوقون أصحاب العقول الثابتة في القدرة على تطوير مهاراتهم وعدم الاستسلام للفشل، بل اتخاذه طريقاً لتحقيق النجاح فيصلون إلى ما تصبو إليهم أنفسهم.

الادخار والاستثمار، فيجب على الفرد مراقبة معدل نفقاته

للسيطرة على أي زيادة أو نقصان في الدخل الشهري.

ولا بد للفرد أن يكون دقيقاً ومنظماً في تحديد ما يريد ويسعى لتنظيم أمور حياته بعيداً عن

الفـوضى الفكريـة، كأن يـدون في ذاكرتـه الأهـداف القريبـة التـي يسـعى إلى تحقيقهـا، وأن يبـذل كل مـا في وسـعه ليحقـق مـا يريـد بالتسـلح بالمهـارة ومرونـة التفكـير والقـدرة عـلى التأقلـم بمختلـف الظـروف التـي يمـر بهـا.

ومـن ناحيـة أخـرى، لا بـد مـن التسـلح بصفـات شـخصية وطاقـة إيجابيـة لعمـق تأثيرهـا عـلى عقـل الإنسـان والمحيطـين بـه، مـما يسـهم في تشـكيل علاقات اجتماعيـة ناجحـة ومنظمـة تتسـم بالثقـة والتجديـد بعيـداً عـن التقليـد. كـما يكمـن النجـاح في التفكـير بدقـة في طبيعـة السـلوكيات التـي تصـدر في المواقـف الصعبـة والخـروج بأفضـل أسـلوب للتعامـل معهـا، مـع عـدم إغفـال آراء الآخريـن وتقبـل النقـد مـع إبـداء الرغبـة في مشـاركة الآخريـن في المواقـف المختلفـة، والانطـلاق في العمـل دون الالتفـات للعـثرات الصغـيرة اليوميـة التـي تبـدد الطاقـات.

وتذكـر دائمـاً أن الفشـل الحقيقـي هـو التوقـف عـن المحاولة

***عضو هيئة تدريس في فرع طولكرم**

قضايا المجتمع

العلاج الصامت في العلاقة الزوجية... مظاهر وحلول

د. عبد الحفيظ محمد مصلح*

تعتمد بداية العلاقات الزوجية في الغالب على العاطفة أكثر منها على المنطق، لذلك لا تظهر اختلالات النضج إلا بعد فترة طويلة، ومألوف في علاقة ما أن يكون لدى أحد الشريكين نضج أكثر من الآخر، وذلك بسبب التجارب والمواقف الحياتية التي يمكن أن تخلق نوعاً من عدم التوازن وتكون مصدراً للاحتكاك وسوء الفهم والخلل، وينعكس هذا على الأزواج في العلاقة لدرجة أنهم يرفضون التحدث أو يرفض أحدهم التحدث مع الطرف الآخر، وينفذون المعاملة الصامتة أو «العلاج الصامت»، ما يعنى أنهم يتجاهلون بعضهم تماماً أو يتجاهل أحدهم شريكه، ويبدأ هنا الانفصال العاطفي شيئاً فشيئاً، ويحدث الضجر بين الزوجين، حتى أن الشريك قد تفوته العلامات التي تخبره أن شريكه ليس في حالة صمت وحسب، بل لقد انسحب حقاً من الزواج في الواقع، وبحلول الوقت الذي يصل فيه الزوجان إلى حلول، يكون أحدهما قد طلق نفسه عاطفياً بالفعل من الزواج، فأيّاً كانت المشكلة فالعلاج بالصمت لا يصلح أي شيء، فالعلاقة الزوجية أساسها التفاهم والمشاركة والأخذ والعطاء بين الزوجين، ويجب أن يفهم كل منهما الآخر ويشعر به ويتحدث معه ويعرف أفكاره ومشاكله، فالعلاقة الزوجية هي الملجأ العاطفي لطرفيها لتحقيق الراحة والشعور بالمحبة والاهتمام، أما مسألة العلاج الصامت فهي مشكلة حقيقية يعاني منها الزوجان وخصوصاً السيدات، فهذه المشكلة قد تؤدي إلى جفاف عاطفي وفتور العلاقة وبُعد كل منهما عن الآخر، وربما الانفصال في نهاية المطاف، فكثير من العلاقات الزوجية أصبحت مجرد واجهة اجتماعية قد تبدو مستقرة ظاهرياً، بمعنى أن الزوجين يتحدثان معاً ويخرجان ويسافران كأسرة دون مشاحنات بينهما، لكنها خالية من الحب والتفاهم، وثمة انعدام للحوار وفتور للمشاعر والعواطف.

ومن مظاهر العلاج الصامت بين الزوجين، الشعور بالغربة، وصعوبة التفاهم، والتباعد التدريجي بينهما، وعدم الرضا عن أفكار الشريك وتصرفاته، وعدم تقبل الطرف الآخر نفسياً، والنقد الشديد وعدم الرغبة في الحوار، ورفض محاولات التقرب من الشريك، وغياب الموضوعات المشتركة، وعدم القدرة على تقبل العيوب التي تظهر مع العشرة، والتوقف عن التعبير عن المشاعر، وندرة العلاقة الحميمية.

فيمكن أن يكون الصمت قوة سلبية في العلاقة إذا ما استخدم كوسيلة للعقاب. وإذا كنت أحدكما صامتاً لأنه غاضب أو يحمل ضغينة أو يحاول تعليم الآخر درساً، فإن النتائج المحتملة هي الخوف والارتباك والاستياء. والعلاج الصامت، المعروف أيضاً بالمماطلة، هو أن ينسحب المستمع من التفاعل، ويرفض المشاركة أو الانخراط، ويصبح في الأساس غير مستجيب، ويمكن استخدامه لتجنب الصراع، ولكن يمكن أن تكون له أيضاً دوافع شريرة أكثر، مثل السيطرة والعقاب، والألم الشديد.

وتقول إليزابيث شو، المديرة التنفيذية لعلاقات أستراليا نيو ساوث ويلز: «المماطلة تندرج تحت عنوان «الأمور النفسية والمسيئة للعاطفة"، وحتى لو لم تكن نية الأذى موجودة، فإنها تقول إن العلاج الصامت يمكن أن تكون له عواقب «مؤلمة ومزعجة» للمتلقي، ويصبح مصدر قلق حقيقي عندما يتكرر السلوك. فقد أظهرت الأبحاث أن فعل التجاهل أو الاستبعاد ينشط نفس المنطقة من الدماغ التي ينشطها الألم الجسدي.

إن الطرف الصامت في العلاقة هو الذي يتسم بالقوة وهو من يقرر متى ستعود العلاقة مرة أخرى. لهذا السبب هو ضار للعلاقة، وهذا يعني اختلالاً في توازن القوى، وفي الوقت نفسه لا يريد تحمل المسؤولية، لكنه يعترف بوجود مشكلة، وفي الوقت عينه ربما يعلم أو لا يعلم بما يقع على الطرف الآخر من ضرر كبير من عواقب تجاهله له، ومن تلك الأضرار والعواقب الذي يشكله لشريكه، الألم العاطفي، وانخفاض احترام الذات، والشعور بأنه ليس لديه وجود ذو معنى، وفقدان السيطرة، والشعور بالرفض، والتهديد، وعدم الأمان، والإحباط الشديد، وربما الاكتئاب.

على الزوجين أن يعرفا أن الزواج أساسه السكن والمودة والرحمة، وتشمل الحب والعطاء والإحساس بالأمان والاحتواء والاهتمام والرعاية، مع توافر الصراحة والشفافية والوضوح، ومحاولة التفاهم واعتراف المخطئ بخطئه، والمرونة والتسامح، وتقديم بعض التنازلات ومحاولة تقبل الرأي الآخر؛ فإنجاح العلاقة لا يعني أن يقوم أحد الشريكين بكل ما يلزم ويقدم الآخر كل العطاء، بل يجب أن يتعلم كل منهما تقدير ما يجلبه الآخر إلى جلسة الحوار، وتفهم العيوب وكل شيء لجعل الشريك يرى الخير فيك، وتقدير ما تضيفه من قصارى الجهد للمساهمة في نجاح العلاقة وتوازنها.

إذا كنت الطرف المتلقي للعلاج الصامت، فهذا قد يفسد العلاقة، فالتواصل الفعال أمر حيوي لعلاقة صحية، وعليك إعادة فتح خطوط الاتصال مع شريكك، وذلك لفهم ما إذا كنت ترغب في علاقة طويلة تذكر أن هذا يتطلب جهداً، وأن الشخص أو العلاقة المثالية أمر خرافي، فالأخطاء واردة وعلاجها ممكن.

لحل المشكلة، يحتاج كلا الشريكين إلى تحمل المسؤولية عن سلوكهما ومحاولة التعاطف مع بعضهما، وأن يعلم كل واحد منهما بأن شريكه هو زوجه أو زوجته، ويجب التنازل من أجل استمرار علاقة جيدة.

لا أوصي بالمعاملة الصامتة كاستراتيجية لحل مشاكل الزواج، بل أوصي ببعض الحلول للعلاج الصامت بين الأزواج.

ـ بحث الزوجين عن أسباب المشكلة:

يجب على الزوجين العثور على الأسباب الحقيقية التي دفعت بهما للوقوع في هذه الآفة، ليتمكنا من علاجها، وإيجاد الحلول لتجاوز هذه الأزمة العاطفية.

ـ محاولة تجنب المشاكل والخلافات في لغة الحوار:

- عدم التوقف عند الأمور التافهة.
- التفكير بعقلانية قبل اتخاذ القرارات.
- البحث عن الحلول بدل تبادل الاتهامات.

المواجهة الذاتية: ـ

يجب على كل من الزوجين أن يواجه نفسه ويفكر فيما إذا كان هناك أي تقصير من طرفه بحق شريكه، وأن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة لإيجاد أجوبة منطقية لها:

- هل أهملت شريكي؟
- هل كنت السبب في إصابته بخيبة أمل في وقت من الأوقات؟
- هل تسببت له بأذى، بقصد أو من دون قصد؟
- هل تعاملت معه بعدم تقدير؟
- هل منحته الدعم اللازم الذي يحتاجه؟

لا شك بأن الإجابة الصادقة عن هذه الأسئلة لها دور في إعادة رونق الحياة الزوجية، وتسهم كثيراً في التخلص من العلاج الصامت.

- عدم التحرج من استشارة خبراء في العلاقات الزوجية والأسرية في حال وجود مشكلات تعيق التواصل الجيد بين الزوجين.

قررا معاً كيف يمكنكما عدم تكرار الأمر مستقبلاً .

هذه القائمة ليست شاملة أو سحرية، لكن السعي وراء التواصل والزواج هو عمل شاق في بعض الأحيان، ويحتاج إلى بعض المهارات والصبر لتمكين زواجك على أن يصبح أقوى وأن يخرج من وديان الصمت والوحدة معاً، وإذا لم تنجح المحاولات واستمر العلاج الصامت بإصرار أحد الشريكين، فقد يكون فك الارتباط نوعاً من أنواع الحلول وعلاج الألم النفسي الذي يصيب أحد الطرفين أو كليهما معاً.

***عضو هيئة التدريس - كلية التنمية الاجتماعية والأسرية**

جامعة القدس المفتوحة - فرع الوسطى

المراجع:

https://www-fatherly-com.translate.goog

https://www.youm7.com/story/2014/11/18

https://www.annajah.net

تكنولوجيا ومجتمع

النفاق الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة أم سلوك اجتماعي؟

د. زردة شبيطة*

على قول إخواننا المصريين: «بلا غش.. فيه ناس بـ ١٠٠ وش»

في ظل تطور المجتمع وتقدمه في المجالات كافة، وخاصة التطور التكنولوجي الذي أصبح مرتبطاً بمدى تواصلنا إلكترونياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحنا في البيت وفي العمل وحتى في الشارع، نتواصل إلكترونياً بكثرةٍ مع الآخرين، وبذلك أضحت مواقع التواصل الاجتماعي شغلنا الشاغل الذي لا يستغني عنه الصغير قبل الكبير، الفقير قبل الغني، الجاهل قبل المتعلم.

ونظراً لأهمية هذا التواصل في زمن قلت فيه العلاقات الاجتماعية والإنسانية على حساب تلك المواقع، زادت المجاملات، وزادت كلمات الإطراء، أو بالأحرى زاد تملقنا لبعض. وسواء أكرهنا شخصاً أم أحببناه، فإننا أصبحنا نتفنن في مدحه، ونثني عليه، وهو بالمقابل يرد إلينا هذا بكم لا بأس به من المجاملات التي تعجز ألسنتهم عن النطق بها، ولكن تتفنن أيديهم بكتابتها، ويزيد هذا الإطراء إذا كان الطرف الآخر الذي نتواصل معه إلكترونياً، مسؤولاً أو من الشخصيات المهمة؛ حسب موقع مسؤوليته. هكذا وصل بنا الحال إلى زمن قل فيه الصدق الإنساني، وحل محله ما يعرف بالنفاق الاجتماعي الإلكتروني الذي أصبح جزءاً من واقعنا، ومن يومنا.

أشار خبراء في المواقع الإلكترونية إلى أن ظاهرة النفاق تشكلت على مواقع التواصل وبالأخص «فيسبوك»، بوجود طرفين في العالم الافتراضي، الأول ذو مصدر قوة ونفوذ وهيبة، وقدرة على بناء علاقات اجتماعية، وله مكانة مميزة في المجتمع، أما الطرف الثاني فمواقفه متلونة ومهزوزة وليس مرتبطاً بدور مجتمعي، لذلك يسعى إلى النفاق لتلبية رغباته وحاجاته ومصالحه من الطرف القوي.

هل تمارس النفاق الاجتماعي على مواقع التواصل ؟

والنفاق الاجتماع الإلكتروني ليس نفاقاً دينياً، يظهر فيه المرء الإسلام ويبطن الكفر، بل هو متعلّق بسلوك اجتماعي، وعلاقات فردية، وأمراض اجتماعية تؤثر بقوة على المجتمع وتماسك أفراده، ويظهر خطره في أن النفاق عموماً مذموم ومنبوذ، وأن المنافقين مكروهون مزيفون. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «... وتجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه». (وذو الوجهين هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها).

ورغم ذلك أصبحنا نلاحظ تزايد النفاق الاجتماعي الإلكتروني، خاصة في المجتمعات التي تعتمد على المحسوبية والمحاباة كأسلوب حياة؛ فقد قالت هدى زكريا، أستاذة علم الاجتماع بجامعة الزقازيق-القاهرة: إن صفحات فيسبوك أصبحت شاهدة على «التلوّن الاجتماعي»، كما أن الخواص الجديدة التي أضيفت للتفاعل مع التدوينات ساعدت على تغذية النفاق، حيث يرتدي المُستخدم جميع الأقنعة: الحب والحزن والفرح، وهكذا.

إن مواقع التواصل فتحت المجال أمام هذه الفئة من المنافقين وأصبحوا يجدونها طريقة مناسبة جداً للتودد لأشخاص، لافتاً إلى أن النفاق يخفي الحقائق الأصلية، ويجعل الناس في حالة حيرة ما بين الواقع وما يشاهدونه على هذه المواقع. أصبح النفاق شكلاً من أشكال الحياة، حاضراً بكثرة، ما يجعل شخصاً ما يمدح آخر بوجهه ويتحدث عنه بالسوء من ورائه.

فلو أردنا نحن المثقفين والمتعلمين، معرفة السبب الرئيسي وراء بروز هذا النوع من التملق والنفاق الإلكتروني، لوجدنا أن الأسباب كثيرة؛ بعضها يتعلق بطريقة تربيتنا والبيئة التي نعيشها، وبعضها عائد لشخصيتنا التي تحتمل السلبيات، سواء في تشكيلها أو تكوينها.

كل هذه الأسباب وغيرها جعلتنا نمارس هذا النفاق الاجتماعي، غير مبالين بالآثار السيئة الناجمة عن ممارسته، فهو من جهة يسهم في زيادة عادات سيئة؛ كالكذب، والتملق، والاحتيال والتبذير، والغدر والخيانة... وغيرها من الصفات السيئة التي تبعد الإنسان عن دينه، ومن جهة أخرى جعلتنا نلغي العلاقات الاجتماعية التي تقوم على اللقاء وجهاً لوجه، والتي نعبر من خلالها عما يدور بداخلنا، من مشاعر اتجاه الآخرين، سواء بالمحبة أو بالكراهية؛ من خلال النظرات، والإيماءات، وطريقة الحديث.

وتأسيساً على ما تقدم، فقد آن الأوان لمجتمعنا أن ينهض من سباته، بمثقفيه وأكاديميه، والحد من هذه الظاهرة أو من هذا السلوك الاجتماعي، باتباع التوعية والتثقيف عبر الندوات، والمحاضرات الدينية، والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وتفعيل مؤسسات المجتمع كافة. ولا ننسى عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة، لما لها من دور أساسي في تهذيب النفس البشرية على القيم الأخلاقية وفي مقدمتها الصدق، والعمل على بناء حياة مدنية عصرية، على أسس جديدة يحكمها العقل والتفكير العلمي، وحياة قائمة على الصدق والنقاء والقيم الأخلاقية الحضارية والتعاليم الدينية الحقيقية.

وأخيراً وليس آخراً، فإن التخلص من النفاق الاجتماعي الإلكتروني يستلزم وجود إرادة وعزيمة لممارسة السلوك الأخلاقي الصادق تجاه الآخرين باستمرار؛ فإن كان ذلك غير ممكن، ووجدنا صعوبة في التعامل مع هذا النوع من النفاق بمفردنا... فمن الممكن اللجوء إلى اختصاصيّي تعديل السلوك.

***فرع قلقيلية- كلية التنمية الاجتماعية والأسرية**

هل للذاكرة البشرية حدود؟

سعاد العبد*

في دراسة معمقة حول الإبداع والدماغ المنشطر للدكتور محمد جهاد الجمل، في كتابه «تنمية مهارات التفكير الإبداعي»، قال:

يزن مخ الإنسان ١,٥ كيلوغرام، ويعدّ أثقل وأكبر الأعضاء في الإنسان، ويحتوي على عدد يتراوح ما بين ١٠ و٥٠ مليار خلية عصبية.

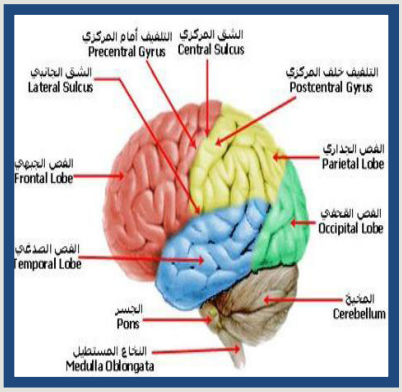

والمخ أكبر حجماً من المعدة، لكن لا نستطيع أن نملأه بالمعلومات كما نملأ المعدة بالطعام، إلا إذا كانت هذه المعلومات منظمة ومرتبة.

وتمدنا الأبحاث الحديثة ومن خلال مقارنة بين المخ والحاسوب بمعلومات مفادها أن المخ البشري يتسع لتصنيف المعلومات

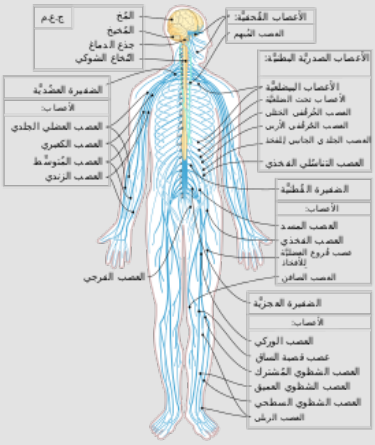

وتخزينها بما لا يقدر جهاز الحاسوب أن يفعله، علاوة على أن المخ البشري يعمل بسرعة ومرونة أكبر.

أما كيف تعمل الذاكرة، فهي تشبه إلى حد بعيد عمل جهاز التسجيل؛ حيث يمكننا تسجيل صوتنا وتخزينه على شريط، ثم نعيد الاستماع إليه في أي وقت نريده. وبالمثل، يمكننا تغذية المخ بالمعلومات، وهناك يتم تخزينها، ونستطيع استدعاءها عند الحاجة.

في جهاز التسجيل لا يتم العمل إلا بالضغط على مفتاح التشغيل، وهذا ما يحدث أيضاً للذاكرة، بحيث لا يمكن حفظ المعلومات التي نسمعها أو نراها إلا إذا انتبهنا جيداً، فالذاكرة ليست جهازاً يعمل بمفرده، لأنها تتكون من عدة أنظمة معقدة تؤدي وظائف مختلفة، تنتج في النهاية قدرة على تخزين المعلومات وجعلها متاحة إذا ما طلبناها.

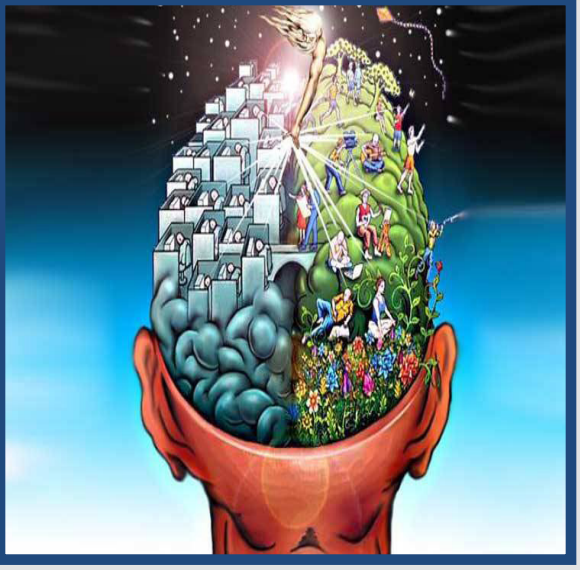

ويتسع مخ الإنسان لمساحات هائلة من المعرفة تكفي آلاف المعلومات الجديدة كل ثانية، ابتداء من لحظة الولادة وحتى آخر مرحلة الشيخوخة وتوقف الدماغ أو المخ عن العمل، ومعنى ذلك أنه لا توجد حدود لحجم المعلومات التي نستطيع أن نسجلها في ذاكرتنا، وما يقال في هذا المجال أننا نستخدم أقل من ١٠٪ من مقدرتنا الهائلة على الحفظ، وهذه المقدرات مهددة بسبب عدم معرفتنا بقواعد تدريب الذاكرة. ويذكر أن هناك جزءاً كبيراً من المخ «المخيخ» به كم هائل من التوصيلات العصبية، يبلغ عددها نحو ٦٠ ألف وصلة تربط الخلايا العصبية ببعضها

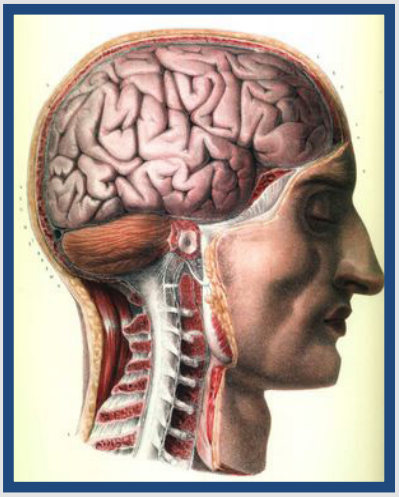

على نحو أشبه بوصلات الأجهزة الإلكترونية مثل الحاسوب، بل يمكن اعتبار هذا الجزء أضخم وأروع جهاز حاسوب.

والأعصاب تتفرع من المخ والنخاع ألشوكي، وتحتوي على ألياف عصبية وتحمل الإشارات من خارج الجسم إلى المخ والعكس أيضاً، أما المخ فهو كتلة عصبية مكونة من ملايين الخلايا العصبية تملأ تجويف الجمجمة، وعندما تكتسب مهارة جديدة وأفكاراً جديدة، تتصل بهذه الخلايا أهداب متفرعة في اتجاهات مختلفة لتلتقط بها الإحساسات والإشارات المختلفة، ثم ترسل الخلية العصبية هذه الإشارات خلال عصب طويل ينتهي بتفرعات رقيقة ليتصل بخلية عصبية أخرى خلال هذه التفرعات، وبذلك تنتقل الإشارات العصبية على هيئة موجات كهربائية من خلية إلى أخرى.

وعلى الرغم من أن المخ يزن نحو ٢٪ فقط من جسم الإنسان، فإنه يستهلك نحو ٢٠٪ من طاقة الجسم. ويعتبر الجلوكوز الغذاء الأساسي الوحيد للمخ ولا بديل عنه. وفي حالات نقص الجلوكوز، فإن المخ هو أول الأجهزة التي تعاني من هذا النقص، فيقل التركيز، وفي حالات شديدة نشعر بالدوار وقد يحدث إغماء، فالمخ يحتاج إلى الغذاء أيضاً أثناء النوم لأنه لا يتوقف عن العمل، ولكنه يظل يعمل بصورة هادئة وبطيئة.

وجدت اختلافات شكلية بين مخ الرجل ومخ المرأة؛ فمخ الرجل يزن نحو ١٥٠٠ غرام، بينما يزن مخ المرأة ١٤٠٠ غرام، كما أن التعاريج الموجودة على سطح مخ الرجل أكثر عدداً وتعقيداً منها عند المرأة، وكلما زادت هذه التعاريج عدداً أو تعقيداً تكون نسبة الذكاء أكبر.

وضمن الاكتشافات الحديثة عن المخ، بدا للباحثين أنه ليس في حالة ساكنة، بل هو عضو قابل للتحول والاستخدام بأساليب وطرائق جديدة، لذا فإنه يمكن البناء على ذلك، ونزيد من استفادتنا من وظائف وأنشطة

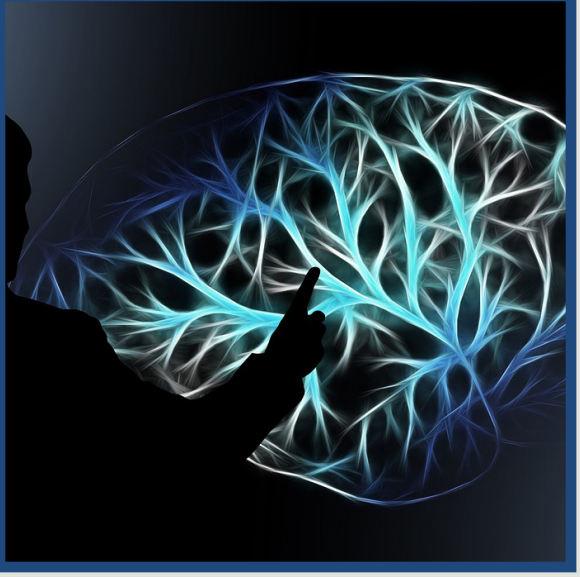

المخ باتباعنا طرائق أفضل لتنمية قوى الإدراك والتفكير والبحث.

وعلى الرغم مما يمثله المخ لنا من ثروة عظيمة، فان كثيراً من الناس في الحقيقة لا يستفيدون من هذه الثروة استفادة كافية، ربما لاستخدامهم طرائق تقليدية محدودة للتفكير والتعلم. والاستفادة من عظمة المخ أمر يتطلب تنمية بعض المهارات وإتقانها، فبعض الناس يبددون جزءاً كبيراً من الطاقة لعمل المخ، ولكي نحقق ذلك يجب أن نتقن مهارة ممارسة الاسترخاء حتى نساعد المخ على العمل بكفاءة.

***عضو هيئة تدريس في فرع بيت لحم.**

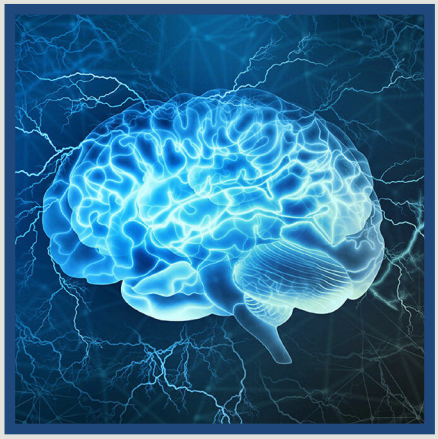

ثقافة الكوكبية

"Cosmopolitan culture"

د. عاطف العسولي*

هي ثقافة التحرر من الأحقاد القومية أو المحلية، وهي ثقافة مجمعة للكل في كوكب واحد. وفي الواقع، إن الغالبية العظمى من البشر في حاجة ماسة لثقافة تجمعهم على الحب والمودة،

ولعل فكرة الثقافة الكوكبية تكون مدخلاً مشجعاً على هذا النوع الراقي من التفكير، فثمة طرق متباينة للتعامل بين الناس في مختلف بلدان العالم الذي يعيشون فيه، وعلى الرغم من أنهم ينتمون إلى عدة ثقافات إلا أنهم تجمعهم ثقافة واحدة يطلق عليها مسمى ثقافة كوكب الأرض. وهناك علاقة وطيدة بين فكره هذه الثقافة وفكره العلاقة بين الأرض والسماء كغطاءين متكاملين؛ ففي الوقت الذي ينظر فيه من يقطنون الأرض إلى السماء ويعتبرونها سقفاً لهم، يكون العكس كذلك لمن ينظرون من السماء إلى الأرض، ليكون كل منهما غطاء للآخر. ولو تأملنا طبيعة العلاقات والمحتويات في كل منهما لوجدنا تراكيب وتفاسير يقر كل منهما بعظيم خلقهم وشأنهم. وعند التأمل والبحث عن طبيعة التناغم بين من يعيشون على وجه هذه المعمورة من بشر وهم يسبحون ويهللون، وبين طبيعة نظرتهم الكوكبية للحياة من جانب وطبيعة رؤيتهم الضيقة والمنقوصة والخالية من عمق التحليل عند تعاملهم مع البيئة المحيطة، لتوصلنا إلى فكرة مفادها أن الإنسان لا بد له من وقفة يتمكن خلالها من تعديل عدسة رؤيته للأشياء المحيطة! وفي حالة صبغها بالصبغة الكوكبية لاستطاع أن يرى ويفكر من خلال قبعة زرقاء تتلون بلون السماء، تجعله يفكر باتساع المحيط، فكلما اقتصر التفكير وسُجن وانحصر في إطار المحدود، شعر البشر بالعجز والضجر والملل والضيق، وكلما أُطلق العنان للتفكير في اللامحدود واللانهاية ساعدهم ذلك وساعد غيرهم على ترك مساحه للراحة والحرية كي يتنفسوا جميعاً الصعداء، وتكون تلك البداية في البحث عن أسرار السعادة من حولهم... ولعل هذا النوع من التفكير في الثقافة الكوكبية يجعل الإنسان، مهما اختلف نوعه أو عرقه أو لونه أو دينه، يرى العالم من خلال منظور مختلف للحياة. ولعل فكرة التأمل الكوكبي هذه تجلب المزيد من الراحة والهدوء والسلام، ثم الحب والخير والتسامح لمن يمتثل لمعناها على النحو الذى يجعله يسهم في دعم أواصر الانسجام بينه وبين غيره من جميع الأجناس البشرية الأخرى... ولو تم اختراع جهاز لتخطيط الأدمغة لاستعراض رسم أدمغة من يعيشون الآن على وجه هذه الأرض، لوجدنا قدراً كبيراً من التجانس والتناغم والحب والتسامح في كل الإشارات والذبذبات بين أدمغة كل هؤلاء، لكنها تحتاج إلى تغيير المسارات للبحث عن تلك الإشارات، لذلك قد يكون بالإمكان تبديل تلك المسارات من الحقد والكراهية والغل والحسد، وكذلك الصراعات المعطلة للإنجازات بمسارات محفزة وداعمة للحب والسلام!

والسؤال المنطقي هو: «كيف يمكن لنا ذلك؟» وكيف يمكن أن نجمع ذبذبات كل هذه الأدمغة على الحب من جديد؟ وكيف يمكن اختراع جهاز أعلى من الالترايزك لتصحيح المسارات هذه والبدء من جديد بالرؤية الكوكبية الجديدة؟ وكيف يمكن للإنسان أن يعيد برمجة وتهيئة دماغه وأدمغة المحيطين به لكي تذهب من ذاكرته وذاكرتهم كل مشاعر الأسى والحزن والظلم والطغيان والكراهية والعصيان، وبدون حذف للملفات الأساسية الضرورية التي بإمكانه تحييدها... وفي هذه الفكرة المطروحة تكمن الإجابة في العنوان، وتتعلق بالرؤية والتفكير من خلال مفهوم ثقافة الكوكبية، وهي قد تتطلب عدة إجراءات يتمثل البعض منها في:

أولاً- التفكير في الأشياء السلبية على نحو مقلوب، والبحث عما هو جميل فيها، وتحرى الحكمة من ورائها. ولعله يرى أنه الأفضل من بين ملايين البشر، وهو بذلك من السعداء. وكذلك التفكير بالمقلوب في الأشياء الإيجابية للإكثار منها وتعميم استمرارها.

ثانياً- البحث عن الأشياء والموضوعات التي تجلب الراحة والمحبة كأن يشاهد مقطعاً أو حالة جالبة للابتسامة والسعادة، والابتعاد عن أماكن الصراع والشجار التي تستدعي كل الأفكار والانفعالات السلبية، فيبتعد مثلاً عن مشاهدة الأفلام الجالبة لهذه الحالة.

ثالثاً- إقصاء كل فكرة سلبية تحوم حول معاملاته مع الآخرين، وعدم السماح لها بالمكوث في عقله مطلقاً، فيدعها تمر بسلام وبسرعة دون تأثير، ويضع لها الفكرة الإيجابية المضادة لها... وحتى لا تعود مرة أخرى، يشغل نفسه دائماً بالأفكار الإيجابية، وإن لم يستطع فعليه بالرؤية الكوكبية والالتفات إلى جمال الطبيعة وتداولها الكوني وعظيم خلقها وأثرها وبديع اعتماديتها وتكاملها.

رابعاً- أن يعقد الإنسان النية على التغيير من طريقته في التفكير إلى الأفضل، وتحقيق هذا التغيير شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى نقطة الاعتدال على منحنى التغيير الشخصي والأسري والمجتمعي، ثم الاستمرار في إحراز مزيد من التقدم والمثابرة وعدم الإحباط.

خامساً- أن يجعل من حديث الذات الخاص به نموذجاً في الرضا بما كتبه الله له، ونموذجاً في الزهد بما كتبه الله لغيره من البشر.

سادساً- أن يلتمس الأعذار للآخرين دوماً، وأن يعفو عنهم وعن زلاتهم، ويصنع من نفسه نموذجاً في التسامح.

سابعاً- أن يتحلى بخلق التواضع، وأن لا يهمش الآخرين، وألا يجنبهم حبه وخيره، وأن يتخلى عن سياسة التجاهل لمن يشعر بمحبتهم المستمرة له.

ثامناً- التغافل عما لا يشتهي اليه كل الأحاديث البشرية وتقديم الإطراء باستمرار لكل فعل أو قول حسن وجميل.

تاسعاً- **التحلي بالصبر الجميل والهدوء**، والإبقاء على الود، والتزام الصمت في بعض المواقف التي لا تتطلب كثرة الجدل.

عاشراً- أن يعلم أن أهم أسرار الثقافة الكوكبية هي أن الكل فان، فيعتبر ممن سبقوه قبل أن يكون عبرة لمن سيأتي بعده.

*أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك
جامعة القدس المفتوحة - غزة
aasouli@qou.edu

خريف الفقدان... وألم الرحيل

د. نهى عفونة*

ترجلت ثلاث مبدعات فلسطينيات، وسقطت أقلامهن من أيديهن كتساقط أوراق الخريف الحزين، رحلت الأديبات الكاتبات سلافة حجاوي، وإلهام أبو غزالة، وليلى الأطرش، وهنّ يقبضن على الأمل والحلم والثقة بالعودة. ظلت أرواح الرائدات الفلسطينيات الراحلات تحلق في سماء الإبداع حتى الرمق الأخير، فألهمن أجيالاً من الشابات في مجالات الأدب والسياسة والترجمة والفن.

أوجعنا هذا الخريف، فباغتنا أيلول برحيل كاتبتين ملهمتين، رحلت سلافة حجاوي في الثالث عشر منه، وبعد أيام قليلة وفي السابع عشر من أيلول تبعتها الدكتورة إلهام أبو غزالة. وبعد شهر؛ أي في السابع عشر من تشرين الأول يكتمل الضلع الأخير في مثلث الفقد، فترحل عن عالمنا فجأة الروائية ليلى الأطرش، ويتصادف موتها مع اليوم العالمي للمرأة الكاتبة، ولربما أراد العالم أن يحتفي بها في يوم رحيلها، وغادرت الكاتبات الثلاث هذه الدنيا في «سفن الرحيل»، وهذا هو عنوان السيرة الذاتية للمبدعة سلافة حجاوي، التي ووري جثمانها في رام الله بجنازة خجولة لم تتجاوز العشرة من المشيعين، وكم آلمني هذا الإهمال والجحود للإبداع وللمبدعة حتى في رحيلها الهادئ، وكأنها ورقة اصفرّت في الخريف، فحملتها الريح بخفة بعد ذبولها بعيداً إلى مستقرّها الأخير.

ليلى الأطرش

يذهب البشر ويبقى الأثر، ففي معجم «أعلام النساء الفلسطينيات» الذي يضم بين دفتيه سيراً ذاتية لأديبات وشاعرات وفنانات تشكيليات وعالمات وإعلاميات ومؤرخات وخطاطات... أفردت الكاتبة اللبنانية غريد الشيخ محمد مساحة كبيرة للحديث عن أعمال سلافة حجاوي وإبداعاتها، وعلى وجه الخصوص في مجال الترجمة، ونذكر هنا ما قاله عنها الأديب التلحمي جبرا إبراهيم جبرا بأنها وريثته في هذا المجال.

وما كدنا نصحو من ألم خسارة سلافة حتى نزل خبر رحيل دكتورة اللغويات إلهام أبو غزالة في الكويت كالصاعقة على قلب من عرفها وأحبها وقرأ إنتاجها وبخاصة تركيزها على النساء، أعدت وحررت مع (بني جونسون) كتاب «نساء ريادیات: د. هالة عطا الله / تذكرات الأصدقاء»، وضمن اهتمامها بالنوع القصصي كتبت مجموعتها القصصية «نساء من صمت» ولم ينطفئ أو يخبو لهيب اهتمامها بقضايا المرأة، فعملت على تأسيس معهد دراسات المرأة في واشنطن وبرنامج دراسات المرأة في جامعة بير زيت، ونشرت سيرتها الذاتية في جزأين، جاء

سلافة حجاوي

الأول بعنوان: «العنقاء أبداً: الخروج من يافا بدءاً»، وأكملت سيرتها في جزء ثانٍ حمل عنوان: «رفرفات العنقاء: سيرة فلسطينية». ويشاء قدر هذه العنقاء أن ترفرف روحها وترحل في الكويت؛ لتدفن في مدن الملح بعيداً عن فلسطين التي أحبتها في رحلة حياة حافلة بالعطاء، بدأت من يافا ورام الله، وطوفت في بلاد المعمورة عملاً وإنتاجاً، وصعدت روحها إلى بارئها في الكويت. وخسرت فلسطين والحركة الأدبية قلماً صلباً مدافعاً عن قضيتها وشعبها، فوداعاً أيتها العنقاء في رمال الخليج.

واستمرت فاجعة الفقدان هذه المرة، فجاء خبر رحيل الروائية ليلى الأطرش مدوياً وصادماً من العاصمة الأردنية عمان، فالكاتبة ليلى الأطرش واحدة من رموز الأدب الفلسطيني والعربي والإنساني، وقيمة وقامة أدبية وثقافية، فازت بجائزة فلسطين التقديرية عن روايتها «ترانيم الغواية»، التي رصدت فيها الحياة في المدينة المقدسة في حقبة تاريخية مهمة، وجابت بقرائها شوارع القدس وحاراتها وأزقتها ببراعة كاتبة متمرسة بالعمل الروائي، وبروح فلسطينية مؤمنة بالحق في مدينتنا وعاصمتنا الفريدة في جمالها. كما فازت بجائزة «كتارا» للرواية العربية عام ٢٠١٩ عن روايتها «لا تشبه ذاتها»، إضافة إلى كثير من أعمالها الروائية والكتابات المسرحية، وكتبت سيرتها الذاتية تحت عنوان: «نساء على المفارق»، وترجمت أعمالها إلى عدة لغات.

ثمة خريف بارد وثقيل يصفعنا بهذا الرحيل الموجع لثلاث كاتبات وضعن بصماتهن في حقول الإبداع، وعبرن عن قضية شعبهن بما أنتجن في الآداب والفنون، وحريّ بنا الاحتفاء بهن وبإبداعهن وقراءة الكتب التي خطتها أناملهن بمداد فكرهن النيّر، فالكتاب يبقى سفيراً عبر الزمن وأثراً باقياً ورافداً من روافد الحياة الثقافية. كما يجب أن نوجه الطلبة لقراءة هذا الإنتاج الغزير لهؤلاء المبدعات؛ ليكون موضوعاً لأبحاث تخرجهم، بل وقضايا بحثية لرسائل الماجستير، لعلنا بهذا الاهتمام نوفيهن بعضاً من العرفان والتقدير لجهدهن المقدم في خدمة الثقافة والسجل الأدبي الفلسطيني، الذي لا يقل أهمية عن غيره من المجالات، فطوبى لهن سيرتهن ومسيرتهن العطرة الحافلة بالإنجاز.

***أستاذة الأدب العربي الحديث والنقد الأدبي**

إلهام أبو غزالة

مقالات

تجربتي في الملتقى العلمي الإبداعي STEAM

لميس باسم شلش*

جاء النهج التكاملي في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) منذ عقود، وهو منهج تعليمي تجريبي يتم فيه دمج تطبيق المعرفة والمهارات من خلال مشاريع أو مشكلات تعليمية في السياق، يقوم على التفكير النقدي والتحليل المنطقي والاستفسار والتعلم القائم على المشاريع، وهو ليس مجرد اختصار للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات فقط، ولكنه منحى يجري فيه دمج كل هذه الموضوعات، إنه نهج متماسك متعدد التخصصات يعتمد على التعلم العملي.

أدرك صناع القرار أهمية تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، على إثر نتائج التقارير التي تشير إلى تخلف أمريكا عن البلدان الصناعية الأخرى في المجالات عالية التقنية، الذي يعد تهديدًا للازدهار الاقتصادي لها، ومن هنا دق الرؤساء ناقوس الخطر معلنين أهمية توظيف تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، كون التعلم يصبح «حقيقيًا» ويمنح الطلبة فرصًا لمعرفة العلاقة بين المحتوى الذي يدرسونه وتطبيق هذا المحتوى بطرق موثوقة وذات صلة بالواقع والبيئة المحيطة.

ويُحدث تعليم (STEM) نقلة نوعية في التعلم بشكل عام، والتعلم المبكر بشكل خاص، كون المتعلمون الصغار فضوليون بطبعهم، ولديهم مهارات التفكير الخاصة بهم، يجب أن يبدأ تعزيز هذه القدرات الفطرية في أقرب مستوى في السنوات الأولى، لإرساء أساس قوي ومتين لديهم للبناء عليه في مراحل تعلمهم اللاحقة، إذ يشجع STEM الأطفال على التجربة وارتكاب الأخطاء والتعلم من التجارب الخاصة للوصول إلى النتائج الصحيحة، بدلاً من الاعتماد على ما يقوله الكتاب المدرسي فقط، مما يجعل عملية التعلم ممتعة، وذات صلة.

هذا تحول نموذجي من التعليم التقليدي، الذي يفتقر بشكل حيوي إلى التعلم العملي، إلى التعلم الأفضل والأعمق بكثير، وتعلم كيف ترتبط المفاهيم التي يتم تدريسها بالعالم الحقيقي وكيف أن تعلمها يساعد الأطفال في حل مشاكلهم اليومية.

وفي السياق الفلسطيني، حرصت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في برنامج «ستيم فلسطين» بالشراكة مع الجامعات الفلسطينية على تحسين جودة التعليم ومخرجاته، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس، ومشاركتهم في مشاريع علمية تطبيقية توظف العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتعزز دافعيتهم نحو التعلم.

جامعة القدس المفتوحة وملتقى STEAM العلمي

أطلقت كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة فعاليات ملتقى STEAM العلمي، والذي يهدف إلى مساعدة طلبة المدارس في فهم المفاهيم العلمية المرتبطة بمواضيع STEM في إطار تكاملي يدمج (العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والفنون، والرياضيات)، وإن لاحظتم إدخال الفنون إلى تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، فذلك نظراً لضرورة الاهتمام بالجوانب الإنسانية والتربوية بجانب العلوم الأخرى التي يُنظر لها بصلابتها لتصبح STEAM.

وخلال فعاليات ملتقى STEAM العلمي شارك الطلبة في أنشطة علمية عملية تستهدف مهاراتهم وقدراتهم التفكيرية، منها: نشاط «رحول» في عالم الحاسوب، ونشاط الاستزراع السمكي، ونشاط بناء جهاز (السيزموغراف) لقياس شدة الزلازل، ونشاط بناء رافعة الهيدروليكية، ونشاط الطاقة الشمسية.

وتمثلت مشاركتي في ملتقى STEAM في تنفيذ نشاط بناء جهاز (السيزموغراف) لقياس شدة الزلازل، الذي استهدف طلبة مدارس محافظة سلفيت، والذي نفذ في فرع الجامعة في المحافظة، وبلغ عدد المشاركين من الطلبة (٢٣) من الصفوف السابع والثامن والتاسع، و(٨) معلمين، قام الطلبة خلال النشاط بالمشاركة الفعلية في محاكاة جهاز (السيزموغراف) أو كما يعرف بمقياس ريختر نسبة إلى مخترعه.

وبدأ النشاط في تقسيم الطلبة إلى مجموعات، وطرح أسئلة عامة على الطلبة تمهيداً للنشاط وقياس مدى توفر المعرفة السابقة لديهم حول مفهوم الزلازل، وأسباب وكيفية حدوثها، وقياس شدتها وقوتها.

وتمثّل التطبيق العملي في قيام الطلبة بصنع ثقب في منتصف أعلى صندوق الكرتون، وتثبيت الكوب الورقي بالحبل وثقب منتصف الكوب وتثبيت القلم بالأثقال المناسبة، ومن ثم إدخال الورق البياني في أسفل الصندوق والتأكد من أن

رأس القلم المدبب يقع على الورق البياني، ولعمل الجهاز يلزم القيام بهز الطاولة أو الصندوق مع التزامن مع سحب الورق البياني، ليقوم القلم برسم بياني يمثل فيه المحور السيني الفترة الزمنية ومدة الزلزال، والمحور الصادي شدة الزلزال.

وأثناء النشاط أصبح الطلبة قادرين على مشاهدة تطبيق النهج التكاملي STEAM، واسترجاع المحتوى العلمي الذي توفره المناهج الدراسية الخاصة بهم، في سياق تعليمي وبيئة تفاعلية، تتناول مفاهيم تتكامل مع مختلف العلوم، لتصبح ذات صلة بالواقع، ليخرج المحتوى العلمي الجامد إلى حيز التطبيق، والتفاعل، ومنطقية التساؤل حول «أهمية ما نتعلم ومدى الاستفادة منه؟!»

وكانت مشاركتي في الملتقى إضافة نوعية لي، وهذا تجلى في رؤية الطلبة وتفاعلهم خلال العمل في مجموعات، ورؤية التعاون وروح الفريق فيما بينهم، وكانت التغذية الراجعة من الطلبة إيجابية، أخبرني أحد الطلبة بأنه «سعيد جداً بالمشاركة، وأنه أمضى وقت ممتع في التعلم، وأصبح لديه صورة أوسع عن مدى تداخل موضوع الزلازل وارتباطه مع العلوم والرياضيات والرسم الهندسي»، وأشارت طالبة أخرى إلى «أن الحصص في المدرسة ينقصها الجانب التفاعلي والأنشطة العملية كما في نشاط محاكاة الزلازل».

وفي الختام، أثمن دور المؤسسات التربوية والتعليمية كافة، التي تهدف إلى رفع جودة التعليم وتحسين مخرجاته، ضمن بيئة تفاعلية مرتبطة بالسياق والحياة اليومية، ليصبح التعلم ذو معنى.

***عمادة كلية العلوم التربوية**
جامعة القدس المفتوحة

لم تكن صدفة.. بل فرصة

أ. يزن اللحام *

فعلاً لم تكن صدفة، بل هي فرصة استفدت منها، وحققت ما أصبو إليه دون تردد أو خوف، دون النظر إلى الوراء لو للحظة واحدة، هذا ما حصل لي. فعندما نجحت في امتحان الثانوية العامة سنة ٢٠٠٠ لم أكن أعرف ما الجامعة التي سأسجل فيها ولا التخصص الذي أرغب فيه. وبضغط من الأصدقاء، سجلت في إحدى الجامعات الفلسطينية، وبعد اختيار التخصص والتعرف عليه عن قرب، وجدت أنه ليس التخصص الذي يناسبني، وبعد وقت من الزمن اندلعت الانتفاضة الثانية وأصبح الذهاب إلى الجامعة يأخذ وقتاً وجهداً أكثر من اللازم، إضافة إلى عرقلة الاحتلال لمرورنا والتنكيل بنا في كل مرة أذهب بها إلى الجامعة، وهذا ما دفعني أنا وغيري من الطلبة إلى تغيير طرقنا بطرق جبلية وعرة حتى نتمكن من الوصول إلى المحاضرة، وإن تأخرنا لا يقبل عذرنا على الرغم من علامات التعب والإجهاد البادية على هيئتنا، فبدأت حينها أفكر جدياً وأطرح على نفسي العديد من الأسئلة التي كان أبرزها، ما الذي ألزمني بالتسجيل في هذه الجامعة وهذا التخصص؟ ومن أقنعني؟ وما الذي أقحمني بكل هذه المشكلات؟ أسئلة كثيرة دارت في خاطري، ووجدت لمعظمها إجابات. وحينها تذكرت ما دار بيني وبين خالي من حديث قبل التسجيل في الجامعة، كان محور كلامه يتمركز حول «أفضل خيار لك هو جامعة القدس المفتوحة، هي المكان المناسب لطموحك وتوقعاتك»، ففي تلك الفترة لم أكن مقتنعاً بهذا، لكن مع مرور الوقت والتفكير عميقاً وجدته الخيار والمكان المناسبين بعيداً عن ضغط أي شخص عليّ، بعيداً عن أقوال وتنمر الناس، وبعيداً عن كل ذي اقتراح سلبي. وفعلاً، اخترت جامعة القدس المفتوحة، وبدأت بإجراءات النقل دون رغبة أصدقاء يريدونني البقاء معهم، ولكن ما حدث عكس ذلك؛ فقد أقنعت بعضهم بالانتقال معي، وهذا ما حصل. وما حصل معي غريب وكبير في آنٍ واحد، فهو مختلف وممزوج بمشاعر الرغبة والتحدي، ومختلط بمشاعر الشكر لله على هذه النعم، فسألت نفسي: ما جال بخاطرك يا يزن لتنتقل من جامعة كبيرة تضم الملاعب والحدائق والمسارح والمطاعم، والقاعات والساحات وكل ما يتمناه أي طالب؟ لكن كل هذا ليس هو ما تمنيته ولا التخصص ولا المكان، فكل هذا ستتركه وراءك ويبقى ما أنت عليه وما تفكر فيه وما تطمح إليه، فطموحي وتوقعاتي ورغبتي لم تكن في هذا المكان، بل في جامعة القدس المفتوحة. أكتب هذا المقال وكلي شغف بالتعبير عن كل لحظة مرت في حياتي الجامعية التي تغيرت ٣٦٠ درجة. لم أدرك أو أتخيل أن فرصتي ستكون في هذه

الجامعة، ولم أتوقع يوماً أن أبدع وأتفوق كما حصل معي، فبتوفيق من الله تعالى دخلت التخصص الذي أحب، تخصص الخدمة الاجتماعية، وتفوقت فيه، ومن خلاله ومن خلال الجامعة تطوعت في كثير من المؤسسات الاجتماعية والأنشطة المجتمعية والمبادرات المحلية التي صقلت شخصيتي ومكنتني من مزاحمة ومنافسة الطلبة من الجامعات الأخرى على الصعد المجتمعية والإنسانية والأكاديمية والعملية، فكانت الفرصة مواتية لي لأثبت لنفسي ولكل من خالفني الرأي بأنني في المكان المناسب وهذا ما توقعته وحصل، فالجامعة أتاحت لي فرصاً كثيرة، فحصلت مثلاً على «منحة الأخوة»، و«منحة التفوق»، ولامست المرونة في التعليم وقرب المكان وحسن المعاملة من الأكاديميين الذي هم زملائي اليوم، والذين أفتخر بهم وبكل لحظة تعاملت فيها معهم، فالأيام لا ترحم إن لم تستفد منها، والفرص لا تأتي كل حين، بل مرة واحدة، والذكي من يستفيد من يقتنص الفرص ولا يضيعها، فالتعليم والعمل كانا عنوان تلك المرحلة والتفوق والإبداع في التخصص وكانا جزءاً من مسيرتي المهنية، فأثناء دراستي عملت في كل الأعمال التي يحق للرجل أن يعمل بها؛ كالبناء، والبقالة، وبيع الخضروات، والمطاعم، حتى في أمور لم أكن للحظة أتوقع أن أعمل بها، حينها سألت نفسي سؤالاً: لو كنت في مكان آخر، هل تعطى لي تلك الفرص؟ هل يسمح لي أن أتعلم وأعمل وأتفوق وأبدع، أم سيكون الحال مختلفاً؟

نعم، سيكون مختلفاً حتماً، فهذه الفرص لا تعطى إلا في جامعة القدس المفتوحة، التي وفرت عليّ كثيراً من الإرهاق المادي والمعنوي النفسي والاجتماعي، فهي الحاضنة الأولى لي ولطموحاتي، فعندما تخرجب تقدمت لوظيفة أخصائي اجتماعي في وكالة الغوث، وقبلت مباشرة بعد تقديمي للامتحان واجتيازي المقابلة. أبدعت في وظيفتي، وبقيت فيها ما يقارب السنة، وبعدها تقدمت لامتحان وظيفة مرشد اجتماعي في المدارس الحكومية، وحصلت على المركز الأول في الامتحان دون منافس، وقُبلت للوظيفة بعد اجتيازي للمقابلة، وعملت حوالي ثمانية أشهر، إلى حين أتاني اتصال من جامعة القدس المفتوحة يطلب مني القدوم إلى الجامعة لأمر ما، فتوجهت وكانت المفاجأة... إنني مرشح لاستكمال درجة الماجستير في جمهورية مصر العربية. ولكن بعد اجتياز المقابلة، حينها فكرت مالياً وجدياً وقلت لنفسي: أنا موظف ولدي معاش ومتزوج حديثاً وأرغب بالاستقرار، ماذا أفعل؟ كان القرار صعباً للغاية، لكن بعد وقت من التفكير ومشاورة الأهل وأصحاب الخبرة ودراسة وضعي المالي، تقدمت للمقابلة، وكانت من أمتع وأفضل اللحظات التي مررت بها، وعند سؤالي عن كوني موظفاً ومتزوجاً ولدي ما يطمح به كل شاب، وعما إذا كان ذلك سيؤثر على قبولي للمنحة، فأجبت دون تردد: «نعم أقبل»؛ لأن طموحي لم يتوقف، وشغفي في التعليم مستمر، وحياتي التعليمية جزء من حياتي الجامعية، والضغط الذي سيحصل معي الآن سيخفف عني في المستقبل، وأقبل أن أسافر ثمانية أشهر بعيداً عن عائلتي وزوجتي في سبيل طموحي ورغبتي الجامحة، ومن بعدها الوظيفة الأفضل. وفعلاً، وبعد وقت، تلقيت اتصالاً بقبولي للمنحة، فكانت تلك اللحظة من أسعد أيام حياتي، وحينها فتح لي باب جديد، وهو باب التحدي والصمود، وباب الرغبة والأمل في قادم أجمل، فوقفت في وجه كل المحبطات والعقبات، لأن فرصتي كانت في السفر والتعليم والرجوع إلى الجامعة معيداً، ومن ثم عضو هيئة تدريس ومحاضراً، فهذا طموحي وهذا ما حصل، حيث قدمت لي إدارة الجامعة كل الدعم والمساندة ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور

سمير النجدي، ومن كل الطاقم الأكاديمي والإداري، ومن عائلتي وزوجتي التي كانت صابرة منتظرة تلك اللحظة. ها قد نجحت، فاليوم أنا محاضر في الجامعة في التخصص الذي أحب، وفي الجامعة التي رغبت بأن أكون فيها، ومع زملائي الذين كانوا يوماً أساتذتي وأحبتي، فلم ولن أتردد مرة أخرى بتكرار التجربة مع الجامعة نفسها، ومع المشرفين أنفسهم، فلن أجد مثلهم وهذا ما أخبر به طلابي، فالجامعة لا تصنع الإنسان، بل أنت من تصنع نفسك، والجامعة تقدم لك كل ما تحتاج في سبيل نجاحك وتفوقك، والفرصة التي تأتي اليوم لا تأتي لاحقاً، فاستثمرها، ولكن كن حريصاً على الاستفادة منها في حياتك العلمية والعملية، فلا تبخل على نفسك في التعلم، والتثقيف، والتطوع، والتدريب، والعطاء والإبداع، فكن جزءاً من تغيير هذا المجتمع، وكن جزءاً من تحسين حياتك وحياة المحيطين بك، كن عنواناً للنجاح ولا تكن عنواناً للإحباط، كن قوياً مثابراً فاعلاً متمكناً مبادراً نشطاً ومدافعاً عن قضايا المظلومين والأقل حظاً في المجتمع، لأن هذا ما تعلمناه ونتعلمه ونعلمه في كل لحظة نمارس فيها حياتنا، فالجامعة عنوان لكل ذلك، وأنت عنوان لكل أعمالك التي ستبقى رصيداً غالياً وثميناً تتغنى به لأبنائك وأحفادك، فهذه فرصتي التي لم أكن أتوقعها، فرصتي التي لم أبخل على نفسي في التقدم نحوها، فرصتي التي مكنتني في بيئتي ومجتمعي ووظيفتي، فاليوم أنت طالب وبعدها ستكون زميلاً لي، نجلس في المكتب ذاته، وفي الجامعة ذاتها التي تخرجنا فيها، فشكراً لكل من ساعدني ودعمني في الوصول إلى تلك المرحلة، متمنياً أن أكمل دراستي لأكون جزءاً من إناء لا ينضب وعطاء لا يتوقف، فالحياة فرص، فاستفد منها ولا تكن جزءاً من عقبة أو مشكلة تحرمك الفرص.

*** عضو هيئة التدريس في فرع بيت لحم**

تخصصات الدراسات العليا

(دكـــــــتوراه)

برنامج الدكتوراه المشترك
"الإرشاد التربوي والنفسي"

(ماجســـــتير)

- المحاسبة والتمويل
- القيادة والإدارة الاستراتيجية
- الإدارة والسياسات العامة
- إدارة الموارد البشرية التطبيقية
- الإدارة والإشراف التربوي
- إدارة المؤسسات الإعلامية
- الإرشاد النفسي والتربوي
- إدارة التسويق التطبيقي
- اللغة العربية وآدابها
- تكـنولوجـيا المـعلومـات
- التربية الخاصة
- الخـــدمة الاجـــتماعية
- الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسـلام
- برنامج تعليم الاجتماعيات "خاص بالأسرى"

الكليات والتخصصات التي تطرحها الجامعة

كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية

- أنظمة المعلومات الحاسوبية
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- رياضيات
- علوم
- المكتبات وتقنية المعلومات
- فرعي أمن المعلومات
- فرعي تقنيات الويب

كلية التنمية الاجتماعية والأسرية

- الخدمة الاجتماعية
- تنمية المجتمع المحلي
- رعاية الطفل
- النوع الاجتماعي وقضايا التنمية

كلية العلوم التربوية

- المرحلة الأساسية الأولى
- تعليم التربية الإسلامية
- تعليم الاجتماعيات
- التربية الخاصة
- مصادر التعلم وتكنولوجيا التعليم
- دبلوم التأهيل التربوي
- الإرشاد والصحة النفسية
- تخصص جديد القضاء والسياسة الشرعية

كلية الآداب

- اللغة العربية وآدابها
- اللغة الإنجليزية وآدابها
- اللغة العبرية وآدابها
- فرعي لغة فرنسية

كلية الإعلام

- الإعلام الجديد
- العلاقات العامة والإعلان

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

- إدارة الأعمال
- الاقتصاد
- المحاسبة
- العلوم المالية والمصرفية
- التسويق الرقمي
- الإدارة الصحية
- علوم التأمين
- الإدارة السياحية التطبيقية
- تخصص جديد الإدارة والسياسات العامة

كلية الزراعة

- الإنتاج النباتي والوقاية
- الإنتاج الحيواني
- التصنيع الغذائي
- تخصص جديد التسويق والإرشاد الزراعي

كلية الدراسات العليا

- تخصص جديد برنامج الدكتوراه المشترك **"الإرشاد التربوي والنفسي"**
- ماجستير المحاسبة والتمويل
- ماجستير الإدارة والسياسات العامة
- ماجستير القيادة والإدارة الاستراتيجية
- ماجستير الإدارة والإشراف التربوي
- ماجستير الإرشاد النفسي والتربوي
- تخصص جديد ماجستير اللغة العربية وآدابها
- تخصص جديد ماجستير الخدمة الاجتماعية
- تخصص جديد ماجستير إدارة الموارد البشرية التطبيقية
- تخصص جديد ماجستير إدارة المؤسسات الإعلامية
- تخصص جديد ماجستير الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام
- تخصص جديد ماجستير تكنولوجيا المعلومات
- تخصص جديد ماجستير التربيـــة الخاصـــة
- تخصص جديد ماجستير تعليم الاجتماعيات (خاص بالأسرى)
- تخصص جديد ماجستير إدارة التسويق التطبيقي

طلبة في فرع رفح

أحد المشاريع الزراعية التي ينفذها مركز البحوث الزراعية التابع للجامعة.

مختبر حاسوب في فرع طولكرم

رئيسا مجلس الأمناء م. عدنان سمارة والجامعة أ. د. سمير النجدي يلتقيان مجالس الطلبة في "القدس المفتوحة"

مجلس أمناء "القدس المفتوحة" الجديد برئاسة المهندس عدنان سمارة يعقد اجتماعه الأول

فرع رام الله والبيرة –مبنى باسل عقل قيد الإنشاء.